تراثنا

الدر النضيد

في

شرح القصيد

تأليف

محمد بن سالم بن واصل الحموي

المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

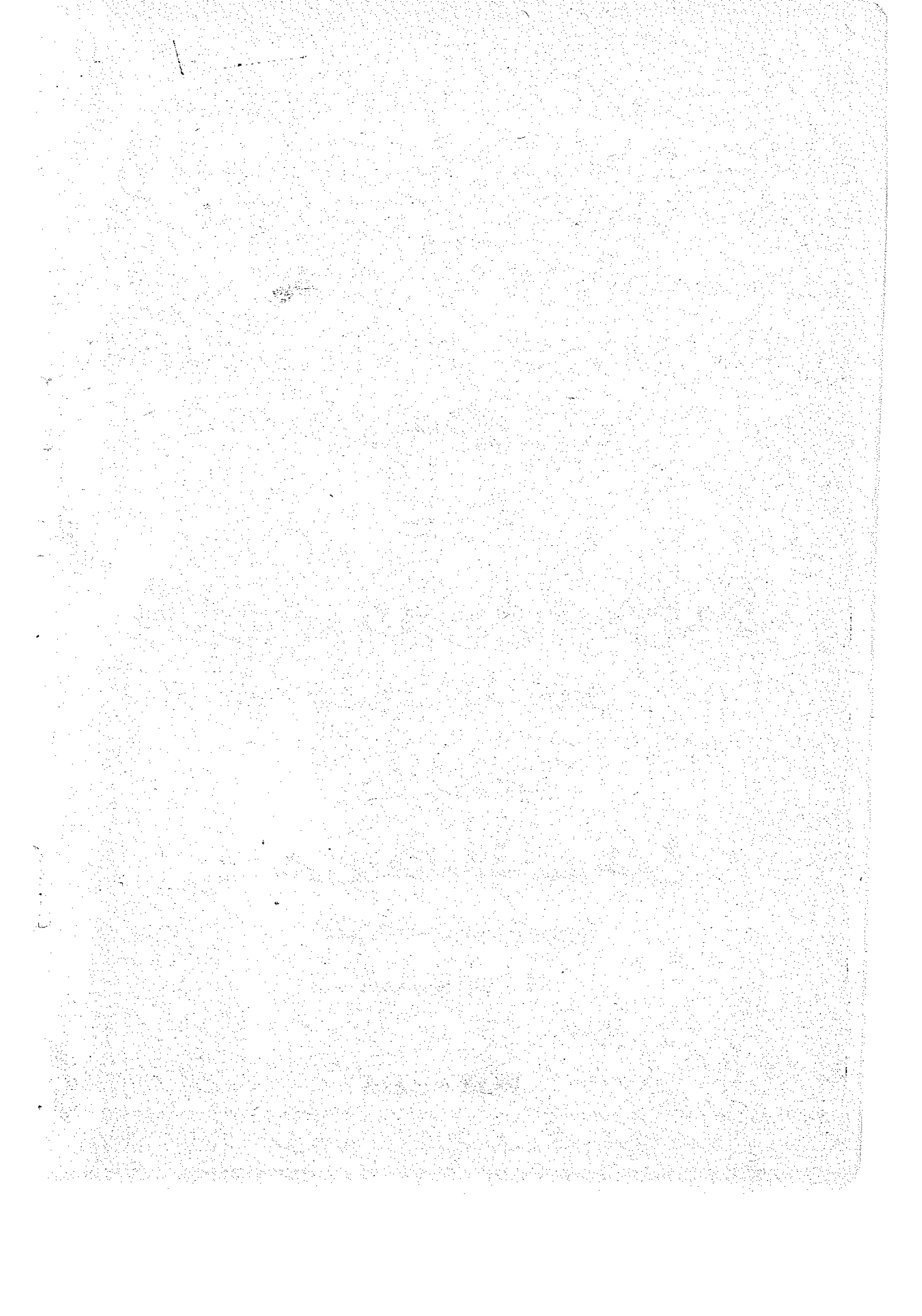
دراسة وتحقيق

د. محمد عامر أحمد حسن

كلية الدراسات العربية

جامعة المنيا

١٤٠٨ - ١٩٨٧



بسم الله الرحمن الرحيم

قسم الدراسة

المقدمة :

أول عهدى بمعرفة المؤلف ابن واصل منذ خمسة عشر عاما تقريبا عندما كنت أعد رسالتى لنيل درجة الماجستير تحت عنوان (الدوائر العروضية واستخدامها فى الشعر العربى) فقد أفدتُ فى هذا البحث من كتاب (شفاء القليل فى علم الخليل) لأمين الدين المحلى الذى امتاز عن غيره من علماء العروض بالتطويل فى الحديث عن الدوائر العروضية ، وكانت له فيها آراء خالف فيها من قبله . وهذا الكتاب يعد المصدر الأول الذى استقى منه ابن واصل فى تأليف (الدر النضيد) .

واستمرت صحبتى بابن واصل بعد ذلك فقد حققت كتاب (مفتاح الاعراب) لأمين الدين المحلى ، وشرحت مع التحقيق منظومة لأمين الدين المحلى ـ أيضا ـ وعنوانها (ذخيرة التلا فى أحكام كَلاَّ) وكان من مراجعى فى تحقيق هذين الكتابين للمحلى كتاب(الدُّر النضيد) الذى احتفظت منه بصورتين لمخطوطتين أودعتا بمكتبة تيمور .

ووجود هاتين النسختين عندى منذ ذلك الحين كان يذكرنى دائما بتحقيق ذلك الكتاب(الدر النضيد) والخروج به من الظلمات إلى النور . ولكننى شُغلت بأعمال أخرى فشرحت وحققت

منظومة للجعبرى عنوانها " تدميث التذكير فى التأنيث والتذكير)
وشغلت — أيضا — بعمل مذكرات تقليديه فى النحو والصرف ،
ومذكرة قد يكون فيها شىء من الجدة فى علم العروض توخيت فيها
تسهيل هذا العلم على طلابى بالجامعة منذ بدأت العمل بها
فى سنة ١٩٧٧ .

ولما سنحت الفرصة فى تحقيق كتاب صاحبنا الكريم ابن واصل
(الدر النضيد) سارعت اليه سائلا الله السداد فى انجاز تحقيقه .

وقد تساءلت ، هل سبقت بحوث عن ابن واصل ذلك الرجل
العملاق الذى ألف فى شتى أنواع المعرفة ؟ ولكن معرفتى
المتواضعة لم تمكنى من الوصول إلى من سبقنى إلى هذا الرجل
إلا أستاذ التاريخ بجامعة الإسكندرية الدكتور جمال الدين
الشيال رحمه الله . فقد أنجز بحثا لنيل درجة الدكتوراه عنوانه
(جمال الدين بن واصل وكتابه مفرج الكروب) وقد طبع — رحمه
الله — كتاب مفرج الكروب ، وصدر المجلد الأول منه سنة ١٩٥٣ .
وقلت : لعل فى هذا الكتاب الطريق المعبّد لمعرفة ابن واصل
معرفة جيدة ، ومادام المرء معترفا بجهود الآخرين فلا مانع من
الاستعانة بها . ولكن نسخ المجلد الأول من (مفرج الكروب)
نفدت ، وليس لها فى المكتبات التى قمت بزيارتها نسخة واحدة .
وسافرت إلى الاسكندرية واطلعت على المجلد الأول طامعا فى

الحصول على ترجمة الدكتور الشيال لابن واصل ٠ ولكنى فوجئت بأن الرجل يقول فى مقدمة الكتاب : مامعناه : لايطمع القارئ فى الحصول على ترجمة ابن واصل الآن ٠ ووعد بنشرها [1] مع المجلد الأخير من (مفرج الكروب) ٠ ولكن المنية عاجلته قبل أن يفى بوعده فقد طبع المجلد الثانى والثالث ثم لحق بالعالم الآخر مشكورا ٠ ثم قام زميلاه الدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور سعيد عاشور بنشر المجلد الرابع ثم الخامس الذى ينتهى بسنة ٦٤٥هـ ، اى قبل وفاة ابن الحاجب بسنة ٠

ولكن لايفوتنى ان أقول : إن الدكتور جمال الدين الشيال ذكر فى مقدمة المجلد الأول أن ابن واصل أقام فى مصر سنوات طويلة فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب وشهد مقامه فى مصر حملة لويس التاسع ٠

وحاولت الوصول الى بحث الدكتور الشيال للوصول الى ترجمة ابن واصل فذهبت إلى مكتبة الجامعة بالاسكندرية فلم أعثر عليه ، فهذا العمل قديم ، فلم يكن أمامى — إذاً — الا كتب التراجم وماأكثرها ، فاستغنيت بها عن الاطلاع على عمل الدكتور الشيال ، فالله هو المعين ، وبتوفيقه يتحقق كل مأمول ٠

المحقق
دكتور / محمد عامر

---

(١) انظر المجلد الأول ص٤ من مفرج الكروب٠

المؤلف

جاء فى الاعلام للزركلى مانصه :

" هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله التميمى الحموى جمال الدين، مؤرخ عالم بالمنطق والهندسة. والاصول من فقهاء الشافعية مولده ووفاته فى حماة بسورية أقام مدة طويلة بمصر، واتصل بالملك الظاهر بيبرس، فأرسله فى سفارة الى ملك صقلية الابيرور مانفيرد. وهناك صنف رسالة (الأنبرورية) فى المنطق، وتسمى نخبة الفكر، ولما عاد خلع عليه بلقب قاضى القضاة وشيخ الشيوخ " (١)

من هذا النص نستطيع أن نلقى ضوءا على حياة الرجل وشخصيته وأثرهما فى تأليف هذا الكتاب (الدر النضيد).

مولده :

ولد بحماة بسورية. جاء فى هدية العارفين (٢) أنه ولد سنة ٦٩٧هـ.

علمه بالمنطق وأثر ذلك فى تأليف هذا الكتاب :

كان ابن واصل عالما بالمنطق. وعلمه بالمنطق له أثر واضح فى هذا التأليف. ومعروف أن تأثير علم المنطق فى العلوم العربية كان السبب الأول فى تصعيبها على الدارسين، وتلك

---

(١) الاعلام للزركلى جـ٧ ص٧٠

(٢)هدية العارفين ط استانبول ١٩٥٥ المجلد الثانى ص١٣٨.

قضية يطول الحديث فيها ، وعلينا الآ ن أن نسوق الدليل من
هذا الكتاب على ذلك .

يقول — مثلا — عند استدلاله على أهمية علم العروض :
"ولئن سلمنا أن صاحب الطبع السليم مستغن عن علم العروض ،
فلم لاتكون الفائدة فى هداية غيره الى الفرق بين الأوزان الصحيحة
والفاسدة ؟ فإنه لما أورد على أصحاب المنطق أن الناس لم يزالوا
ينتقلون من المعلومات إلى المجهولات بطباعهم السليمة فليستغن
عن تعلمه (١) ... الخ " .

ونسوق مثلا آخر : عندما تحدث عن الأسباب والأوتاد
والفواصل ، لم يعرض قوله كما عرضه أهل العروض أن السبب الثقيل
مركب من حرفين متحركين ، والخفيف مركب من حرف متحرك فساكن
والوتد المجموع مركب من ثلاثة حروف حرفين متحركين فساكن والخفيف
مركب من ثلاثة أوسطها ساكن ، والفاصلة الصغرى مركبة من أربعة
حروف ، ثلاثة متحركات والرابع ساكن والفاصلة الكبرى مركبة من خمسة
أحرف أربعة متحركة والخامس ساكن ، وفى هذا العرض مايفهم
الدارس ، ويفى بالمطلوب ، ولكن الرجل رحمه الله ركب علم
المنطق ، وراح يقلب الكلام ، ويصعب الأمور ، فيقول مثلا :
" التركيب من الحروف إما ثنائى أو ثلاثى أو رباعى أو خماسى ، ولم

---

(١) انظر ص ٧٢ ومابعدها .

يزيدوا على ذلك. فأما التركيب الثنائي فأقسامه بحسب القسمة العقلية أربعة، لأن الحرفين إما ساكنان وإما متحركان، وإما ساكن وبعده متحرك، وإما عكسه، والممكن من ذلك إما متحركان، أو متحرك بعده ساكن، والآخران منتفيان، لأنه لا ابتداء بساكن ولا يجمع بين ساكنين[1]..... الخ " هذا وكان يكتفي بقوله : السبب الثقيل حرفان متحركان ، والسبب الخفيف حرف متحرك فساكن ، ولكن الرجل أراد ان يبرز مهارته في علم المنطق فوكب بنا مركبا صعبا ، وفي هذين النصين غناء .

علمه بالهندسة وأثره في هذا الكتاب :

انعكس أثر علمه بالهندسة في تأليف هذا الشرح ، فقد وضع الرموز الهندسية أ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ... الخ عند التقسيمات وذكر الوجوه المتعددة . (٢)

مذهبه :

كان ابن واصل رحمه الله شافعي المذهب ، ذكر ذلك صاحب الأعلام في النص السابق الذكر، وكان لمذهبه اثر في هذا الشرح أيضا في قوله : " بدأ الناظم هذه القصيدة بحمد الله تعالى ،

(١) انظر ص٨٧ وانظر حديثه في الدوائر ص ١٠٠

(٢) انظر ص ١٠٠ .

وكل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر كما جاء فى الحديث، ثم أتبع ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ثم ثلث بالصلاة على أصحابه متبعا الصلاة عليه وهذا شائع، لكن أصحابنا كرهوا الصلاة على غيره على سبيل الاستقلال ". (١)

وهو يقصد بأصحابه الشافعية .

سفارته للظاهر بيبرس وأثرها فى هذا الكتاب :

ذكر صاحب الأعلام أن الظاهر بيبرس اتخذ ابن واصل سفيرا فى صقلية . أقول : وفى رأيى أن ذلك كان له أثر فى تأليف هذا الشرح ، فمعروف أن صقلية قريبة من اليونان ، وفى ذهابه إليها فرصه جعلته يطلع على علوم اليونانيين ومنها علم العروض اليونانى (علم موسيقى الشعر اليونانى) الأمر الذى جعله يزعم أن الخليل أخذ فكرة وضعه للعروض من حكماء اليونان (٢) على حد تعبيره ، وزعم ابن واصل انه اطلع على هذا العلم فرآهم يفكون بحرا من بحر من بحر كما هو الحال فى العروض العربى . وسنناقش هذه القضية إن شاء الله تعالى .

ولعلك تقول : وما دليلك على أن ذهابه سفيرا إلى صقلية جعله يزعم هذا الزعم ؟ لقد نقلت علوم اليونان فى العصر

(١) انظر ص ٨٣.	(٢) انظر ص ٧٥.

العباسى إلى اللغة العربية ، ولعله ذهب إلى ذلك الرأى من اطلاعه على تلك العلوم بعد نقلها .

قلت : لم أجد أحدا — فيما أعلم — ذكر أن الخليل اطلع على عروض اليونان ، ولو أنه أخذ فكرة وضع العروض من العروض اليونانى بعد نقل علوم اليونان إلى اللغة العربية لعلم الناس بذلك وشاع اقتباسه لهذه الفكرة بينهم ، هذا وسنعود إن شاء الله لمناقشة هذه المسألة بالتفصيل .(١)

هل كان ابن واصل تلميذا ، لابن الحاجب :

يبدو من كلام ابن واصل فى هذا الشرح أنه كان تلميذا لابن الحاجب ، قد نفهم ذلك من قوله غير مرة : قال : شيخنا : ومن المعروف أن ابن الحاجب توفى وعمر ابن واصل اثنتان وأربعون سنة فقد ولد ابن واصل سنة ٦٠٤هـ كما عرفنا ، وتوفى ابن الحاجب سنة ٦٤٦هـ . وأما لقاء الأستاذ بتلميذه فلعله كان فى دمشق ، فمن الثابت أن ابن الحاجب ألقى كثيرا من أماليه بدمشق . والمطلع على أماليه النحوية يعرف ذلك .(٢)

---

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) انظر الجزء الثالث والرابع من الامالى تحقيق حسن حموده مكتبة النهضه العربية . عالم الكتب ط أولى ١٩٨٥ .

ولكن المرجح أن ابن واصل التقى بأستاذه فى مصر فـــى العقد الرابع والخامس من القرن السابع الهجرى ، فقد سبـــق أن ذكرت فى المقدمة أن الدكتور الشيال قال : انه أقام فى مصر فتـــرة طويله فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ومعروف أن الملك الصالح نجم الدين كان حاكما على مصر فى هذه الفترة ، بـــل إن ابن واصل استمر بعد وفاة أستاذه فى مصر الى أن شهد أحداث حملة لويس التاسع .

شعـــره :

الشعر فن يحتاج لموهبة ، وليس كل من يعرف العـــروض شاعرا ولكن يغلب على من يميل لدراسة هذا العلم أن يكون شاعرا ، فموهبته الشعرية تساعده على خوض علم العروض بسهولة . ولم يكـــن ابن واصل معروفا بأنه شاعر ، ويبدو أن كثرة مواهبه فى شـــتى ميادين العلم أثرت فى موهبته الشعرية ، ومع ذلك فقد أورد لـــه ابن العماد فى شذراته [1] أبياتا من شعره ، وهى :

وَأَغْيَدَ مَصْقُولِ العِشَارِ صَحِبْتُـــهُ ... وَرَبْعُ سُرُورِى بِالتَّأَهُّلِ عَامِـــرُ
وَفَارَقْتُهُ حِيناً نَجَاهُ بِلِحْيَـــةٍ ... تَرُوعُ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيهِ الدَّوَائِرُ

(١) شذرات الذهب لابن العماد ، المجلد الثالث جـ٥ ص٤٣٨ .

فَكَرَّتْ طَرْفِي فِي رُسُومِ جَمَالِــهِ ... وَأَنْشَدْتُ بَيْتاً قَالَهُ قَبلُ شَاعِرُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلَى الصَّفَا ... أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِـرُ
فَقَالَ : عَجِيبٌ وَالفُؤَادُ كَأَنَّمَـا ... يقلقه بَيْنَ الجَوَانِحِ طَائِـرُ
بَلَى ، نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَـا ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالجُدُودُ العَوَاثِرُ

فهذه الأبيات ذات أسلوب جزل متماسك استطاع قائلهــا أن يقتبس من غيره اقتباسا لا نشعر فيه بالتكلف،ولكنني أرى أن معناها حمال ذو وجوه، والمعنى في بطن الشاعر كما يقولون الا أنني أرجح أنها أبيات تشيع فيها روح السخرية، نفهم ذلك ، من قوله: فجاء بلحية الخ .

كتبــه :

ألف ابن واصل في شتى مجالات المعرفة ، ومن كتبه :(١)

١ — مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، طبع بتحقيق جمـــال الدين الشيال المجلدات الثلاثة ، الأول والثاني والثالــث. وأما الرابع والخامس فنشرها الدكتور حسنين ربيع والدكتـور

(١) انظر هدية العارفين للبغدادي المجلد الثاني ط استانبـول سنة ١٩٥٥ ص١٢٨ . وانظر الاعلام للزركلي جـ٧ ص ٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٣٩٩ والوافي بالوفيات ٣ : ٨٥ .

سعيد عاشور بعد وفاة الدكتور الشيال . وقد سبق ذكر ذلك في المقدمة .

٢ - التاريخ الصالحى .

٣ - شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل فى المنطق .

٤ - تجريد الاغانى .

٥ - شرح الموجز للخونجى فى الطب .

٦ - هداية الألباب فى المنطق .

٧ - شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض وهذا الكتاب هو الذى نقوم بتحقيقه الآن راجين من الله التوفيق .

٨ - مختصر الأدوية لابن البيطار .

٩ - خصائص الأنبياء عليهم السلام .

١٠ - خفايا الأفكار .

١١ - شرح الأربعين فى أصول الدين لفخر الرازى .

١٢ - نخبة الفكر فى المنطق .

منزلته العلمية :

سبق أن عرفنا أن ابن واصل ألف فى كثير من مجالات المعرفة ،

ويبدو أن تشتت جهوده فى دراسة الكثير من العلوم كان له أثر فى عدم تمكنه تمكنا تاما فى علم العروض . ولذلك وقع فى بعض الأخطاء منها :

١ - أنه قال: إن التَّذْييلَ لايكون إلا فى مجزوء البسيط ولكن التذييل يقع فى مجزوء الكامل انظر ص ١٥٤ .

٢ - ذكر أن الشكل يدخل بحر المضارع ، والشكل لايدخل المضارع انظر ص ١٤٩ .

٣ - يقول: إن الثلم قد أتى فى أول الشطر الثانى من البيت

يَهْوِى كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ   يَرْمِى بِهَا السُّورَ يَوْمَ القِتَالِ

ولكن خفى عنه أن القاف فى (المنجنيق) تابعه فى الوزن للشطر الثانى ، وأن عروض المُتَقَارِب يجوز فيها الحذف فتكون على وزن (فَعُو) وعلى ذلك لم يقع الثلم أول الشطر الثانى انظر ص ٢٨٦ .

٤ - نراه أحيانا يرجح رأى عالم على آخر دون مادليل يأتى به ليبين سبب الترجيح ، فهو مثلا فى ص ٢٠٩ يرجح ان الخليل على رأى الأخفش لمجرد الثقة بالخليل ، وذلك أن الأخفش قال : إن الخليل وضع ضربين فى المديد لانظير لهما فى كلام العرب احدهما قول الشاعر:

يُقْدِمُ المَرْءُ عَلَى فِعْلِهِ   وَمَصِيرُ المَالِ لِلْوَارِثِ

والثانى قوله :

إنّما الزَلْفاءُ ياقُوتَـــةٌ ... أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دَهْقَـــانِ

فَرَدَّ ابنُ واصل قائلا : " واعلم أن هذين الضربين هما الضرب الثانى والثالث للعروض المحذوفة . والخليل بن أحمد رحمه اللـــه موثوق بنقله ، فلا يرد الطعن بما قاله الأخفش (١) " فنراه يرجـــح رأيا على آخر لمجرد الثقة فى صاحب الرأى الذى يرجحه . وكـــان عليه أن يستدل بجملة من أشعار العرب ليؤيد الخليل ، فقد جـاء على الضرب الثانى الذى أنكره الأخفش على الخليل قول حسان بـــن ثابت رضى الله عنه فى قصيدة منها :

قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنا عَـــازِبُ ... مَابِهِ بادٍ وَلاقَـــــارِبُ
وَلَقَدْ كانَتْ تَكُونُ بِـــــهِ ... طِفْلَةٌ مَمْكُورَةٌ كاعِـــــبُ
وَكَأَنِّى حِينَ أَذْكُرُهَـــــا ... مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٍ شَـــارِبُ
فَابْكِ مَاشِئْتَ عَلَى مَاانْقَضَى ... كُلُّ وَصْلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِـــبُ

مع أن ديوان حسان (٢) ليس فيه من المديد الا هــــذه القصيدة تقريبا .

---

(١) انظر ص ٢٠٩ .

(٢) انظر ديوانه .

٥ – احتجّ للعروض الأولى من البحر الكامل مع الضرب الأحذّ المضمر بقول زهير:

لِمَنِ الدِّيَارِ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

وهذا البيت من قصيدة من العروض الثانية ، لا الأولى كما ذكر ، والعروض الثانية حذّاء .(1)

-----

(1) ديوان زهير، وانظر شعراء النصرانية ص ١/٥٤٠ مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٦.

المقصد الجليل في علم الخليل

من الكتب التى ألفها ابن الحاجب رحمه الله كتاب في النحو سماه " الكافية "، وكتاب فى الصرف سماه " الشافية "، ومنظومة فى العروض والقافية سماها " المقصد الجليل فى علم الخليل ". وقد نالت هذه المؤلفات الثلاثة من العلماء اهتماما كبيرا فعكفوا عليها يدرسونها، ويؤلفون عليها شروحا، أو يتخذون منها مناهج يسيرون عليها فى التأليف . والذى يهمنا الآن منظومة " المقصد الجليل " فى علم العروض والقافية، تلك المنظومة اللامية التى جاءت على بحر البسيط.

هذه المنظومة — وإن كانت قد لقيت استحسانا من العروضيين القدامى — ضعيفة الأسلوب، مليئة بالضرورات الشعرية، لا تفى بالغرض الذى من أجله نظمت، ذلك الغرض الذى ذكره صاحبها فى أول حديثه بقوله :

وَبَعْدُ إنَّ عَرُوضَ الشِّعْرِ قَدْ وُضِعَتْ نَثْراً فَخُذْ نَظْمَهَا تَجِدْهُ قَدْ سَهُلاَ

فالمنظومات العلمية اهتم بها العلماء، لانها تحفظ ماتضمنته من علم، فالكلام المنثور سرعان مايعروه النسيان، والكلام المنظوم يبقى فى الذهن مدة طويلة، ويساعد على التمكن من حصر الموضوعات. ولكن قارىء هذه المنظومة يشعر بجفوة بينه

وبينها ، وبالتالى فلا تحفظ بسهولة ، وإن حفظت سارع إليها النسيان ، والسبب - كما قلت - ضعف الأسلوب ، وضرورات النظم .

ويبدو أن هذه المنظومة - فيما أعلم - أول منظومة فى علم العروض بعد أرجوزة ابن عبدربه فى العقد، ويليها منظومة أمين الدين المحلى التى سماها " العنوان فى معرفة الأوزان " والمحلى معاصر لابن الحاجب . ولكن منظومته جاءت أسهل ، لأنها أرجوزة مصرعة ، ومن المعروف أن النظم على الرَّجز أيسر من غيره من البحور ، والتنوع فى القافية أيسر من الالتزام بقافية موحدة وقد نظمها ابن الحاجب على بحر البسيط والتزم حرف الروى اللام . وخلاصة رأيى فى هذه المنظومة أنها لا تفيد كثيرا فى تعلم علم العروض كما أفادت - مثلا - ألفية ابن مالك فى علم النحو من حصر للمسائل النحوية فى الذهن وسهولة فى فهمها .

شراح المقصد الجليل :

لقد اتخذ العلماء من هذه المنظومة - كما قلت - منهجا لمؤلفاتهم . وهذه المؤلفات التى جاءت شرحا أو كالشرح[1] لهذه

(١) الشرح هو اقتصار الشارح على ما فى النص المشروح من معلومات مثل " نهاية الراغب " للإسنوى . والمقصود بقولى : كالشرح أن الشارح زاد معلومات على ما فى النص المشروح مثل =

المنظومة كثيرة ، أعرف منها :

١ — الدر النضيد :

كنت أظن أن هذا الشرح الذى أقوم الآن بتحقيقه هـو أول شرح ، لأن ابن واصل — كما عرفنا — تلميذ معاصر لابن الحاجب. ولم يذكر مؤلفه أحدا سبقه إلى شرح المقصد الجليل ولكن خطرت فى ذهنى شبهة تنفى ان ابن واصل أول الشراح . ذلك أن بركلمان فى كتابه . تاريخ الأدب العربى ذكر أن من الشروح شرحا لمجهول وهو مطول جدا قد ألف بين سنتى ٦٤٠هـ و ٦٦٥ هـ منه نسخة فى ليدن ٢٧٤ . ومنه نسخة بعنوان : شفاء العليل وشفـاء الغليل فى باتنة ١٩٠/١ رقم ١٧٢٤، ونسخة فى بنكيـور ٢٠ /٢٢١٨ . وهذا الكتاب قد يكون هو أول شرح للمقصد الجليل . وكتاب الدر النضيد له نسخ سيأتى ذكرها إن شاء الله فى ص٥٤.

٢ — شرح لمحمد بن أبى المحاسن الطيبى المتوفى حوالى ٧١٥ هـ له نسخة فى ليدن ٢٧٥هـ.

٣ — نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب :

شرح لعبد الرحيم بن حسين الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

= "الدر النضيد " وذكر ابن واصل أنه كالشرح ٦٤

له نسخ كثيرة ، فى الاسكوريال ثان ٤١٠ رقم ١ ، باتنة ١ / ١٩٢ رقم ١٧٢٣٤ ، القاهرة ثان ٢ / ٢٤٥ ، وهو شرح اقتصر فيه صاحبه على مافى المقصد الجليل من معلومات ، وشرح العبارات الغامضة والكلمات الصعبة فى أسلوب المنظومة معتمدا على معجم الصحاح للجوهرى ؛ وهذا الشرح يفتقر إليه " الدر النضيد " الذى لم يشرح أسلوب المنظومة ولم يذلل مافى مفرداتها من صعوبات . فوضع المنظومة " المقصد الجليل " فى كتاب " الدر النَّضيد " ليس الا منهجا يسير عليه ابن واصل فى التأليف ، فليس شرحا ، وإنما هو كالشرح .

٤ — شرح لمجهول ، وقد سبق أن تحدثت عنه أثناء حديثى عن الدر النضيد .

٥ — شرح لأبى الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ هـ له نسخة فى باريس رقم ٦٠٥٩ .

٦ — إيضاح السَّبيل: لأحمد بن اسماعيل النقاوسى : القاهرة ثان ٢ / ٢٢٩ .

٧ — شرح لبدر الدين الحسن بن القاسم المرادى المتوفى سنة ٧٤٩هـ القاهرة ثان ٢ / ٢٣٥ ، الرباط ٢٩٢ رقم ١ .

هذه هى الشروح التى ذكرها بركلمان فى كتابه " تاريخ

الأدب العربى الجزء الخامس ص ٢٣٢ ٠ ولكنه قـــال :
وهناك شروح اخرى لدى آلورت ٧١٣٦ ٠ ولكننى أعرف بعـض
الشروح ٠ اضيفها إلى قائمة الشروح المذكورة ٠

٨ ـ شرح عروض ابن الحاجب للفيومى :

وهو أحمد بن محمد بن على المقرى صاحب المصباح المنير له
نسخة بمكتبة تيمور رقم ١٦ عروض عدد صفحاتها ١٥٦ ٢٠ / ٣٠ ٠
وهذه النسخة صورها معهد المخطوطات[1] تحت رقم ١١ عروض ٠

٩ ـ المورد الصافى فى شرح عروض بن الحاجب والقوافى :

وهذا الشرح للسفاقس المتوفى سنة ٧٤٤هـ وهذه النسخة
مودعة فى مكتبة تيمور تحت رقم ٧٨ عروض ضمن مجموعة ٠

-----

(١) مقره الآن ١ شارع شهاب بالدقى ٠

نهج الشارح فى هذا الكتاب " الدر النضيد " :

بدأ ابن واصل عمله هذا بمقدمة تحدث فيها عن منزلة علم العروض وعلاقته بعلم الموسيقى والحاجة إلى معرفته ودراسته .

ثم عقب ذلك بترجمة وافية للخليل بن أحمد الفراهيدى لانه واضع هذا العلم ، علم العروض ، ثم ترجم لابن الحاجب ،لأنه صاحب النص المشروح .

ثم تحدث عن الحروف التى تتركب منها التفاعيل ، وتحدث عن الأسباب والأوتاد والفاصلة ، وذكر فكرة عن الدوائر العروضية ، وتحدث عن الزحافات والعلل . وانتهى بذكر البحور على الترتيب المعهود عن الخليل فذكر بحور دائرة المختلف ثم المؤتلف ، ثم المجتلب ثم المشتبه ، ثم المتفق . ثم ختم حديثه بجملة كافية فى القافية واصطلاحاتها وعيوبها . وهذا حسب المنهج الذى اتبعه ابن الحاجب فى منظومته .

ومن مميزات هذا الكتاب أنه يشرح المصطلاحات العروضية والقافوية . ويطيل القول فى ذلك فيوضح العلاقة بين المعنى اللغوى للمصطلح ودلالته على ماأطلق عليه ، وشرح المصطلح يسهل الدرس ، ويسرع بالدارس إلى الفهم . وهذه الميزة قد توجد فى كتب أخرى ، ولكن ليست على هذه الصورة التى نجدها

فى هذا الكتاب ، بل إننى لا أكون مغاليا اذا قلت : إن فى شرح هذه المصطلحات ثروة لغوية يكتسبها الدارس لهذا الكتاب.

واذا كان الشارح قد أحسن صنعا فى شرح المصطلح وطال عنانه فى هذا الجانب فإنه قصر فى جانب آخر وهو شرح ماصعب فهمه من الألفاظ التى اشتملت عليها منظومة ابن الحاجب، ففى هذه المنظومة كلمات كثيرة بل وعبارات كان من الواجب ان يقف عندها ليوضحها ، ويجعلها فى متناول فهم الدارسين، ولكنه لم يفعل . ولو أنك وازنت بين الإسنوى فى شرحه المسمى " نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب " لوجدته قام بشرح لغويات منظومة المتصد الجليل خير قيام معتمدا فى ذلك على صِحَاح الجوهرى [1] وتراه يهتم بإظهار مافى المنظومة من ضرائر شعرية وعبارات غامضة ويشرحها شرحا يجعل فهمها فى متناول الدارس، ففاق ابن واصل فى هذا الجانب . ولعل الاسنوى لمح قُصُور ابن واصل فى هذا المجال فاهتم به ليسد ثغرة تركها صاحبه . وتلك ميزة اللاحق على السابق ، مع أن الاسنوى قد أفاد من الدر النضيد ، وهو مصدر من مصادره التى اعتمد عليها فى تأليف كتابه " نهاية الراغب " كما سنرى .

---

(١) سبق الحديث قريبا عن ذلك انظر ص ٢٠ .

مصادر الدر النضيد :

اعتمد ابن واصل فى تأليف الدر النضيد على من سبقه من علماء العروض ، وذلك شىء فى التأليف لابد منه . ولكن بعض المؤلفين يشيرون الى المصادر التى اشتقوا منها فى التأليف ، وبعضهم لايفعل ذلك .

وابن واصل كان — غالبا — ينسب الآراء الى أصحابها ، بل قد يذكر كتبهم التى استقى منها المعلومات أحيانا .

فالكتب التى ذكرها فى كتابه هذا :

١ — طبقات الشعراء لابن المعتز انظر ص ٧٧
٢ — احصاء العلوم للفارابى انظر ص ٦٠
٣ — مراتب العلوم " لأبى الحسن ثابت بن قرة الحرانى " انظر ص ٦١
٤ — جامع الاوزان لابى العلاء المعرى انظر ص ١١٥

هذا وقد نسب المؤلف كثيرا من الآراء الى أصحابها دون أن يذكر كتبهم ، ولكنى حاولت الرجوع الى هذه الكتب لتخريج تلك الآراء ما أمكن ، ومن هذه الكتب :

١ — الكافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى . ذكر ابن واصل أن التبريزى سمى الدائرة الثالثة بدائرة المشتبه ،

والرابعة بدائرة المجتلب ، وهذا عكس ما ذكره العلماء
فاسم الدائرة الثالثة عندهم المجتلب ، واسم الدائرة
الرابعة المشتبه . وبرجوعي الى ذلك الكتاب تحققت من صدق
ذلك الرأى انظر ص١١١ كما تأثر به فى ذكر الشواهد ص١٨٨ .

٢ — البارع لابن القطاع ، ولعل هذا الكتاب كان عمدة ابن
واصل ، والمصدر الاول فى تأليفه الدر النضيد ، ولذلك
يكفى هنا ان أذكر بعض الصفحات التى ذكر فيها آراء ابن
القطاع وهى ص ١٥٧،٢٤٤،٢٦٣،٢٦٣،٣٠٢،٤٣٠ .

٣ — شفاء الغليل فى علم الخليل : لامين الدين المحلى وهو من
أبرز المؤلفات التى تأثر بها ابن واصل ، تجد ذلك عند
الحديث على ترتيب الدوائر العروضية ، ص ٩٣ وعند
الحديث عن تقسيم الاجزاء (التفاعيل) الى اصول وفروع .
انظر ص٩٢ ، ١١٢ .

هذا ويعد الدر النضيد مصدرا لمن جاء بعد ابن واصل من
العلماء ، وممن تأثر به الاسنوى فى (نهاية الراغب) والدمامينى
فى (العيون الغامزة) تحقيق الحسانى حسن عبد الله .
انظر ص٧١ .

— — — — —

بحوث فى مسائل عروضية وردت فى هذا الكتـــاب

المسألة الاولى : فى بعض الأوزان الخارجة عن عروض الخليل :

أولا : الضرب الثانى للعروض الأولى من بحر المنسرح :

من المعروف فى علم العروض الخليلى أن المنسرح التام لـــه عروض مطوية مع ضرب واحد مثلها هكذا :

مُستَفعِلُنْ مَفعُولاتُ مُستَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَعِلُنْ

وليس لهذه العروض ضرب آخر على حسب إحصاء الخليـــل رحمه الله للأوزان التى استخدمها العرب إلى عهده .

ولكننا نرى لهذه العروض ضربا آخر استجد فى عصـــره . وهو الضرب المقطوع هكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلْ

ويمثلون له بقول الشاعر :

مَاهَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَــة   قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغَنِّينَـــا

وقد بحثت عن قائل هذا البيت كثيرا ، لأن من سبقنى ممَّـن كتبوا فى العروض لم ينسب هذا البيت لقائله . ولكننى وجدته فى الأغانى (١) لابى الفرج الأصفهانى لمحمد بن مناذر من قصيـــدة

---

(١) الاغانى ١٨/١١٧

يمدح بها الخليفة هارون الرشيد . ومحمد بن مناذر معاصر للخليل ، وقد التقيا وتحدثا بشأن هذا الوزن . والنص المذكور في الأغاني هو " دار بين الخليل بن أحمد وبين ابن مناذر كلام ، فقال له الخليل : إنما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ، إن قرظتكم ورضيت قولكم راجت بضاعتكم ، وإن لم أرض قولكم نفقتم وكسدتم . فقال ابن مناذر ، والله لأقولنّ في الخليفة قصيدة أمتدحه بها ، ولا أحتاج فيها إليك عنده ، ولا إلى غيرك ، فقال في الرشيد قصيدته التي أولها :

مَاهَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ   قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغَنِّينَا

ومنها :

وَلَوْ سَأَلْنَا بِحُسْنِ وجهك يا   هَارُونُ صَوْبَ الغَمَامِ أُسْقِينَا

والآن أقول : هل ابتكر ابن مناذر هذا الوزن كما يفهم من كلامه مع الخليل ؟ إنني أرى أن ابن مناذر أخذ هذا الوزن من الشاعر المعاصر له ، وهو أبو العتاهية الذي قيل له : كيف تخرج عن العروض فقال : أنا سبقت العروض .

والذي دلني على أن ابن مناذر قلد أبو العتاهية في هذا الوزن ما رأيته في ديوان [1] أبي العتاهية من أن سائلا سأل

(١) ديوانه طبعة صادر ص ١٠٣ ، ونصها في الديوان : " حدث =

ابن مناذر عن أحسنِ الشعراء فى الإسلام فقال ابن مناذر أبو العتاهية فى قوله :

وَمَهمَهٍ قد قَطَعْتُ طَامِسَهُ قفرٍ علَى الهَوْلِ والمُحَامَاةِ

ومنها :

يقُولُ لِلرِّيحِ كُلّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكِ يَارِيحُ فِي مُبَارَاتِي

وهذه القصيدة التى مدح بها أبو العتاهية الخليفة المهدى جاءت على هذا الوزن أيضا • فإعجاب ابن مناذر بأبى العتاهية يغلب أن يكون فى الوزن والمعنى • وإعجابه بهذا الوزن الجديد جعله يقلده • ومن هذا نفهم أن هذا الوزن من الأوزان التى خرج بها أبو العتاهية عمّن سبقه من الشعراء وهو المبتكر له • ولكن الخليل لم يدخل هذه الأوزان التى ابتكرها أبو العتاهية فى إحصائه عند تسجيل أوزان العرب فى عروضه •

بقى شىء آخر أذكره فى حديثى عن الوزن • وهو أن ابن واصل يجعل الردف لازما فى هذا الضرب • [1] وقد رأيت لابن

= المازنى قال لقيت ابن مناذر بمكة • فقلت له : من أشعر أهل الاسلام من المحدثين • قال : ابو العتاهية فى قوله يمدح المهدى " •

(١) انظر ص ٣٩ •

الرومى قصيدة عليه ليس قبلَ رويِّها ردف . ومنها :

لَوْ كُنتَ يومَ الوَداعِ شاهِدَنـا ... وَهُنَّ يُطْفِينَ لَوْعَةَ الوَجْدِ

وقد قال الشعراء بعد ذلك على هذا الوزن لحسن موسيقاه .[1] ولكن الصاحب بن عباد فى ص١٩ فى كتابه الاقناع[2] ص١٩ قال : " وقد وجد فى الشعر القديم والمحدث ضرب آخر ، وهو مثل البيت الأول إلا أن آخره مَفْعُولنْ ، ففى الشعر القديم ما أنشده أبو حنيفة الدنيورى فى كتاب النبات وهو :

ذَاكَ وَقَدْ أَذْعَرُ الوُحُوشَ بِصَلْـ ... ـتِ الخَدِّ رَحْبٍ لَبانُهُ مُجْفَرْ

ومن المحدث :

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَولاتِـي ... أَبْدَتْ لِيَ الصَّدَّ وَالمَلالاتِ

انتهى قوله "

---

(١) ونظم المتنبى قصيدة على هذا الوزن مطلعها :

أَزَائِرٌ يا خَيالُ أَمْ عائِـدْ ... أَمْ عِنْدَ مَوْلاكَ أَنَّنِي راقِـدْ

ومنها :

يا طِفْلَةَ الكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِـدْ ... عَلَى البَعِيرِ المُقَلَّدِ الوَاخِـدْ

(٢) لم تساعدنى الظروف على الاطلاع عليه محققا ، حققه محمد حسن آل ياسين ، المكتبة العلمية بغداد ١٩٦٠ ، واطلعت عليه فى نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر .

وهذا النص يفيد أنّ هذا الضرب استعمله العرب قديما ، ويؤيد هذا الفهم أن البيت الأخير الذى قال عنه إنه محدث لأبى العتاهية .

أقول : لكن الخليل لم يضعه فى عروضه ، فلعله من الأوزان التى ندت عن إحصائه ، لأن العرب استخدموها استخداما نادرا ، والله أعلم .

ثانيا : الضرب الرابع للعروض الأولى من بحر الكامل :

من المعروف أن هذه العروض الأولى من بحر الكامل التام لها ثلاثة أضرب : ضرب صحيح مثلها ، وضرب مقطوع ، وضرب أحذ مضمر ، ولكن ابن واصل ذكر أن ابن كيسان ذكر ضربا رابعا (١) ، وهو الضرب الصحيح الذى دخله التذييل ، ونحن نعلم أن التذييل فى الكامل يدخل فى المجزوء فحسب ولا يدخل فى النوع الاول من الكامل ، وهو العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح .

ولكننى وجدت بعد البحث هذا الوزن أيضا من الأوزان التى خرج بها أبو العتاهية عن العروض فقد رأيت له قصيدة طويلة (٢) مطلعها :

---

(١) انظر ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٢) انظر ديوانه طبعة دار صادر ص ٧٤ .

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي العُقُولِ المُشْعَبَاتْ
أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التُّرَّهَاتْ

ومنها :

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الغُرُورِ وَعَنْ دَوَا
عِيهَا ، وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً
لِلمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ

ولم أعرف أحدا أشار إلى أن هذا الوزن من الأوزان التى خرج بها أبوالعتاهية عن عروض الخليل ، والبيت الذى استشهد به ابن واصل مَرْوِيًّا عن ابن كيسان ليس من هذه القصيدة .

المسألة الثانية : فى الفاصلة

ذكر أهل العروض أن الفاصلة الصغرى ثلاثة متحركات فساكن والكبرى اربعة متحركات فساكن . ولكن ابن واصل يرى أن الاكتفاء بذكر الأسباب والأوتاد يغنى عن ذكر الفاصلة فلا داعى لها فى دراسة علم العروض ، لأن الفاصلة الصغرى تتكون من سبب ثقيل ، وهو حركتان ، وسبب خفيف وهو حركة فسكون . والفاصلة الكبرى لاتأتى فى الشعر إلاَّ عرضا بعد دخول الزحاف . ولهذا يرى ابن واصل أن ذكر الفاصلة لاداعى له ، ويكتفى بذكر الاسباب والأوتاد . وابن واصل فى رأيه هذا تابع بعض من سبقه فى تأليف

كتب العروض ، وكان عليه أن يذكر ذلك ، فقد رأيت أمين الدين المحلى فى كتابه (شفاء الغليل فى علم الخليل) [1] يرى انه لاداعى لذكر الفاصلة ويستغنى عنها بالاسباب والاوتاد • وقد يقال : ان ابن واصل معاصر للمحلى ، فما الدليل على أنه أخذ هذا الرأى عن المحلى ؟ قلت سيأتى ان ابن واصل أفاد من كتاب المحلى هذا ، واعترف بأنه نقل عنه آراء عروضية فى كتابه هذا (الدر النضيد) •

أقول : هذا رأى المحلى ، ولم أر — فيما أعلم — أحدا سبقه إلى هذا الرأى • ولكنى لاأرى مارأى ، فإن كان يرى ان لاجدوى من ذكر الفاصلة فى علم العروض فإننى أرى ان فى ذكرها فائدة عظيمة خفيت عن اهل العروض الذين أتوا بعد الخليل •

وتوضيح جدوى الفاصلة يحتاج لتمهيد :

أقول : إنك لو نطقت بثلاث حركات فساكن فإن الحركة الوسطى تكاد تخفى فى النطق، فلا تكاد تميز بين ما إذا كانت

---

(١) شفاء الغليل الباب الرابع فى ذكر الأسباب والأوتاد • وهو مازال مخطوطا له نسخه بدار الكتب ونسخة بمكتبة الأزهر وانظر ص ٨٨ من هذا الكتاب •

متحركة او ساكنة ، تشعر بذلك فى الفاصلة فى أول الجزء أو التفعيلة فى بحر الكامل ، وفى الفاصلة فى نهاية تفعيلة البحر الوافر، وفى الفاصلة التى يقوم عليها إيقاع البحر المسمى بركض الخيل . وسيأتى الحديث عنه إن شاء الله تعالى .

هذه الحركة الوسطى فى الفاصلة تقرب من الخفاء كما قلت: ولعل الخليل سمى سقوطها فى البحر الكامل إضمارا لهذا السبب، معروف أن معنى الإضمار الإخفاء ، فكأنى بالخليل شعر بذلك فسمى إسكان الحرف الثانى المتحرك إضمارا ، أى أن الحركة موجودة ولكنها خفيت حتى لاتكاد تفرق بين وجودها وعدمه . وسمى ذلك المتحرك عند خفائه فى البحر الوافر عصبا .

وفى البحر المسمى بالخبب او ركض الخيل تكون الفاصلة هى الجزء أو التفعيلة التى يقوم عليها إيقاع ذلك الوزن ويكون التناوب بين حركة الحرف الثانى وسكونه فتأتى التفعيلة (فعلن) بسكون العين مرة وحركتها مرة أخرى .

أعود فأقول : لما اجتمع السبب الثقيل مع السبب الخفيف بعده كونا فاصلة فأصبحت هذه الفاصلة وحدة صوتية لاتتجزأ ، ويكون مثلها فى ذلك مثل الوتد لاتتجزأ أبعاضه . والدليل القوى الذى يثبت أن الخليل كان يدرك هذا كله أنه سمى الدائرة الثانية بدائرة المؤتلف ويقول أهل العروض : سماها دائرة المؤتلف ،

لائتلاف أجزائها . ومعظمهم يقف عند هذا القول ، ولا يبين المراد بائتلاف أجزائها .

ولكننا نوضح المراد بائتلاف الأجزاء فأقول : إن هذه الدائرة تختص بوجود الفاصلة فيها ، في مُتَفَاعِلُنْ في الكامل ومُفَاعَلَتُنْ في الوافر كما ترى ، وذلك لأن السبب الثقيل اجتمع مع الخفيف فائتلف معه وكونا وحدة صوتية لا تتفرق أبعاضها فسماها الخليل بدائرة المؤتلف . ورحم الله الخليل فقد أدرك هذا كله ، ولكن من جاء بعده من أهل العروض معظمهم إلى يومنا هذا لم يقفوا على أسرار هذا العلم ويفهموه كما فهمه الخليل .

ويؤيد قولي هذا نص ورد في كتاب العيون الغامزة للدماميني وهو : " قال الشريف : إنّ السبب في إهماله [1] ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من السبب الخفيف ، وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق أبعاضه ، ولذا أطلق أئمة هذا الفن عليهما اسم الفاصلة فأفردوهما باسم مختص بهما كالوتد

---

(١) أي البحر الثالث في دائرة المؤتلف أخو الكامل والوافر . فالسبب في إهماله أنه يلزم من استعماله الفصل بين السبب الثقيل والسبب الخفيف ، وهذا لا يجوز لأنهما صارا وحدة صوتية لا تتجزأ تسمى الفاصلة كما قلت .

والسبب ٥. (١)

ومن هذا يتضح السر فى سبب ذكر الخليل للفاصلة ، وجدواها فى فهم موسيقى الشعر العربى . ويبدو لنا بطلان الرأى القائل بنفى الفاصلة من دراسة علم العروض .

المسألة الثالثة : فى البحر السادس عشر :

يحدثنا أهل العروض عن دائرة المتفق ، وأنها تشتمل على بحر واحد هو المتقارب على رأى الخليل ، وأن الأخفش قد استدرك على الخليل بحرا آخر هو أخو المتقارب فى هذه الدائرة ، وسماه المتدارك ، لأنه استدركه على الخليل هذا موجز ماعرفناه من كتب العروضيين ، قدامى ومحدثين .

وعناصر بحثنا فى هذا الموضوع تتلخص فى ثلاثة :

العنصر الأول :
فى مستخرج هذا البحر من دائرة المتفق زاعما ان العرب استعملته .

العنصر الثانى :
تتبع أقوال العروضيين فيه تاريخيا .

---

(١) كتاب العيون الغامزة ص١٨ قلم المطبوعات ٦ سبتمبر ١٨٨٦ .

العنصر الثالث :
في إيقاع هذا البحر .

أما حديثنا في العنصر الأول فنحن نعلم أنه قد شاع في كتب العروض أن الأخفش زاد على البحور الخمسة عشر التي وضعها الخليل بحرا سمي بالمتدارك وقالوا في سبب هذه التسمية : إن الاخفش استدركه على الخليل - كما قلت - ووضع له عروضا صحيحة معها ضرب صحيح مثلها . وعروضا مجزوءة لها ثلاثة أضرب .

ولكننا نرى من ينكر أن الأخفش هو الذي استخرج هذا البحر واستدركه على الخليل . ذهب إلى ذلك عبد الحميد الراضي في (شرح تحفة الخليل)[1] وأيد رأيه هذا ببراهين سطقية .

وبظهور كتاب الاخفش[2] بعد ذلك ظننا أن الحقيقة قد انجلت وأن ظهوره سيقطع الشك باليقين . ويتصفح هذا الكتاب لم نجد شيئا عما كان يردده علماء العروض في كتبهم من أن الأخفش هو الذي استدركه على الخليل .

---

(١) تحقيق عبد الحميد الراضي . كلية الآداب بغداد ص ١٧ ، ١٨ .
(٢) حققه سيد البحراوي ونشر بمجلة فصول يناير وفبراير ومارس ١٩٨٦ انظر ص ١٢٣ من هذه المجلة .

وكدنا نسلم مع نفى ان الاخفش هو الذى استدرك هذا البحر على الخليل ، ولكن ظهر ان الكتاب لا يقطع الظن باليقين فقد اتضح لنا انه لا يشبه كتب اهل العروض فى شىء فلا يعرض البحور وأوزانها ، ولكنه يتحدث عن قضايا عروضية تدور حول الزحاف من حيث حسنه وقبحه فى وريقات قليلة . وهذا ان دل على شىء فإنما يدل على أن الكتاب مازال مفقودا وأن هذه الوريقات ما هى إلا جزء من كتاب الأخفش فى العروض .

وأما العنصر الثانى فهو خاص بالحديث عن ايجاد طريقة أخرى قد توصلنا إلى الحقيقة بعد أن ظل الأمر غامضا . فذهبت أتتبع تاريخيا ماتيسر لى الحصول عليه من كتب العروض . فأول كتاب يقابلنا بعد الخليل موثوق بنسبته لصاحبه هو العقد الفريد فى أرجوزة شاملة لما قيل فى علم العروض ، استغرقت هذه الارجوزة الجوهرة الثانية من هذا الكتاب ، وعند حديثه عن هذا البحر قال: إنه مهمل ، لأن العرب لم يرد لها شعر فيه [1] ولم يذكر قصة الأخفش واستخراجه لهذا البحر .

---

(١) العقد الفريد جـ٥ ص٢٧٥ الجوهرة الثانية ، قال عند حديثه عن الدائرة الخامسة :

يَنفَكُّ مِنْهَا شِطْرَهُ وشطْـــرُ لَمْ يَأْتِ فِي الأَشْعَارِ مِنْهُ الذِّكْرُ

وكانت وفاة ابن عبد ربه فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ولم يتيسر لى الاطلاع على كتاب عروض قبله • وقد سبق ان عرفنا أن كتاب الأخفش السابق الذكر مشكوك فيه •

ثم بعد ذلك اطلعت على كتاب (الاقناع) [١] للصاحب ابن عباد وهو من علماء القرن الرابع الهجرى يكتفى بقوله : وقد استخرج بعضهم من هذه الدائرة بحرا آخر •

ولو كان ابن عباد يعرف اسم من استخرج هذا البحر لذكره ولكن الجوهرى وهو من علماء القرن الرابع الهجرى ذكر بحر المتدارك • [٢] ذكر ذلك ابن رشيق فى العمدة [٣] وقال :

(١) مخطوط بمكتبة الازهر وله نسخة بدار الكتب • انظر من هذا الكتاب ص ٢٦ قال : " وبعضهم قد تعاطى الفك فأخرج منه — أى المتقارب — فاعلن بتقديم السبب على الوتد • وسَمَّوه الغريب • والمتسق • وركض الخيل • وقد يجئ فى الشعر المحدث (فَعِلُنْ) بإسقاط الألف وَفعْلُن بقطع الوتد " فلم يذكر أن الاخفش هو الذى وضعه •

(٢) ذكر ياقوت فى معجمه ان اسماعيل بن حماد المعروف بالجوهرى له عروض سماه " عروض الورقة " فلعل ابن رشيق نقل ذلك من هذا الكتاب •

(٣) انظر صفحة ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ من العمدة الجزء الاول •

" وشعر عمر الجنى منه، وهو الذى يسميه الناس اليوم الخبب " .

ومن هذا النص نعرف أن لا فرق بين مصطلح المتدارك والخبب وهما لبحر واحد .

ويأتى عصر ابن الحاجب فنراه يذكر فى منظومته التى سماها بالمقصد الجليل فى علم الخليل والتى نحقق شرحها لابن واصل هنا، فيذكر فى هذه المنظومة اسم الأخفش صراحة .

ويذكره ابن واصل صراحة فى شرحه هذا ثم يذكره معظم من ألف فى العروض وتصبح نسبة هذا البحر للأخفش شائعة بين الناس .

والعنصر الثالث مختص بالحديث عن إيقاع هَذَا البَحْر ، هذا البحر يقوم على إيقاعين يختلف كل منهما تمام الاختلاف عن الآخر . فالإيقاع الأول يقوم على توالى الأسباب والأوتاد كما هو شأن البحور الأخرى ، والإيقاع الآخر يقوم على النبر .

والنوع الأول من الإيقاع القائم على توالى الأسباب والاوتاد يمثل الصورة الأولى المستخرجة من الدائرة الخامسة ، وهى التى قال العروضيون : إن لها عروضين : صحيحة ومجزوءة ، فالصحيحة منها ضرب مثلها صحيح ومثلوا لذلك بقول الشاعر :

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِى قَدْ غَبَــرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالأَثَــرْ

وقالوا : إن المجزوءة لها ثلاثة أضرب .

الأول : مجزوء مثلها ومثلوا له بقول الشاعر :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنْ   بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالدِّمَنْ

والثاني : مجزوء مخبون مرفل ومثلوا له بقوله :

دَارُ سُعْدَى بِشَحْرِ عُمَانٍ   قَدْ كَسَاهَا الْبِلَى الْمَلَوَانِ

والثالث : المجزوء المذال ومثلوا له بقوله :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ   أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا الدُّهُورْ

والبحر على هذه الصورة هو أخو المتقارب على الدائرة الخامسة والذى جعله الخليل من البحور المهملة ، لان العرب لم ينظموا عليه شعرا ، والذى قيل : انه مستعمل ومستدرك على الخليل ، وسموه المتدارك أو المخترع أو المحدث .

أما الصورة الثانية فهى التى يقوم فيها ايقاع هذا البحر على التفعيلة (فعلن) بتحريك العين وتسكينها والتى سبق ان تحدثنا عنها فى المسألة الثانية عند تحليل الفاصلة . فإيقاع البحر على هذه الصورة يقوم على الفاصلة ثلاثة حركات فساكن ، وقد تختلس الحركة الوسطى ، وليس هناك كبير فرق بينها وبين السكون كما سبق أن شرحت .

ولكن العروضيين يعالجون هذه الصورة من الإيقاع على حسب

مقاييسهم فيخضعونها لزحافاتهم ويقولون إن التفعيلة (فاعلـــن) التي تمثل الايقاع على الصورة الأولى دخلها الخبن فأصبحـــت (فَعِلُنْ) . واذا دخلها الخبن لزمته، هذا إذا كانت بتحريـــك العين ، ويمثلون بقوله :

كُرَةٌ ضُرِبَتْ بِصَوالِجَـــةٍ   فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُـــلُ

وأما إذا كانت (فَعْلُنْ) بسكون العين فيقولون إن القطـــع دخلها فصارت (فَالُنْ) ونقلت الى (فَعْلُنْ) بسكون العين ويمثلـون له بقوله :

مَالِي مَالٌ إلَّا دِرْهَـــمْ   أَوْ بِرْذَوْنِي ذَاكَ الأَدْهَمْ .

ولكننا نرى القصائد التي جاءت على هذا الوزن تخلط بيـــن (فعلن) بتسكين العين وتحريكها .

هذا مافعله أهل الووفى ، ولكننا نقول : إن الإيقاع علـــى هذه الصورة لايخضع لقواعدهم ، فالإيقاع الذى يخضع لقواعدهـــم إنما هو الإيقاع الأول الذى يقوم على توالى الأسباب والأوتـــاد داخل التفاعيل . إن الايقاع على الصورة الثانية يقوم على النبـــر الذى لم يعرفه القدامى فى دراساتهم للعلوم العربية . هذا النبر الذى أعطى للايقاع حدة وسرعة . وقد شعر بعض المتأخرين مـــن أهل العروض بما فى هذا من حدة وسرعة فى الإيقاع فسموا هـــذا

البحر بركض الخيل مرة ، وبالخبب مرة . ولكنهم لم يفرقوا بين الإيقاع في الصورة الأولى والإيقاع في الصورة الثانية فلا يفرقون في تسميته بالخبب أو ركض الخيل وتسميته بالمتدارك فكل هذه الأسماء صواب عندهم وتطلق على كلا النوعين من الإيقاع .

ولكنني أقول : إننا يجب أن نلتزم باعطاء كل نوع من الايقاع اسما خاصا به ، وهو المتدارك او المخترع او المحدث . للنوع الأول الذى قلت: إنه يقوم على توالى الأسباب والأوتاد ، ونعطى للنوع الثانى القائم على النبر اسما يأتلف مع معناه مثل ـ ركض الخيل ، فركض الخيل وايقاع أرجلها عند الجرى يشبه تماما هذا النوع من الايقاع القائم على النبر . وممن ذهبوا إلى أنّ الإيقاع فى الصورة الثانية قائم على النبر الدكتور محمد النويهى فى كتابه (قضية الشعر الجديد) [1] وأيده الدكتور شكرى عياد فى كتابه (موسيقى الشعر العربى) [2] وهذا فيما أرى عين الصواب .

وعلى هذا يمكن أن نقول : ان بحور الشعر سبعة عشر بحرا . البحر السادس عشر : وهو مايسمى بالمتدارك الذى استدرك على

---

(١) انظر ص١٥٦ .

(٢) انظر ص٥٢ موسيقى الشعر العربى مشروع دراسة علمية . دار المعرفة القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٨ .

الخليل وزعم من استدركه عليه أن العرب استعملته. وهذا البحر شأنه شأن بحور الشعر في الايقاع القائم على توالي الأسباب والأوتاد.

وأما البحر السابع عشر فايقاعه قد انفصل تماما عن البحر السادس عشر، وهو المتدارك. وإنَّما يجمع أوزان البحر الواحد إيقاع واحد. أمَا وقد انفصل إيقاع هذا عن ذاك فقد أصبح بحرا مستقلا، يدرس دراسة مستقلة، ولا يصح أن نطلق عليه اسم المتدارك كما هو شائع الآن بين الناس.

المسألة الرابعة في الدوائر العروضية :

طال حديث المؤلف عن الدوائر العروضية، بل كان حديثه عنها مكررا. وجعل في كل دائرة دوائر بعدد البحور التي تشملها كل دائرة، يقصد من وراء ذلك التفصيل والتوضيح متبعا في ذلك بعض العروضيين الذين سبقوه، منهم الجنزي المتوفى ٥٥٠هـ في كتابه (الدوائر العروضية) ولكن الذي وسع الحديث تَوْسِعَةً لم يُسْبَق اليها أمين الدين المحلي في كتابه (شفاء الغليل في علم الخليل).

أقول كأني بهؤلاء العروضيين الذين فصلوا القول في الدوائر العروضية، ظنوا أنهم لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة في هذا

المجال الا ذكروها ، ولكن تبين لى انهم أهملوا أمرا فى الدوائر مهما ، فنحن نعرف الدوائر العروضية يوضع على محيطها رموز الحركات والسكنات فرمز الحركة دائرة صغيرة (٥) ورمز السكون ألف (ا) . وكل العرضيين إلى يومنا هذا — فيما أعلم — لا يعرفون عن الدوائر غير هذا ، وجهلوا أو أهملوا شيئا وضعه الخليل فى دوائره ، ولم يذكره بعده إلا ابن عبد ربه فى الجوهرة الثانية من العقد الفريد . ذلك الشئ هو أن الخليل وضع فى دوائره علامات الزحاف ، فرمز الحرف الساكن (أ) الذى يجوز أنْ يُزاحَفَ وضع عليه نقطة ، ورمز الحرف المتحرك (٥) الذى يجوز أن يُزاحَفَ وضع عليه نقطة أيضا ، ورمز لوضع المعاقبة بنقطتين ، وكذلك لوضع المراقبة. والنقطة فى الدائرة علامة لفكّ بحر من بحر ، قال ابن عبد ربه :

دَوائِرُ تَخْفَى عَلَى ذِهْنِ الحَذِقْ خَمْسٌ عَلَيْهِنَّ الخُطُوطُ وَالحَلَقْ

فَما لَهَا مِنَ الخُطُوطِ البَائِنَهْ دَلائِلٌ عَلَى الحُرُوفِ السَّاكِنَهْ

وَالحَلَقَاتُ المُتَجَوِّفَاتْ عَلامَةٌ لِلمُتَحَرِّكَاتْ

وَالنُّقَطُ الَّتِي عَلَى الخُطُوطِ عَلامَةٌ تُعَدُّ لِلسُّقُوطِ

وَالحَلَقُ الَّتِي عَلَيْهَا نُقَطُ تَسْكُنُ أَحْيَاناً وَحِيناً تَسْقُطُ

وَالنُّقَطُ الَّتِي بِأَجْوَافِ الحَلَقْ لِمُبْتَدا الشُّطُورِ مِنْهَا يُخْتَرَقْ

وَالنُّقْطَتانِ مَوضِعُ التَّعاقُبِ وَمِثْلُ ذاكَ مَوْضِعُ التَّراقُبِ

المسألة الخامسة: فى بعض عيوب القوافى :

١ ـ الإقواء :

يحدثنا علماء العروض والقافية عن عيب الإقواء وهو تغيير حركة الروىّ من الضم إلى الكسر أو العكس ، ويمثلون له بقول النابغة :

زَعَمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَـــداً وَبِذاكَ خَبَّرنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

وذلك أن هذا البيت من قصيدة الروىّ فيها وهو الـــدال مكسور ، ومطلعها :

مِنْ آلِ ميةَ رائحٌ أَوْ مُغْتَــدِى عَجْلانَ ذا زادٍ وَغيْرَ مُــــزَوَّدِ

وكنت أسأل ، هل الشاعر وهـو الإنسان الذى يشعر بأدنى نشاز فى موسيقى يفعل مثل هذا فى أبرز مكان تظهر فيه موسيقـى الشعر وهو القافية ، وكيف لا يشعر بهذا العيب البارز وهو الـذى يشعـر بموسيقى الوزن داخل الأبيات ؟

وقالوا لنا : إن جارية غنت قصيدة المتجردة زوجة النعمان ـ هذه التى ذكرتها امام النابغة فتنبه لهذا النشاز وغيَّر البيـــت هكذا :

زَعَمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَـــدًا وَبِذاكَ تَنْعَابُ الغُرَابِ الأَسْودِ

أقول : فى رأيى أن الجارية — إن كانت قصتها صحيحة — لم تنبه النابغة الى الإقواء والتغيير الذى حدث فى حركة الروى ، وإنما نبهته إلى الخطأ النحوى ، فالشاعر قد يقع فى خطأ نحوى أو لغوىّ لضرورة قبيحة أو مقبولة ولا يقع — فى رأيى — فى مثل هذا النشاز الموسيقى الواضح ، فليس هناك مايسمونه بالاقواء ، وماوقع من شاعر .

وكنت أظن أننى أقف وحدى أمام هذا الأمر الذى لا يسهل قبوله ، ولكن تبين لى بعد دراسة مافى الدر النضيد أن المشكلة قديمة ، بدأت منذ نشأة علم العروض ، بل قبل علم العروض . فمن المعروف أن أبا عمرو بن العلاء أسبق بقليل من الخليل واضع علم العروض ، وهو الذى فكر — كما نفكر الآن — فى هذه المشكلة ، فقال : " إنما أتى العرب الإقواء لأن منهم من يقول الشعر موقوفا ، فأما من أطلق منهم القوافى فلا يقوى أصلا " . (١)

ولست أدرى من أى مصدر نقل ابن واصل هذا النص عن أبى عمرو بن العلاء ، فهذا قول قد تستريح له النفس .

٢ — سناد الحذو :

الحذو هو حركة ماقبل الردف ، فإذا تغيرت هذه الحركة

(١) انظر ص ٤٢٥ .

قالوا : إن الشاعر وقع فى عيب يسمى سنا الحذو ومثلوا لاختلاف الحركات قبل الردف ببيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، وهو :

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

فالراء فى (جَرَيْنَا) مفتوحة ، لأن الفعل (جَرَى) معتل آخره ألف تنقلب عند الإسناد ياء وتبقى الراء مفتوحة ، وهذا ماتقتضيه القاعدة الصرفية فى اللغة بخلاف الفعل المعتل الآخر بالياء مثل (رَضِيَ) فان الضاد تبقى مكسورة عند الإسناد لضمير الرفع المتحرك .

أقول : هذا عيب فى الردف — فى رأيى — لأن الياء مع فتح الراء فى (جَرَيْنَا) ليست حرف مد ، وإنما هى حرف مثل بقية حروف المعجم ، وهى مع كسر الضاد فى (رَضِينَا) حرف من حروف المد يصلح أن يكون ردفا — ولكن القدامى لم يحدثونا عما أتحدث به الآن .فالعيب — إنما — عيب فى الردف قبل أن يكون عيبا فى حركة ماقبل الردف والعيبان لاينفك أحدهما عن الآخر .

أقول : فى رأيى — أيضا — ان الشاعر ذا الحس المرهف لايقع فى مثل هذا العيب الذى يحدث نشازا ليس بأقل من نشاز الاقواء . فالشاعر ضحى باللغة للضرورة فعامل الفعل (جرى) معاملة الفعل (رضى) عند الإسناد فكسر الراء عند إسناد (جرى) للضمير ، وبذلك سلمت القافية من هذا النشاز وبقى البيت كبقية

أبيات المعلقة مردفا ، ليس فيه عيب فى الحذو أو الردف .(1)

٣ — سناد الردف :

هو أن يكون أحد البيتين(2) مردفا والآخر غير مردف، ومُثِّل له بقول الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً   فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى   فَشَاوِرْ لَبِيباً ، وَلَا تَعْصِهِ

قال إن حرف المد — الواو — فى (تُوصِهِ) ردف والعين فى (تعصه) ليست حرف مد ، فالبيت الثانى غير مردف .

أقول : ألسنا نشعر أنْ ليس نشاز فى قافية هذين البيتين . وسر ذلك أحد أمرين :

الأول :

أن حروف القافية وحركاتها فى هذين البيتين كثيرة ففيهما حرف الروى (الصاد) ، وفيهما حركة الروىّ (المَجْرَى) — وفيهما حرف الوصل (الهاء) وفيهما حركة الهاء (الخُروج) فاجتماع هذه الحروف جعل لها ثقلاً فى موسيقى القافية يغطى عيب الردف .

(1) انظر ص٢٢٨ .
(2) انظر ص٢٢٦ .

الامر الثانى :

أن الصاد ليست هى حرف الروى ، ذلك لأنه يجوز أن تكون الهاء هى حرف الروى ،وحركتها وصلا . وليس قبل الهاء حرف مد حتى يقال : إن البيت مردف ، لأن الردف يكون قبل حرف الروى مباشرة . وأيا كانت التخريجات التى نلتمسها للخلاص من عيب الردف الذى حدثنا عنه أهل العروض والقافية فى البيتين فإننا لانشعر بنشاز فى موسيقاهما .

وأختتم كلمتى هذه بقولى : إننى لاأقصد هجوما على آراء علمائنا وأجدادنا ، ولكننى أنطق بما أفهم ، وأعبر عما أشعر .

المسألة السادسة : فى واضع علم العروض :

قال المؤلف: " الناس يظنون أن أحدا لم يسبق الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى فى هذا العلم . وهذا القول عندى غلط فإن حكماء اليونان لهم فيه تصانيف جليلة ، تكلموا فيها على أوزان الشعر ، وفكوا بحوره بعضها عن بعض ، وقد وقفت على ماألفوه من ذلك ، لكن الخليل رحمه الله تعالى لم يسبقه أحد فى الملة الإسلامية إلى ذلك ، فإما أن يكون أخذ هذا الفن مما ترجم من كتب حكماء اليونان واستعمله فى أوزان أشعار العرب خاصة ، وإما أن يكون لفرط ذكائه وجودة قريحته قد طابق عمله عمل اليونان ،

فإنه قد تتوارد الخواطر، ويقع الحافر على الحافر" . ص ٧٥

ونفهم على ضوء هذا النص ما يلي من الموضوعات :

الموضوع الأول :

أن ابن واصل اطّلع على مؤلفاتٍ وكتبٍ يونانية في علم العروض اليوناني .

الموضوع الثاني :

أن بعض هذه المؤلفات قد ترجم، ومن الجائز أن يكون الخليل قد اطلع عليها .

الموضوع الثالث :

أن عروض اليونان يشبه العروض العربي في فك بعض البحور من بعض .

أما حديثنا في الموضوع الأول فإننا نرجح أن ابن واصل كانت له دراية باليونانية، ولعل درايته بها كانت من الأشياء التي رشحته لاختيار الظاهر بيبرس ان يكون سفيرا له في صقلية، وقرب هذه الجزيرة — إلى حد ما — من اليونان قد يكون أتاح له فرصة الاطلاع على تلك الكتب والمؤلفات في العروض اليوناني .

وأما حديثنا فى الموضوع الثانى فنحن نعلم أن المؤلفات اليونانية ترجمت ـ فعلا ـ فى عصر الخليل ، ولكن هل كان ضمن هذه المؤلفات مؤلفات فى العروض اليونانى أو موسيقى الشعر اليونانى . وهل نفهم أن ابن واصل اطلع على تلك المؤلفات مترجمة كما اطلع عليها الخليل من قبل ؟

أقول : يبدو أن ابن واصل لم يحكم هذا الحكم لأنه اطلع على كتب نقلت إلى العربية عن اليونانية . ولو كان الأمر كذلك لذكر هذه الكتب كما ذكر هو عن ثابت بن قرة الحرانى الذى كان يتولى نقل المؤلفات اليونانية إلى العربية ، وتلك دعوى ليست بالأمر الهين ، بل تقتضى من صاحبها إقامة الدليل ولو كان ابن واصل ـ رحمه الله ـ يملك مرجعا او يعرف مؤلفا من تلك المنقولات ماتردد فى ذكره وطرحه على الناس حتى يصدقوا دعواه تلك .

أقول : لعله اطلع على مؤلفات لم تنقل الى العربية فلم يعرفها غيره . وقد سبق أن قلت إننى أرجح ان ابن واصل كان على دراية باليونانية هذا وكان على ابن واصل حيال هذه الدعوى أن يفصل الحديث عن تلك المؤلفات التى لم يطلع عليها غيره من أبناء العرب ، فمن الجائز أن يكون قد حاز نسخا من مؤلفات ضاعت بضياع مكتبة بغداد . وكان عليه أن يفصل القول فى وجوه الشبه

بين العروض العربى والعروض اليونانى ، ولكنه اقتصر على القـــول بأن اليونان كانوا يفكون بحور الشعر بعضها من بعض كما هـــو الحال فى العروض العربى ، فهل رأى فى هذه المؤلفات دوائـر عروضية ؟

ا لموضوع الثالث :

وكلامنا فى هذا وثيق الصلة بما قبله . هل هناك شبه بيـن العروض العربى واليونانى ؟ . أليس الاختلاف فى اللغة مانع مـن تشابه الأوزان ، فبعض اللغات تقوم الأوزان فيها على النّبر مثـل الانجليزية ، وبعضها يقوم الإيقاع فيها على كم الحروف كاليونانيـة أقول : إن الذى يرشح ان تكون الأوزان فى العربية ليست بعيدة عن الأوزان فى اليونانية أننا نرى أن من عناصر الإيقاع فـى أوزان كلتا اللغتين الكم وعدد المقاطع وتلك قضية صال فيها العلمـاء وجالوا ، وتحدث عنها الدكتور محمد مندور فى كتابه " الميزان الجديد " .

إن تلك الدعوى التى وضع فيها ابن واصل نفسه فى جانـب والناس فى الجانب المقابل شغلتنى كثيرا ، ولم أجد أمامـى الا الذهاب الى صديق له صلة ـ باللغة اليونانية وهو يقوم بتدريـس اللاتينيه تصفحت معه كتابا [1] باللغة الانجليزية نشر بلندن ١٩٦١

---

(١) عنوانه (الوزن الاغريقى) .

يتحدث فيه صاحبه حول الوزن اليونانى . ولم أجد فيه مايؤيد تلك الدعوى فاكتفيت بذلك منتظرا فعسى المستقبل أن يأتى بجديد .

وكل ماأعرفه أن العروض اليونانى قريب الشبه من العروض العربى ، إلا أن العروض اليونان تقوم موسيقاه على الكم وعدد المقاطع ، وقد أشار الفارابى الى هذا بقوله : " يتركب من الحروف مايعرف بالأسباب والأوتاد عند العرب ، وعند اليونانيين بالمقاطع والأرجل ". (١)

---

(١) إحصاء العلوم ص ٦٥ .

معتمدى فى تحقيق الكتاب :

للدر النضيد نسخ مخطوطة متفرقة فى بعض المكتبات ، فمنه نسخة فى مكتبة باريس رقم ٤٤٥١ ، وأخرى فى مكتبة جاريت رقم ٥٠٣ ، وثالثة فى مكتبة بريل‌ثان رقم ٤٠٠ ، ورابعة فى مكتبة بنكبور ٢٠ / ٢٣١٧ . وكل هذه النسخ أشار اليها بركلمان في كتابه (تاريخ الادب العربى) . (١)

وحاولت الحصول على هذه النسخ أو بعضها ، ولكنى لم أوفق . وقد أشار الدكتور سيد حنفى فى كتابه (العروض : تهذيبه (٢)) إلى نسخة بمكتبة بغداد مجهولة المؤلف نقل منها سطورا ، وباطلاعى على مانقل عرفت أن هذا الكتاب هو (الدر النضيد) فحاولت الحصول عليه ، ولكنى لم أفلح أيضا .

هذا وقد سبق أن قلت : إنى حصلت على نسختين من مكتبة تيمور الأولى تحت رقم ٦٨ عروض والثانية تحت رقم ٧٢ عروض . وكنت أطمع فى المزيد من نسخ هذا الكتاب ، ولكنى — كما قلت — لم أوفق . فأصبحت بين أمرين إما أن أرجىء القيام بهذا العمل إلى أن يتيسر لى الحصول على النسخ المذكورة أو بعضها . وهذا مايقتضيه البحث . وإما أن أقوم بهذا العمل مكتفيا بهاتين

---

(١) الجزء الخامس ص ٢٣٢ .

(٢) ص ٢٩ .

النسختين المودعتين بمكتبة تيمور . فوجحت الأمر الأخير ، وذلك لأن عجلة الزمان لا تتوقف ، والعمر لا ينتظر ، والمرء العاقل لا يترك الأيام تمر سراعا فى انتظار أمر ربما لا يتحقق .

ومما شجعنى على القيام بهذا العمل أن إحدى النسختين مكتوبة فى حياة المؤلف بخط جيد ومنظم ، وليس فيها عيب من عيوب المخطوطات كالخرم والأرضة . هذا وان أراد الله أن أحصل على هذه النسخ الأخرى المشار اليها أو بعضها استعنت بها فى الطبعة التالية إن شاء الله تعالى .

وصف النسخة الأولى (أ) :

هذه النسخة — كما قلت — مودعة فى مكتبة تيمور تحت رقم ٦٨ وقد جعلتها الأصل لقدمها وحسن خطها ، وجودة تنظيمها ، ووضوح عنوانات موضوعاتها ، وخلوها من العيوب .

هذه المخطوطة تحتوى ١٣٥ لوحة ، أى ٢٧٠ صفحة فى كل صفحة تسعة أسطر ، وفى كل سطر ثمانى كلمات تقريبا . كتب على صفحة العنوان مانصه "كتاب الدر النضيد فى شرح القصيد المنسوب[1] إلى الإمام جمال الدين" (...)[2] ابن الحاجب .

(١) كلمة المنسوب نعت لكلمة القصيد ، لأن القصيد الذى هو المقصد الجليل لابن الحاجب .

(٢) غير واضح ولعله اسم ابن الحاجب .

تأليف الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن سالم بن واصل " ويبدو أن اسم الكاتب كان على صفحة العنوان ، ولكنه محو تماما على أننا قد نفهم أن الكاتب قد يكون هو المؤلف ابن واصل رحمه الله لأنه قد جرت عادة الكتاب والمؤلفين أن يتواضعوا فى أسلوبهم ، وعبارة " تأليف الفقير الى الله تعالى " تشعر بأن المؤلف هو الكاتب ذلك لأنه لم يقل هذه العبارة فى الكلام السابق عن ابن الحاجب ، وقد كتبت هذه النسخة فى حياة المؤلف، قبل وفاته بست سنوات . ومما رشح الفهم أن الكاتب هو المؤلف أنه جاء فى نهاية هذه المخطوطة مانصه " تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد (١) — فى أوائل شهر الله المبارك جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وستمائة . غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين " .

فقوله " غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين " يقوى الفهم أن الكاتب هو المؤلف، وإلاّ جاءت العبارة هكذا — كما هى عادة الكتّاب . غفر الله لمؤلفه وكاتبه ولجميع المسلمين ، وبما أنه لم يدعُ للمؤلف فُهِم أن المؤلف هو الكاتب ، والله أعلم .

وصف النسخة الثانية (ب) :

هذه النسخة مودعة فى مكتبة تيمور أيضا تحت رقم ٧٢ عروض . وهى

(١) جملة اعتراضية وضعتها بين علامتى الجملة الاعتراضية .

نسخة سقيمة ، لا يقرأ خطها بسهولة : كتب على صفحة العنوان مانصه " هذا شرح قصيدة العلامة ابن الحاجب فى العروض رحمه الله تعالى للعلامة المحقق ابن واصل رحمهما الله تعالى " .

ومن هذا النص نرى الكاتب لم يكتب اسم هذا الشرح وهو (الدر النضيد فى شرح القصيد) كما هو مكتوب على الصفحة الأولى — فى النسخة (أ) وأصر كاتب هذه النسخة على عدم كتابة هذا العنوان فلم يكتب العبارة التى تشير إلى هذا الاسم داخل الكتاب ، (١) وتلك العبارة مكتوبة فى النسخة (أ) . ولست أدرى ، هل كان يقصد . كاتب لنسخة (ب) ذلك ؟ أم أن ذلك حدث مصادفة . هذا ولم أجد فى الكتب التى رأيتها فى ترجمة ابن واصل اسم (الدر النضيد) وإنما يُذْكَر فيها أنه شرح للمقصد الجليل .

هذه النسخة (ب) كتبت فى ١٢٥ صفحة فى كل صفحة ٢٣ سطرا ، وفى كل سطر ١٠ كلمات تقريبا ، كتب فى نهايتها مانصه " فالحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما أبدا ووافق الفراغ من هذا الكتاب المبارك رابع عشر من رجب المعظم قدره سنة تسعة (٢) وخمسين وتسعمائة أحسن الله عاقبته الى خير ... آمين) .

---

(١) انظر ص ٦٤ تجد اشارة الى سقوط اسم الكتاب من (ب) .

(٢) الصواب : تسع ، فالعدد يكون عكس المعدود فى التذكير والتأنيث وليس معنى هذا أن اسم الكاتب لم يضعه صاحبه .

وقد أراد الكاتب أن يميز منظومة المقصد الجليل عن الشـــرح فكتبها بالمداد الأحمر فلم يظهر فى تصوير هذه المخطوطـــــة فاعتمدت فى كتابة المنظومة على النسخة (أ) وعلى مخطوط لشـــرح الإسنوى لهذه المنظومة كتبت بخط جيد جدا مضبوط بالشكل .

هذا وقد سبق أن قلت : إن هذه النسخة (ب) سقيمة فخطها يقرأ بصعوبة على ضوء النسخة (أ) ، وترى رسم الدوائر فيهـا ردىء جدا وليس عليها رموز الحركات والسكنات .

ومما يضعف الاعتماد على هذه النسخة أن كاتبها أدخل فيها ما ليس من الكتاب . ومثال ذلك مانقله عن كتاب " العيون الغامزة " للدماميني . هذا النص المنقول ذكرته فى الهامش ص ٧١ ومعروف أن الدماميني عاش بعد عصر ابن واصل بزمن طويل . (١)

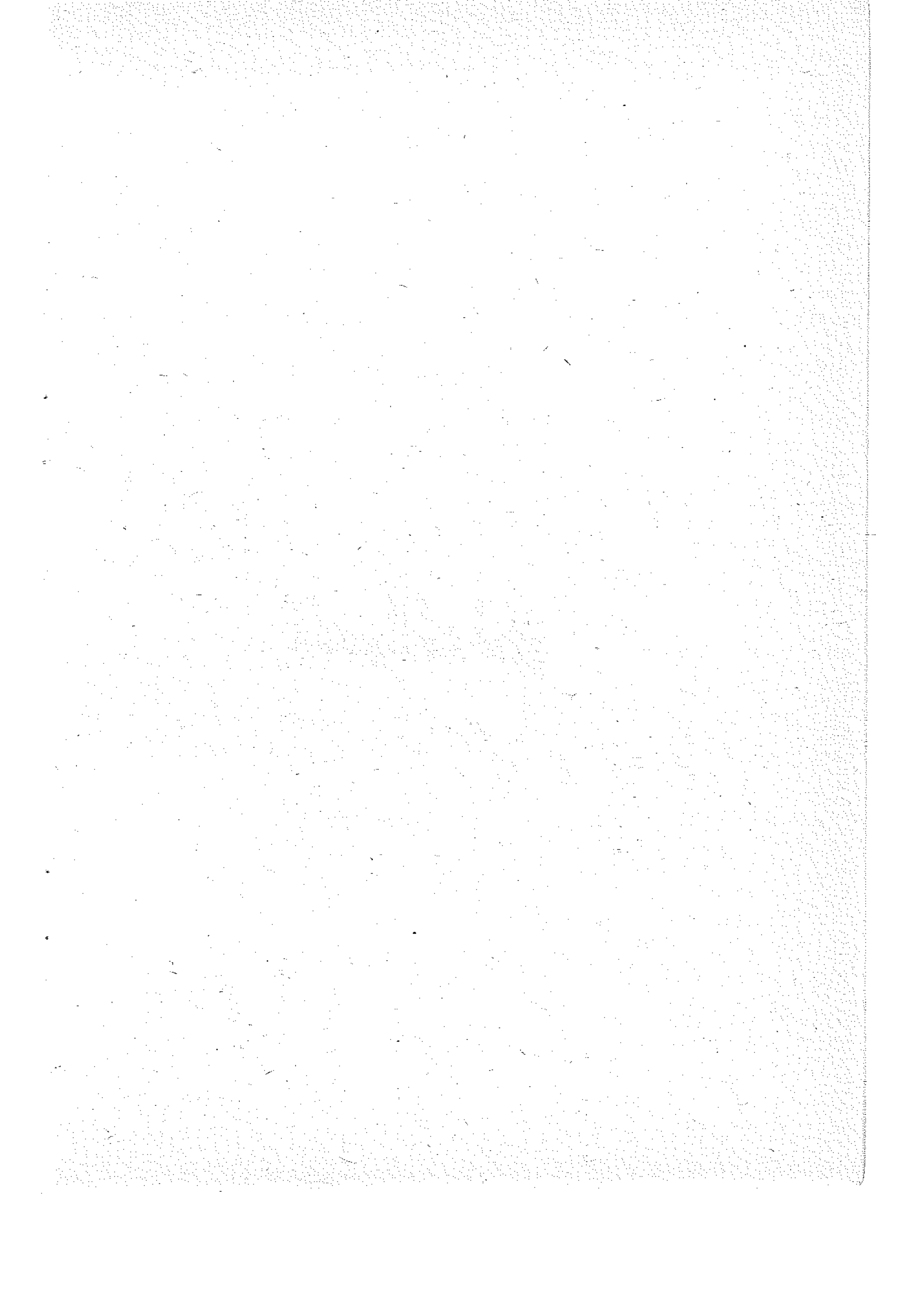
ولكنى بعد ذلك أقول : أليس لهذه النسخة جدوى فـــــى تحقيقى هذا ؟

الواقع أننى أفدت من هذه النسخة أثناء التحقيق فقد سقطت عبارات من كاتب نسخة (أ) سهوا ، وحدث خطأ فى بعض الكلمات ، فاستعنت بهذه النسخة السقيمة فى علاج النسخة السليمة . وقـــد يحتاج الى الضعيف أحيانا .

---

(١) انظر ص ٧١ .

قسم التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

—

قسم التحقيـــق

الحمد لله ذى الفضل والإحسان ، والجود والامتنـــان ، مفضل نوع الإنسان على سائر الحيوان ، ومكرمه بإنزال الكتاب إليـه بالحق والميزان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد المنتخب مـــن ذ ويه معدّ بن عدنان ، الداعى إلى دار السلام والرضوان ، وعلـى آله وأصحابه ذوى الهدى والإيمان وسلم وشرف وكرم .

وبعد ، فإن الشعر ديوان العرب ، وترجمان الأدب مدح به النبى صلى الله عليه وسلم وأثاب عليه ، وأدنى مادحيه وأمـــر بمناضلة مشركى قريش ومعارضتهم وهَجوهم مقابلة لما تعرضوا له من أذى المسلمين وهجوهم وقال فى حق حسان بن ثابت (1) رضى الله عنه : ان حسان مؤيد بروح القدس . وقد روى أن الصديق والفاروق رضى الله عنهما كانا ينظمان الشعر ، وكان أمير المؤمنين على كـرم الله وجهه أشعر الجماعة ، وروى له شعر كثير ، وكذلك روى لجماعة من أعيان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، وروى عـــن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : الشعر كلام فحسنه حسن

---

(1) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مـــن بنى النجار من قبيلة الخزرج من شعراء رسول الله صلى اللـه عليه وسلم المدافعين عن الاسلام حقق ديوانه عبد الرحمـــن البرقوقى ١٣٤٧ هـ ـــ ١٩٢٩م مطبعة الرحمانية بمصر .

ديوان حسان بن ثابت كصنعة عبد الرحمن البرقوقي

وقبيحه قبيح . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن من الشعر لحكمة وكفى بذلك شاهدا على علوّ مرتبته ، وعظيم منزلته . وعلم العروض نازل منه [١] منزلة النحو من الألفاظ [٢] ، والمنطق من المعانى العقلية . يعرف به صحيحه من فاسده ، ومقبوله من مردوده . ولقد ذكر ذلك الشيخ أبو نصر الفارابى [٣] فى كتاب له سماه : إحصاء العلوم [٤] — فضيلة هذا العلم . وذكر أنه لابد من الرجوع إليه ، والمعكوف عليه ، فإنه كالمنطق ميزان المعانى ، والنحو ميزان



---

(١) الضمير فى (منه) يعود على الشعر .

(٢) الأصح أن يقول : الكلام ، لأن الكلام هو الـ[illegible] الذى له معنى أما اللفظ فشامل لما له معنى وما ليس له معنى ، وكان ابن واصل عالما فذا فى المنطق كما نعلم .

(٣) هو الشيخ إسحاق بن إبراهيم الفارابى صاحب ديوان الأدب وخال أبى نصر الجوهري توفى سنة ٣٥٠ (البغية ص ١٩١) .

(٤) حققه الدكتور عثمان أمين وطبع . انظر ص ٦٨ الطبعة الثالثة ففيها رأى الفارابى الذى تحدث عنه الشارح .

الألفاظ ، وأثنى عليه كثيراً . وذكر أبو الحسن ثابت بن قرة الحرانى الصابى [1] كبير أصحاب العلم الرياضى ، ومتولى إصلاح الكتب المنقولة من اللسان الرومى إلى العربى من الهندسة وغيرها من الفنون الرياضية فى كتاب سماه : مراتب العلوم : إن علم العروض ليس من العلوم الاصطلاحية مطلقا كالنحو واللغة ، بل فيه طعم طبيعى خفى ، لأن وزن الشعر أمر طبيعى ، وأنه يحتاج إليه من أراد أن يشتغل بعلم الموسيقى .

قلت : وعلم الموسيقى أحد أنواع العلم الرياضى ، وهى : الهندسة والارتماطيقى ، والهيئة الفلكية ، وعلم الموسيقى ، ثم الموسيقى فنّان : أحدهما علم النغم ، والثانى علم الإيقاع ، والنظر فى العروض مشاكل للنظر فى علم الإِيقَاع . وقد صَنَّفَ المتقدِّمون والمتأخِّرون فيه كتباً كثيرةً فلم أجد فيها شيئاً شافياً ، وبكمال المقصود وافياً ، فألفت هذا الكتاب وأرجو أن يكون فيه شفاء غلة النفس وإزالة

---

(١) هو أبو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ولد ٢٢١ وتوفى ٢٨٨ اشتغل بعلوم الأوائل ومهر فى الطب . والحرانى نسبة الى حران ، مدينة بالجزيرة . انظر وفيات الأعيان الجزء الاول ص ٣١٣ رقم الترجمة ١٢٨ .

وانظر المجلد الأول من كتاب (عصر المأمون ص ٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

والنسبة إلى «حرّان» «حرّاني» وليس «الحراني» أفاد الشوكاني في «نيل الأوطار» فليراجع وليحرر !

ماوقع فى كلام المؤلفين من اللبس ، وجملته كالشرح لقصيدة شيخنا (١) الإمام العلامة جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى بكر المالكى المعروف بابن الحاجب (٢) رحمة الله عليه ، فانها قصيدة صغيرة الحجم عزيزة العلم قد أتت على أكثر مقاصد هذا العلم وفوائده مع ماأضافه إليه من علم القوافى وعيوب الشعر .

ولقد كان رحمه الله تعالى مؤيَّداً فى كل مايأتى به من التلخيص والشرح . وضع فى مقدمتين (٣) صغيرتين فى النحو والتصريف أتتا على كل ماأتى به جار الله أبو القاسم الزمخشرى فى كتابه المُفَصَّل وزادتا عليه زيادات كثيرة . وشرح المفصَّل شرحاً (٤) بديعاً . وصنف

(١) لعل ابن واصل تلمذ لابن الحاجب الذى ثبت أنه قدم دمشق ودرس بجامعتها فى زاوية المالكية ، وواكب العلماء على الأخذ عنه كما ذكر السيوطى فى البغية ص ٣٢٣ وقد سبق الحديث عن ذلك فى ترجمته ص ١٠

وكثير من إملاءاته كانت بدمشق وانت ترى وسيأتى إن شاء الله أن الشارح يقول : قال : شيخنا ، فلعل فى هذه إشارةً إلى أنه تلمذ عليه وهو بدمشق انظر ص ٦٤

(٣) هما الكافية فى النحو والشافية فى الصرف .

(٤) هذا الشرح سماه : الإيضاح . وقد حققه الدكتور موسى نباى العليلى ، وطبع ببغداد سنة ١٩٨٢ .

فى أصول الفقه مختصَرَيْنِ فأتيا فى غاية الحسن على معظم أصول الفقه. وكان عالما بالقراءات السبْع متقناً لها ، وإماماً فى الفقْه على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه . ولما نَظَمَ هذه القصيدة ، ووقفَ عليها فخر القضاة نصر الله بن هبة الله المعروف بابن بزاقة [1] قال يمدحه :

يَاجَمَالاً جَمَّلَ اللهُ بِهِ ... عُلَمَاءَ الْعَصْرِ جِيلاً بَعْدَ جِيلِ

وَإِمَاماً مَارَأَيْنَا مِثْلَهُ ... فِى مَلاَ عِلْمَىْ فُرُوعٍ وَأُصُولِ

أَنْتَ أَوْصَلْتَ لَنَا مَاكَانَ مِنْ ... عِلْمِ نَظْمِ الشِّعْرِ مَمْنُوعَ الْوُصُولِ

وَتَحَيَّلْتَ إِلَى أَنْ حَصَلَتْ ... كَثْرَةُ الْمَعْنَى مَعَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ

وَتَسَبَّبْتَ إِلَى أَنْ قُيِّدَتْ ... خِفَّةُ الْأَوْزَانِ فِى قَيْدٍ ثَقِيلِ

بِقَصِيدٍ بَسَطَتْ آمَالَنَا ... بَعْدَمَا آلَتْ إِلَى قَبْضٍ طَوِيلِ

وَلَقَدْ عَاشَتْ بِمَا نَظَّمْتَهُ ... بَعْدَمَا مَاتَتْ أَعَارِيضُ الْخَلِيلِ

وَلَقَدْ وُفِّقْتَ إِذْ سَهَّلْتَهَا ... يَاجَلِيلَ الْقَصْدِ بِالْقَصْدِ الْجَلِيلِ

فَجَزَاكَ اللهُ عَنَّا مَا جَزَى ... مَنْ هَدَى مَنْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ [2]

---

(١) هو فخر القضاة نصر الله بن هبة بن بصاقة الحنفى الكاتب توفى سنة ٦٥٠هـ. شذرات الذهب ٥/٢٥٢.

(٢) القصيدة من بحر الرمل الضرب الأول الصحيح فحرف الروى لام مكسورة فليس ثمت مايدعو لجعلها من الضرب المقصور بسكون اللام.

(ولم أقتصر فى هذا الكتاب على شرح هذه القصيدة وإيضاح مافيها من المعانى،بل ذكرتُ كلَّ ما وصَلَ إلىَّ مِنْ هذا الفنِّ وما استخرجته من خاطرى بعد إتعاب الفكر ، وإعمال الروية . وسميته : ٱلدُّرُّ ٱلنَّضِيدَ فِى شَرْحِ ٱلْقَصِيدِ) .(١)

قال شيخنا :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِى ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ عَلَىٰ ... إِلْبَاسِهِ مِنْ لِبَاسِ فَضْلِهِ جُلَلَا

ثُمَّ عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِى صَلَاةَ فَتًى ... يَرْجُو بِهَا سَكَنَ ٱلْفِرْدَوْسِ مُبْتَهِلَا

ثُمَّ عَلَىٰ صَحْبِهِ ٱلَّذِينَ فَضْلُهُمُ ... ضَرَبَ ٱلنَّزْعَ فِى صِفَاتِهِمْ مَثَلَا

وَبَعْدُ إِنَّ عَرُوضَ ٱلشِّعْرِ قَدْ وُضِعَتْ ... نَثْراً ، فَخُذْ نَظْمَهَا تَجِدْهُ قَدْ سَهُلَا

اعلم أنه لابد لنا من تقديم فُصُولٍ .

---

(١) مابين القوسين ساقط من (ب) .

الفصل الاول

فى حدّ العروض وموضوعه

أما حده فقد ذكر المتقدمون والمتأخرون حدودا عدة لم أرتض منها شيئا ، والذى ارتضيته أن يقال: هو علم يتعرف منه صحيح أوزان الشعر وفاسدها ، وإنما خصصنا الأوزان بالشعر ليخرج عنه علم الإيقاع الذى هو أحد فنى الموسيقى ، لأنه ينظر فى الوزن لا من حيث هو مقيد بالشعر . وقلنا : علم يتعرف منه ، ولم نقل بصحيح أوزان الشعر وفاسدها ليدخل فيه العلم بألقاب الزحافات والتغييرات ، والعلم بالأجزاء الأُوَل التى هى الاسباب والأوتاد والفواصل ، والأجزاء الثوانى التى هى التفاعيل العشرة وفروعها (1) ، فإن ذلك يتعرف منه صحيح الأوزان وفاسدها . وليس علما بها نفسها . وهو كما قيل فى حد المنطق : إنه علم يتعلم منه ضروب الانتقالات ، فدخل فيه العلم بالكليات الخمسة ، وعلم القضايا وتناقضها وعكوسها ، فإنما يتعلم منها ضروب الانتقالات ، وليست نفسها علما بضروب الانتقالات . ولو زدنا فى الحد لفظ العربى لاختص هذا الحد بما سنتكلم عليه خاصة ، وهو العلم بالمنقول عن الخليل ، فإنه لا تعرض فيه لغير أوزان أشعار العرب فينبغى أن تزاد هذا اللفظ فى الحد .

---

(1) المراد بفروعها ماينقل عنها بعد دخول الزحاف كما سنعرف ان شاء الله تعالى .

وأما موضوعه فاعلم أنى قد ذكرت فيما ألفته من علم المنطق أن موضوع كل علم مايبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتية كبدن الإنسان من جهة مايصح ويمرض كعلم الطب ، والتصورات والتصديقات من جهة ماتكتسب بها المجهولات كعلم المنطق ، وذكرت أن المراد بالعوارض الذاتية مايعرض للماهية من حيث هى أو من حيث مايساويها فى العموم كالضحك للإنسان .

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن موضوع علم العروض الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة ، فإن الشعر إذا أخذ من حيث هو معرب الألفاظ أو مبنيها كان موضوعا لعلم النحو ، وإذا أخذ من حيث أن ألفاظه دالة على المعانى المخصوصة كان موضوعا لعلم اللغة . وإذا أخذ من حيث قوافيه المخصوصه كان موضوع علم القوافى . وإذا أخذ من حيث مايشتمل عليه من الطباق والتجنيس وغير ذلك مما يبحث فيه أصحاب علم البيان كان موضوعا لعلم البديع ، فليس يكون موضوعا لعلم العروض إلا من جهة ماهو موزون بأوزان مخصوصة .

الفصل الثاني
في منفعة هذا العلم

اعلم أن من الناس من طعن في هذا العلم، وقال: إنه لا حاجة إليه، لأن الطباع السليمة تدرك الفرق بين صحيح أوزان الأشعار وفاسدها، ولا تحتاج في ذلك إلى استعمال قانون يميز بين الصحيح والفاسد، ولم يزل الناس إلى أن نشأ الخليل ووضع العروض للشعر يروونه، ولم تكن لهم حاجة إلى هذا العلم، ونظم الطاعنين في ذلك:(1)

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُ ... هَذَا لَعَمْرِي هُوَ الْفُضُولُ
قَدْ كَانَ شِعْرُ الْوَرَى صَحِيحًا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلِيلُ

واعلم أن ما ذكره هؤلاء الطاعنون كلام فاسد يدل على فرط جهلهم، لأنا نقول: لا نسلم أولا أن الطباع السليمة كافية في التمييز بين صحيح الاوزان وفاسدها، ولا في تمييز بعض الاوزان عن بعض مطلقا، وذلك أن البحور قد تتشابه بسبب دخول الزحاف على بعضها، فلا يشعر ذو الطبع السليم بالفرق بين البحرين المتشابهين كالكامل إذا دخله الإضمار فإنه يشبه الرجز (السالم وكلاهما مقبول عند الطبع السليم، وإذا دخله الخزل فإنه

(1)

يشتبـــه بالرجز المطوى [1] وإذا دخله الوقص فإنه يشتبه بالرجز المخبول [2] وسيأتى باب هذا كله إن شاء الله تعالى .

وقد وقع فى المداخلة بين البحور جماعة من فحول الشعـــراء فى الجاهلية كمرقش [3] الأكبر ، ومهلهل ، وعلقمه بن عبدة ، وعبيد ابن الايرص [4] وغيرهم ، ولم يشعروا بما وقعوا فيه من المداخلـة ، فبعلم العروض يقع الا من ذلك لصاحب الطبع السليم فضلا (عـــن غيره ، وأيضا فبعض البحور التى لم تزاحف تبعد جدا) [5] عـــن الطبع ، فيظن ذو الطبع أنها مكسورة ، وبعض الضروب المزاحقـــة قريب جدا عند الطبع ، بل بعضها اذا لم يزاحف نبا الطبع السليم عن قبوله ، واذا زوحف قبله واستحلاه كالضرب الثالث من الطويـــل اذا سلم الجزء الذى قبل الضرب منه من القبض لم يقبله الطبع أصلا كقول الشاعر :

---

(١) مابين القوسين ساقط من (ا) .

(٢) فى نسخة (ا) المخبون ، وفى نسخة (ب) ممحو من الاصل .

(٣) لعل ذلك فى قصيدته التى مطلعها :

هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ ... لَوْ أَنَّ رَسْماً دَارِسًا كَلَّـــمْ

(٤) وذلك فى قصيدته التى مطلعها :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُـــوبُ ... فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُـــوبُ

(٥) مابين القوسين ساقط من (ا) .

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ   وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَا (١)

فهذا ينبو عنه الطبع كما تراه، وإذا قبض الجزء الذى قبل الضرب منه قبله، نحو قول الشاعر: (٢)

أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الإِسَاءَةُ حَظْوَةً   حَبِيبٌ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ حَبِيبُ

فهذا مع كونه مزاحفا مقبول عند الطبع السليم فثبت مما ذكرنا أن صاحب الطبع السليم يستفيد من هذا العلم إلا من اختلاط البحور بعضها ببعض عنده (وأن يعلم) (٣) أن بعض ماقبله طبعه مزاحف، وأن بعض مالا يقبله طبعه سالم من الزحاف. وأيضا فليس كل مايقبله الطبع تجيزه العرب وهو عند أصحاب الذوق فى غاية الحسن كشعر حبيب بن أوس الطائى (٤) الذى مدح الحسن بن

(١) من الطويل ليزيد بن الخزاق انظر المفضليات للضبى ص٢٩٨.

(٢) لم أعرف القائل.

(٣) فى (ب) كلمة (ذلك) مكان (وأن يعلم) فى (أ).

(٤) هو الشاعر المعروف بأبى تمام قيل مولده سنة ١٨٨ وقيل سنة ١٧٢، وقيل كانت وفاته سنة ٢٣١ وقيل سنة ٢٢٩.
(انظر الحماسة لابى تمام تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص٢٦، ٣٢).

وهب الذى منه [1]

الحَسَنُ بنُ وَهْبٍ ... كَالغَيْثِ فِي انسكابه

وقول الآخر:

يَاسِلْسِلَةَ الرَّمْلِ فِي لَوَالِبِ الخَـالْ ... هَلْ أَزْمَعَ قَوْمٍ عَلَى الغُوَيرِ تَرْحَالْ [2]

وكقول بهاء الدين زهير [3] كاتب الملك الصالح نجم الدين [4]

(١) المجلد الاول ص ١١٣ من ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى قال الخطيب: هذا الوزن لم يذكره الخليل فيما ذكره وانما حمل على ماقال فأشبهُ الأشياءِ به أن يكون من المنسرح ويكون الضرب الثالث الذى هو:

وَيْلُمِّ سَعْدٍ سَعْدَا

مشطور هذا الوزن وقد يجوز أن يحمل على انه من الرجز ومن المريع . ولايوجد مثله فى الشعر القديم .

(٢) هذا الوزن يعرف بالسلسلة .

(٣) هو أبو الفضل سليمان بن على المهلبى . ولد بمكة فى سنة ٥٨١ ولما توجه الى مصر أتصل بالسلطان الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب وتوفى سنة ٦٥٦ ودفن فى تربة بالقرب من الإمام الشافعى بالقاهرة .

(٤) أحد ملوك بنى أيوب وقصة وفاته أثناء حملة لويس التاسع على مصر معروفه .

أيوب بن الملك الكامل رحمهم الله تعالى ·

يَامَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُـــولُ ... مَاأَعْظَمَ هَذِهِ الشَّمَائِــــلْ

نَشْوَانُ يَهُـــزُّهُ دَلَالُ ... كَالْغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِــلْ

لَايُمْكِنُهُ الكَلَامُ لَكِـــنْ ... قَدْ حَمَّلَ طَرْفَهُ رَسَائِـــلْ

مَوْلَايَ يَحِقُّ لِى بِأَنِّـــى ... عَنْ حُبِّكَ فِى الهَوَى أُقَاتِـلْ

لِى فِيكَ كَمَا عَلِمْتَ حُـــبٌّ ... لَاتَعْلَمُ سِرَّهُ العَـــوَاذِلْ

ذَا العَامُ يَمْضِى وَلَيْتَ شِعْرِى ... هَلْ يَحْصُلُ لِى رِضَاكَ قَابِـلْ (١)

(١) هذا الشعر ذكره الدماميني في (العيون الغامزه ص ٢١ ، وبعد أن ذكره قال : " ليس هذا من الأوزان المهملة ، بل هو من بحر الوافر ، غير انه أعقص الجزء الأول والرابـــع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب " · وقد وردت هذه العبارة في نسخة (ب) في ص ٤ ، ٥ مما يدل على أن كاتب هذه النسخة (ب) كان يدخل في هذا الكتاب (الـــدر النضيد) ماليس فيه ، بل إنه ذكر بعد هذه العبارة كلامًا كثيرا لاداعي لنقله هنا · ودلني على ذلك أن الدماميـــني عاش (٧٦٣ ــ ٨٢٧ هـ) وابن واصل عاش (٦٠٦ ــ ٦٩٧هـ) وقد سبق أن نبهت على ذلك في قسم الدراسة ص ٨ ، وقلت إن الدماميني نقل عن ابن واصل ، ترى ذلك في ص ٦٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ٢١ · وهذه الأبيات في ديوان بهاء الدين زهير من قصيدة عدتها ١٧ بيتا ص ١٧٧ ولكن قوله : " هـــلْ =

وكل هذا مع قبول الطباع السليمة له خارج عن أوزان أشعار العرب ، ومثله كثير لا يحصى . وسنذكر [١] إن شاء الله تعالى ما يخرج عن الدوائر الخمس التى وضعها الخليل من البحور التى أهملتها العرب فضلا عما لم يدخل فى هذه الدوائر ، فصاحب الطبع السليم إذا لم يعرف العروض لا يعرف أن هذا القبيل هل أجازته العرب أم لا [٢] ، والعروضىّ يعرف ذلك كله .

هذه فائدة جليلة المقدار . ولئن سلمنا أن صاحب الطبع السليم مستغن عن علم العروض فلم لا تكون الفائدة فى هداية غيره إلى الفرق بين الاوزان الصحيحة والفاسدة ؟ فإنه لما أورد على أصحاب المنطق أن الناس لم يزالوا ينتقلون من المعلومات إلى المجهولات بطباعهم السليمة فليستغن عن تعلمه .

= يحصل لى رضاك قابل " فى الديوان هكذا : " انى لما بذلت قابل " .

(١) انظر ص ٢٢٧ من هذا الكتاب لترى بعض البحور المهملة .

(٢) أم المتصلة تقع بعد همزة التسوية ولا تقع بعد هل ، لان الهمزة مع أمْ لطلب التصور ، وهل للتصديق . وهذا الخطأ يقع فيه كثير . انظر المغنى لابن هشام ص ١٣ ومابعدها وص ٣٩ ومابعدها .

أجابوا عن ذلك أن الناس ثلاث طبقات : الأولى : المؤيدون بروح القدس[1] الذين لايقعون الا على الافكار الصائبة الموصلة الى المطالب الحقة ، وهؤلاء مستغنون عن تعلم المنطق كما يستغنى العربى الذى لم يتنبط[2] عن تعلم العربية وعلم العروض . الثانية : البعيدو الطبع الذين ليس لهم أهلية العلم

---

(١) أقول : هل هذا هو مايسمى بالعلم اللدنى ؟ وهل تأييد روح القدس غير قاصر على أنبياء الله ، والصالحين من عباده ؟ لقد فهمت من كلام ابن واصل هذا ان تأييد روح القدس شامل لطبقة من الناس لايقعون الا على الصواب ، تلك قضية غير مسلمة ، لأننا رأينا كثيرا من الاذكياء ، وهم فيما يظن من الطبقة الأولى لايكادون يعرفون علم العروض ، وقصة الأصمعى الذى جاء الى الخليل ليعلمه العروض معروفة حين قال له الخليل :

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ ... وَجاوِزْهُ إلى ماتَسْتَطِيعُ

تقسيم ابن واصل هذا شبيه بالتقسيم الأفلاطونى للمدينة الفاضلة التى لم توجد الا فى خياله . والله أعلم .

(٢) أى لم يتصل بالأنباط وغيرهم من الأمم المجاورة للجزيرة العربية .

أصلا . وهؤلاء أيضا لايحتاجون إلى المنطق ، إذ ليس في طباعهم اكتساب المجهولات من المعلومات . الثالثة : المتوسطون بين الطبقتين المذكورتين ، فهؤلاء لايحتاجون إلى تعلم المنطق ليمكنهم التوصل من المعلومات الى المجهولات آمنين من الغلط ، وهكذا نقول : لما كان الناس على طبقات ثلاث : طبقة ليس لهم طبع سليم . وطبقة هم فى أعلى المراتب من سلامة الطبع كان المحتاج إلى تعلم علم العروض المتوسطون بين الطبقتين ، فثبت بما ذكر أن علم العروض جليل الفائدة .

— — — —

(الفصل) الثالث (1)

في واضع هذا العلم

الناس يظنون ان أحدا لم يسبق الخليل ، وهذا القول عندى غلط ، فإن حكماء اليونان لهم فيه تصانيف جليلة ، تكلموا فيها على أوزان الشعر وفكوا بحوره بعضها من بعض ، وقد وقفت على ماألفوه من ذلك ، (2) لكن الخليل رحمه الله تعالى لم يسبقه أحد في الملة الإسلامية إلى ذلك ، فإمّا أن يكون أخذ هذا الفن مِمّا ترجم من كتب حكماء اليونان ، واستعمله فى أوزان أشعار العرب خاصة ، واما أن يكون لفرط ذكائه ، وجودة قريحته قد طابق علمه عمل اليونان ، فإنه قد تتوارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر (3) ، والخليل بن أحمد رحمه الله كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو من

---

(1) مابين القوسين من عندى .

(2) سبقت مناقشة هذه القضية فى ص ٤٩ ومابعدها

(3) زاد فى (ب) مانصه " حكى أبو أحمد الرافعى أن للفرس عروضا يزنون به أشعارهم فيجعلون للوتد جَوْه ، وللسبب جَهْ ، وذكر بعضهم أن للهند عروضا مثل ذلك وهو تَنْ تَتَنْ . وقد روى الأخفش عن الحسين بن يزيد قال : سألت الخليل عن علم العروض فقلت: أعرفت له أصلا ؟ قال نعم مررت بالمدينة حاجّا ، فبينما أنا فى بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلم غلاما ويقول له : نَعَمْ لاَ ، =

. . . .

= نعم لا نعم لالا نعم لا للانعم ، نعم لا نعم لالا نعم لا للانعم . فصلمت عليه وقلت: أيها الشيخ ، ما الذى تقوله لهذا الصبى ؟ فقال : هذا علم نتوارثه عن السلف. وهو عندهم يسمونه علم التنغيم . قلت ولم سموه بذلك. قال : لقولهم : نغم نغم " وفى هذا النص تبدو لى أمور. منها أن كاتب هذه النسخة أدخل هذا النص فى كتاب " الدر النضيد " ودليل ذلك انه كتب من النص الأصلى سطرين بعد (يقع الحافر على الحافر) ثم بدا له أن يدخل هذا النص كما هو شأنه فألغى هذين السطرين بخط عليهما ، ثم عاد فكتبهما بعد أن انتهى من النص . ومنها أن للخليل كتابا يسمى علم (التنغيم) ولكنه ضاع كما ضاع غيره من كتب الخليل ، فلم لاتكون قصة الشيخ مع الصبى هى التى أحدثت له علم التنغيم) ثم إن للخليل كتابا يسمى (علم الايقاع) كما ذكر من ترجم له . وقالوا إن علم التنغيم والإيقاع هما اللذان أحدثا له علم العروض . ومنها أننى رأيت من ألفوا فى الموسيقى يستعملون (تَتَنْ) لضربتين وهما الوتد و(تَنْ) لضربة وهى السبب " وانظر بحثا حول رأى ابن واصل فى أن حكماء اليونان تأثر بهم الخليل فى وضع العروض ص ٤٦ ، ومابعدها .

الفراهيد عمارة من ([1]) وهى قبيلة من الأزد ، وكان من أهل البصرة ، وهو من عظماء علماء اللغة والنحو ، ورواة الشعر ونظمه ، وعنه أخذ سيبويه [2] رحمه الله النحو وغيره من العلماء ، وكان مع ذلك معروفا بالزهد والصلاح والقناعة ، وصحب ابا بكر أيوب بن تميم السجتانى ، وأخذ عنه علم الأدب ، ومحمد بن واسع وأخذ عنه الزهد والعفاف . كان الخليل رحمه الله تعالى معدودا فى طبقات كثيرة من طبقات الفضائل [3] من النحاة وأهل اللغة والشعر ، ذكره الأمير عبد الله بن [4] المعتز فى كتابه الذى سماه : طبقات الشعراء [5]

---

(١) غير واضح بالأصل ولعلها كلمة (اليمن)

(٢) تلميذ الخليل ، وهو : عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين كنيته أبو بشر ، ولقبه سيبويه أى رائحة التفاح مات بالبيضاء وقيل بشيراز سنة ١٨٠ ، وقيل مات بالبصرة (البغيه ٣٦٦) .

(٣) الصواب ان يقول : من طبقات الافاضل ، اما الفضائل فجمع فضيلة .

(٤) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . ولد سنة ٢٤٧ وقتل سنة ٢٩٦ (شذرات الذهب ٢٢١/٢) والنجوم الزاهرة ١٦٤/٣ .

(٥) طبع غير مرة وحققه عبد الستار أحمد فراج وطبع بدار المعارف .

وأثنى عليه كثيرا ، وذكر له أشعارا جيدة ، فمن أشعاره قوله يرثى عيسى بن عمر النحوى [1] وكان كثير الصحبة له ، ويصف كتابيه فى النحو الإكمال والجامع:

بَطَلَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ   غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بنُ عُمَرْ
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ   فَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرْ [2]

ومن شعره رحمه الله فى ذم أحكام النجوم :

أَبْلِغَا عَنِّىَ الْمُنَجِّمَ أَنِّى   كَافِرٌ بِالَّذِى قَضَتْهُ الكَوَاكِبْ
عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا   نَ قَضَاءٌ مِنَ الْمُهَيْمِنِ وَاجِبْ [3]

وذكر أن سليمان بن حبيب [4] المهلبى بعث إليه يوما ألف دينار يتجهز بها ، فوجده رسوله وهو يبل كسرة يابسة ويأكلها بملح

(١) هما من الرمل عروض محذ فة مع ضرب مثلها نسبا إلى الخليل فى البغية ص ٢٧٠.

(٢) من الخفيف.

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفى اخذ عن عمرو بن العلاء توفى سنة ١٤٩ انظر البغية ص ٢٧٠.

(٤) فى البغية ص٢٤٤ ذكر أن اسمه سليمان بن على من الأهواز وكان واليا .

فود الألف وقال للرسول : والله مادمت أجد هذا فلا حاجة الى سليمان ، وكتب الى سليمان :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وَفِي غِنَىً غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالِ

شُحًّا بِنَفْسِيَ أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا ... يَمُوتُ هَزْلاً ، وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ

وَأَنَّ بَيْنَ الفَتَى وَالفَقْرِ مَنْزِلَةً ... مَوْصُولَةً بِجَدِيدٍ لَيْسَ بِالبَالِي (١)

ومن شعره :

اعْمَلْ بِعِلْمِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي ... يَنْفَعْكَ عِلْمِي ، وَلَا يَضْرُرْكَ تَقْصِيرِي

ومن شعره أيضا فى أبيات :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... ذُخْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

وجمع حروف المعجم كلها فى بيت واحد

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ

يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مِعْطَارُ

قلت : وسمعت لبعض المحدثين جمع حروف المعجم كلها فى بيت واحد فى غاية الحسن وهو :

مُزْرِفِنُ الصُّدْغِ يَسْطُو لَحْظَةً عَبَثًا ... بِالخَلْقِ جَذْلَانُ إِنْ يَشْكُو الهَوَى ضَحِكَا (٢)

---

(١) فى (أ) البال بدون ياء ، ولا تحذف من الاسم المنقوص المعرفة .

(٢) تشعر بعدم التماسك فى الأسلوب فبيت الخليل أفضل .

وكلمة (يشكو) بالواو فى (أ) وبحذفها فى (ب) وهو الصواب .

لَاتَعْجَبَنّ لِوَرْدٍ فَوقَ وَجْنَتِهِ فَإنّمَا نَصّبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكَا

ومن تصانيفه البديعه كتابه المشهور فى اللغة الذى سماه (العين) واختصره ابو بكر بن دريد ،[1] وسمى مختصره كتاب (الجمهرة) وهو مشهور، وذكر بن المعتز فى كتاب(طبقات[2] الشعراء ان الخليل صنف كتاب العين لبعض الأمراء، قال : فعنى به ذلك الأمير عناية شديدة ، وأكب على مطالعته ومراجعته فحفظ نصفه ، وكانت له حَظِيَّة يحبها فاشتغل عنها بسبب غرامه بذلك الكتاب فحصلت لها من ذلك غيرة شديدة فعمدت إلى ذلك الكتاب فأحرقته بالنار فجزع ذلك الأمير لما فعلته ، وتأسف لهلاك الكتاب، وكان الخليل قد مات ولم تكن بالكتاب نسخه أخرى ، فجمع من قدر عليه من أهل العلم، وأملى نصف الكتاب من ذهنه وأمرهم أن يتموه له فأتموه فلم يأت ماألفوه على مشاكلة

---

(١)هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن واسع ولد بالبصرة ٢٢٣ له من التصانيف الجمهرة فى اللغة ، وهى مختصر العين ، ذكر فى البغية ص٣٠ ومراتب النحويين ص١٣٥ توفى سنة ٣٢١ .

(٢)انظر ص٩٦ ، ٩٧ من ذلك الكتاب ففيه ماذكره الشارح مع اختلاف.

النصف الأول منه ، قال ابن المعتز : ومن طالع كتاب العين تبين له فرق مابين نصفيه .

وذكر أن الخليل ذهبت عينه اليسرى ، وكان له صديق يقال له : صقر أعور من عينه اليمنى ، فسايره الخليل يوما . وهو على يسار الخليل ، فقال الخليل :

أَلَمْ تَرَنِي وَصَقْراً حِينَ نَغْدُو ... إِلىَ الحَاجَاتِ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ

يُسَايِرُنِي عَلىَ يُسْرَايَ صَقْرٌ ... وَفِيمَا بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ

وكان للخليل أخ فلما وضع الخليل العروض ورسم دوائره وذكر تفاعيله سخر منه أخوه ، إذ لم يفهم مراده ، فقال الخليل :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَاأَقُولُ عَذَرْتَنِي ... أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَاتَقُولُ عَذَرْتُكَا[1]

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَا

وتوفى الخليل رحمه الله سنة سبعين ومائة ، وهى السنة التى توفى فيها موسى الهادى وولى الخلافة هارون الرشيد ، وكان عمره أربعا وسبعين .

(١) انظر البغية ص ٢٤٤ فالصواب عذلتكا .

الفصل الرابع

في سبب تسمية هذا العلم بالعروض

اعلم أن لفظ العروض اسم مشترك في اصطلاح أهل هذا الفن بين العلم نفسه وبين [1] الجزء الأخير من النصف الأول من بيت الشعر. واختلفوا في سبب التسمية بهذا الاسم على وجوه : أحدها: أنه من العروض التي هي الناحية قال الشاعر :

فَإِنْ يَعْرِضْ أَبُو العَبَّاسِ عَنِّي ... وَيَرْكَبْ بِي عُرُوضًا عَنْ عَرُوضِي [2]

أي ناحية عن ناحيتي ، تقول العرب : أنت مني في عروض لا تلائمني ، أي في ناحية . وقد سمّوا الناقة التي تعترض في سيرها عروضا لأخذها في ناحية غير الناحية التي تسلكها فسمى هذا العلم بهذا الاسم ، لانه ناحية من علوم الشعر. الثاني أنه سُمِّيَ بذلك ، لأن الشعر عرض عليه فما وافقه كان صحيحا ، وماخالفه كان فاسدا . وقائل هذا القول وقائل القول الأول يقولان : إن العلم سمى بهذا الاسم لما ذكره ثم نقل الاسم الى الجزء الأخير من نصف البيت وهو من باب تسمية الجزء باسم الكل . الثالث أنه مأخوذ من العَرُوض التي هي الخشبة المعترضة

(١) لايجوز ان تعطف بين على بين الأولى اذا كانت مضافة لاسم ظاهر ، وان أضيفت لضمير وجب ذكرها .

(٢) لعبيد الله بن الحجاج ، الاغاني ١٣ / ١٦٣ ط دار الكتب.

فى البيت من الشعر من بيوت العرب، كأنهم شبهوا بيت الشّعر ببيت الشَّعر، ونزلوا منتصف البيت منزلة تلك الخشبية، وسمّوه باسمها، وقائل هذا القول يقول : إن التسمية بالعروض أولا هذا الجزء، ثم سموا العلم به تسمية الشىء ببعض مايذكر فيه، كما يسمى علم قسمة المواريث(1) بالفرايض، لان الفرائض المقدرة يكثر ذكرها فيه فهو من باب تسمية الكل باسم الجزء.

وإذا قدمنا هذه الفصول فلنتابع ألفاظ المتن فنقول : بدأ الناظم هذه القصيدة رحمه الله تعالى بحمد الله تعالى، وكل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر كما جاء فى الحديث، ثم أتبع ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ثم ثلّث بالصلاة على أصحابه متبعا الصلاة عليه. وهذا شائع لكن أصحابنا(2) كرهوا الصلاة على غيره على سبيل الاستقلال، بأن يقال مثلا : اللهم صل على أبى بكر أو على علىّ، لأن ذلك منصبه صلى الله عليه وسلم فيختص به، وله أن يختص به من يشاء من أمته، فقد روى أنه قال : اللهم صل على أبى أوفى، وقال تعالى : " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ

---

(1) فى (ب) الموارث.

(2) كان ابن واصل شافعى المذهب، فهو يقصد بقوله : " أصحابنا " الشافعية.

سكن لهم »(١) وقوله: وضرب الزرع فى صفاتهم مثلا " إشارة الى قوله تعالى فى سورة الفتح : "وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ» (٢) . وقوله: " وبَعْدُ إِنَّ عَرُوضِ الشِّعْرِ قَدْ وُضِعَتْ ... البيت مراده أن علم العروض يشمل من أعداد الأمثلة التى يوزن بها من الأصول وفروعها والاعاريض والضروب ، وألقاب الزحافات والعلل وجميع ماتواضع عليه العروضيون والشواهد من الشعر على جملة كثيرة ، ولا يمكن ضبطها وتقييدها بسهولة إلا اذا نظمت شعراء فان ضبطها يكون أسهل لسهولة حفظ الشعر بخلاف ما إذا ذكرت نثراء

(أَجْزَاءُ الشِّعْرِ) (٣)

فَأَصْلُ الأَجْزَاءِ فِى الشِّعْرِ ثَمَانِيَةٌ ... فَإِنْ تَجِدْ غَيْرَهَا فَعَنْهُ قَدْ عُدِلاَ
فَفَاعِلاَتُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ لِمَنْ سَأَلاَ
وَبَعْدَ ذَلِكَ مَفْعُولاَتُ قَدْ سُبِعَتْ ... وَفَاعِلُنْ وَفَعُولُنْ خَمْسَةً جُعِلاَ

ولنذكر لبيان ذلك فصولاً .

———

(١) سورة التوبة آية رقم ١٠٣ .

(٢) سورة الفتح آية رقم ٢٩ .

(٣) مابين القوسين من عندى للتوضيح .

الفصل الأول

في الحروف التي تركب منها الأجزاء التي يوزن بها الشعر

اعلم أن العروضيين اختاروا الفاء والعين واللام للوزن جريا على عادة أهل النحو والتصريف ، فإنهم يزنون بلفظ فعل الكلم ويجعلون هذه الحروف ابدا في مقابلة حروف الكلمة الأصول ، فحذا أهل العروض حذوهم في الوزن لما كان على ثلاثة أحرف ، وأضافوا إلى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الألف والسين والواو والياء والتاء والنون والميم ، فركبوا من هذه الحروف العشرة الأسباب والأوتاد والفواصل .(1)

ثم ركبوا من ذلك التفاعيل على ماسنوضح إن شاء الله تعالى ويجمع هذه الحروف قولك لمعت سيوفنا وهذه الحروف تنقسم إلى ساكن ومتحرك ، ويعنون بالسكون ماتجرد عن الضمة والفتحة والكسرة نحو قد وهل ، والمتحرك ماتكيف بإحدى هذه الحركات،

(1) الفاصلة ثلاث متحركات أو أربع فسكون ، وهي التفاعيل في العقد الفريد لابن عبد ربه وكتاب الموسيقى الكبير للفارابي . وهذا أفضل وقد ناقشت هذا في كتابي " الدوائر العروضية" واستخدامها في الشعر العربي ص١٦ (الموسيقى الكبير ص ١٠٥٥ ، ١٠٨٩) .

وهى التى إذا أشبعت كانت المد واللين التى فى الألف والـواو والياء نحو اللام المضمومة من هذا الرجلُ والمفتوحة من رأيـت الرجلَ والمكسورة من مررت بالرجلِ ثم هم فى الوزن يقابلـون المتحرك بالمتحرك كيف كانت الحركة ، والساكن بالساكـن ، ويعتبرون اللفظ دون الخط فيسقطون ألف الوصل ، ويعتـدون بالمشدد حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك .

الفصل الثاني

في الأسباب والأوتاد والفواصل ، وهي الأجزاء الأول

اعلم أن العروضيين ركبوا من الحروف العشرة المذكورة أجزاءً أُوَلَ[1] وهي الأسباب والأوتاد والفواصل ، ثم ركبوا من هذه أجزاءً ثوانِيَ ، هي التفاعيل التي سنذكرها ، وزنوا بها الشعر فهيَ بمنزلة المثاقيل والأواقي والأرطال لما يوزن من الأجسام ، فلنذكر الأجزاء الأُوَلَ فنقول : التركيب من الحروف المذكورة اما ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي ، ولم يزيدوا على ذلك ، فأما التركيب الثنائي فأقسامه بحسب القسمة العقلية أربعة لأن الحرفين إما ساكنان وإما متحركان وإما ساكن وبعده متحرك وإما عكسه ، والممكن من ذلك إما متحركان أو متحرك بعده ساكن ، والآخران منتفيان ، لأنه لا ابتداء بساكن ولا يجمع بين ساكنين ، والأوّلُ من هذين الممكنين يسمى سببا ثقيلا ، مثل لكَ ، والثاني يسمونه سبباً خفيفا نحو قد وأما المركب الثلاثي فأقسامه بحسب القسمة العقلية ثمانية سقط منها خمسة لما يلزم من الابتداء بالساكن او الجمع بين ساكنين ، ولم يعتبروا منها ما ركب عن ثلاثة متحركات وبقي

(١) في (ا) أولا والصواب ماهنا ، لانها ممنوعة من الصرف فلا تأتي الالف المنقلبة عن التنوين التي تكتب خطًّا وتنطق وقفا .

اثنان متحركان بعدهما ساكن وسموه وتدا مجموعا نحو لقد ومتحركان وبينهما ساكن وسموه وتدا مفروقا نحو قال . وإنما سموا المركب من حرفين سببا ، والمركب من ثلاثة وتدا ، لانهم نزلوا كما ذكرنا بيت الشّعر منزلة البيت من الشَّعر الذى تسكنه العرب ، فكما أن البيت من الشّعر انما يقوم ويثبت بأسباب هى الحبال وأوتاد تربط بها الحبال وتشد بها فيثبت بذلك البيت فكذلك البيت من الشّعر انما يثبت ويتم بهذه الأجزاء ، فلذلك من التشبيه سموها أسبابا وأوتادا . وانما خصوا الثنائى بلفظ السَّبب ، والثلاثى بلفظ الوتد ، لأن الثنائى تراه معرضا للزحافات والتغييرات فشبهوه بالحبل الذى يقطع مرة ويوصل أخرى . والثلاثى غير معرض للزحافات وإن عرضت له علة دامت فشبهوه بالوتد الثابت فى الأحوال كلها .

وأما التركيب الرباعى فلم يعتبروا منه الا المركب من ثلاثة حركات بعدها ساكن نحو وَلَقَدْ وسموه فاصلة صغرى . وأما التركيب الخماسى فلم يعتبروا منه الا المركب من أربعة متحركات بعدها ساكن وسموه فاصلة كبرى نحو ضَرَبَتْ .

وأعلم أنه لاحاجة إلى الفاصلتين المذكورتين ، فإن التركيب يتم بالأسباب والأوتاد فقط ، لأن الصغرى فى الحقيقة إنما هى مركبة من سبب ثقيل وخفيف ، والكبرى مركبة من سبب ثقيل ووتد

مجموع فكان بالاسباب والأوتاد غنية عنهما .[1]

------

(١) سبق الحديث فى قسم الدراسة عن اهمية الفاصلة انظـــر ص ٣٢ ومابعدها .

الفصل الثالث

في الأجزاء الثواني التي هي التفاعيل

وهي التي بها نفسها يوزن الشعر، وتركيبها عن الأجزاء الأول التي هي الأسباب والأوتاد.

وهي في الحقيقة عشرة وان كانت بحسب الصورة ثمانية كما ذكر الناظم.

واعلم انهم لم يجمعوا في التركيب بين سببين ولاوتد معهما، ولابين وتدين، ولم يزيدوا على سببين، ولزم عن هذا أنه لايكون من الأجزاء رباعي ولا مداسي، ولازائد على السباعي، فالجزء إذن إما خماسي أو سباعي.

اما الخماسي فأقسامه بحسب القسمة العقلية ثمانية، لأن السبب إما ثقيل أو خفيف، وعلى التقديرين فإما أن يكون مقدما على الوتد أو مؤخرا عنه، فهذه أربعة وعلى التقادير الأربعة فالوتد إما مجموع أو مفروق، فالأقسام ثمانية، والواقع من هذه الثمانية اثنان مركبان من سبب خفيف ووتد مجموع إما متقدم السبب ومتأخر الوتد نحو فاعلن او عكسه فعولن.

وأما السباعي فأقسامه بحسب القسمة العقلية أربعة وعشرون، لأن الوتد إما مجموع أو مفروق، وعلى التقديرين فإما متقدم على السببين أو متأخر عنهما أو متوسط بينهما فهذه ستة أقسام،

وعلى كلَ تقدير منهما فالسببان إما ثقيلان أو خفيفانَ أو متقدمهما ثقيل ومتأخرهما خفيف أو عكسه فهذه أربعة مضروبة فى الستَّة المذكورة ، فالأقسام إذن اربعة وعشرون ، والواقع منها ليس إلا ثمانية أحدها المركب من سببين خفيفين متقدمين ووتد مجموع متأخر وهو مُسْتَفْعِلُنْ ، الثانى عكسه وهو مَفَاعِيلُنْ الثالث المركب من سببين ووتد مجموع متوسط وهو فَاعِلاتُنْ الرابع المركب من سببين ثقيل وخفيف متقدمين ووتد مجموع ، وثقيل السببين متقدم على خفيفهما وهو مُتَفَاعِلُنْ الخامس المركب من سببين ثقيل وخفيف متأخرَيْنِ ووتد مجموع متقدم وثقيل السببين متقدم على خفيفهما وهو مفاعلَتُنْ السادس المركب من سببين خفيفين ووتد مفروق متأخر وهو مَفْعُولاتُ. السابع(عكسه)[1] وهو فَاع لاتُنْ وهو شبيه بفَاعِلاتُنْ الذى توسط وتده المجموع بين سببيه الخفيفين الثامن المركب من سببين خفيفين ووتد مفروق متوسط وهو مُسْتَفْع لِنْ وهو شبيه بمُسْتَفْعِلُنْ الذى تقدم سبباه الخفيفان وتأخر وتده المجموع .

هذه العشرة هى أصول التفاعيل التى يوزن بها الشعر ، وقد ظهر لك أنها ثمانية فى الصورة ، وعشرة فى الحقيقة ، والذى دلهم على افتراق فَاع لاتُنْ المفروق الوتد وفَاعِلاتُنْ المجموعه ومُسْتَفْع لِنْ المفروق الوتد ومسْتَفْعِلُنْ المجموعه ما سنذكره إن شاء الله تعالى من أحكام الزحاف ، وكثير من العروضيين لم يذكر

(١) ساقطة من (أ) .

الفرق فوقعوا بسبب ذلك في الغلط حتى ان الخليل واضع العروض غلط بسبب هذا الاشتباه على ماسنوضحه إن شاء الله تعالى . والناظم رحمه الله تعالى قد اتبع من تقدم من العروضيين القائلين : إن التفاعيل ثمانية ، والتحقيق الذى لامِرْيةَ فيه ماذكرنا على مانوضح لك فيما بعد .

واعلم ان امين الدين (١) المحلى رحمه الله تعالى ، وهو أحد فضلاء العروضيين ، وهو من أهل عصرنا ذكر أن التفاعيل أصولها أربعة ، وبواقيها فروع لها . وهو كلام حسن مقنع فنذكره .

---

(١) هو محمد بن على بن موسى الانصارى ولد سنة ٦٠٠هـ وتوفى سنة ٦٧٣هـ له من كتب النحو (مفتاح الاعراب) وقد حققته ونشرته سنة ١٤٠٥هـ ومن كتب العروض منظومة (العنوان فى معرفة الاوزان) وله فى علم القافية منظومة (الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة)وله فى علم القراءات (ذخيرة التلا فى أحكام كلا) وقد حققته ، انظر رسالتى لنيل درجة الدكتوراه (المصنفات فى حروف المعانى ص ٣٥١)ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ١٨٧/٤ وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٦٧٣ وغيرها .ورأى المحلى هذا فى (شفاء الغليل) الباب الرابع: فى اصول الاجزاء وكيفية نفد تفريعها .

قال معناه إن التفاعيل المقدمة الوتد هي الأصول ، لأن الأسباب لضعفها إنما تعتمد على الأوتاد والمعتمد عليه يكون مقدمـــا ليعتمد مابعده عليه فقال : أصول التفاعيل بناء على هذا الأصل فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن المفروق الوتد ، لان هذه هي التى وتدها متقدم ومابعده من السبب الواحد أو السببين معتمد عليه ، ثم إن قدم سبب فعولن على وتده صار لُنْ فَعُو فخلفـــه فَاعِلُنْ فَفَاعِلُنْ فرع فَعُولُنْ ، فان قدم سببا مفاعيلن على وتده المجموع صار عِيلُنْ مَفَا ، فخلفه مُسْتَفْعِلُنْ فإن قدم السبب الأخير علـــى وتده المجموع صار لُنْ مفاعِي فخلفه فَاعِلَاتُنْ فإذ ن مُسْتَفْعِلُـــن ، وَفَاعِلَاتُنْ المجموعا الوتد فرعان لمفاعيلُنْ ، وإن قدم سببا مُفَاعَلَتُنْ على وتده المجموع صار عَلَتُنْ مَفَا فخلفه مُتَفَاعِلُنْ فلمُفَاعَلَتُنْ فـــرع واحد وهو مُتَفَاعِلُنْ ، وإن قدم سببا فَاع لَاتُنْ المفروق الوتد علـى وتده المفروق صار لَاتُنْ فَاع فخلفه مَفْعُولَاتُ وإن قدم سببه الاخير على وتده المفروق صار تُن فَاع لَا فخلفه مُسْتَفْع لُنْ المفروق الوتـــد ، فالفروع ستة : فَاعِلُنْ فرع فَعُولُنْ ، ومُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلَاتُنْ فرعا مَفَاعِيلُنْ ، وَمُتَفَاعِلُنْ فرع مُفَاعَلَتُنْ ، وَمَفْعُولَاتُ وَمُسْتَفْع لُنْ فرعا فَاع لَاتُنْ .

وأما قول الناظم : وَإِنْ تَجِدْ غَيْرَهَا فعنه قد عُدِلَا فمعـــنى ذلك أن هذه التفاعيل الثمانية هي أصول الأوزان وقد عُـــدِلَ عنها الى أوزان اخرى اقتضاها الزحاف او انواع العلل والتغاييرالتى سنذكرها مثل مُفْتَعِلُنْ المعدول بسبب الطيّ عن مُسْتَفْعِلُـــنْ ،

وكذلك فعلتن المعدول بسبب الخبل عنه، ذلك كله مستقصى[1] عند ذكرنا الزحافات والعلل ان شاء الله تعالى .

ثم العروض اسم جزء النصف آخره والضرب جزء أخير الثان قد مثلا

قد تقدم[2] القول بأن هذا اللفظ يطلق بطريق الاشتراك على العلم نفسه، وعلى الجزء الأخير من نصف البيت، وقد ذكرنا ان الجزء الاخير من نصف البيت انما سمى بذلك، لانه لما وقع فى وسط البيت من الشعر شبه بالعارضة التى تكون فى وسط البيت من الشعر من بيوت العرب، وقوام البيت بها .واما الجزء الاخير من البيت فسموه ضربا .ومثال ذلك ان وزن البحر الطويل اذا كان على أتم بنائه فعولن مفاعيلن مكررا أربع مرات،مفاعيلن الذى هو الجزء الرابع من هذه الأجزاء الثمانية هو الجزء الاخير من النصف الاول هو العروض . والجزء الثامن وهو الجزء الاخير من النصف الثانى هو[3] الضرب ، وقد ذكروا فى سبب هذه التسمية وجوها : احدها انه مأخوذ من الضرب الذى هو المثل ، فلما كانت أواخر الأبيات من الشعر متماثلة سموها ضربا ، وأيضا فلأن النصف الثانى مماثل للعروض التى[4] هى آخر النصف الاول

(١) فى نسخة (أ) و(ب) مستقضى بالضاد .

(٢) انظر ص ٨٢

(٣) فى (أ) وهو بالواو .

(٤) فى (أ) ، (ب) الذى هو ، والصواب ماذكرت ، لان العروض =

فلذلك سمى آخر النصف الثانى ضربا الثانى انه مأخوذ من الضرب الذى هو القصد الثالث انه مأخوذ من الضرب الذى هو الاسراع فى السير، ذكر هذين الوجهين ابن القطاع، (١) ووجه المناسبة على ضعفه ان يقال ان الشاعر لما كان يقصد الى تمام البيت بالجزء الاخير الذى فيه الردى ، او يسرع فى نظمه اليه سمى الجزء الاخير لذلك ضربا ٠

وَأَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ العَرُوضُ ، وَقُلْ
ثَلَاثَةٌ مَعَ سِتِّينَ الضُّرُوبُ حَلا (٢)

= مؤنثة فيعود الضمير المؤنث عليها ، وكذلك الاسم الموصول يجب ان يـ ـرن للمفردة المؤنثة ٠

(١) هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن حسين المشهور بابن القطاع الصقلى ، ولد سنة ٤٣٣ وتوفى سنة ٥١٥٠ انظر لسان الميزان ٤ / ١٥٣ وابناه الرواه ٢ / ٢٣٦ والبغية ٢٣٣١٠

والوجهان اللذان ذكرهما ابن واصل عن ابن القطاع فى كتابه البارع فى علم العروض ص ٦٩ ٠ ولكن ابن القطاع ذكر الاوجه الثلاثة ، ولست ادرى لماذا اقتصر ابن واصل على ذكر هذين الوجهين عن ابن القطاع٠

(٢) قال الاسنوى فى شرح القصد الجليل هذا فى كتابه المسمى =

اعلم ان الاعاريض والضروب في كل وزن من الأوزان قد عرض لها بسبب العلل والتغايير ماأوجب تعددها على ماسنذكر ، فاستقريت أعاريض العرب وضروبها ، فكانت عدة الاعاريض أربعا وثلاثين ، وعدة الضروب ثلاثة وستين . وتفصيل ذلك :

أما الطويل فواحدة ، ولكل من المديد والبسيط ثلاث وللوافر اثنتان ، وللكامل ثلاث ، وللهزج واحدة ، وللرجز أربع ، ولكل من المنسرح والخفيف ثلاث ، ولكل من المضارع والمقتضب والمجتث واحدة ، وللمتقارب اثنتان .

وأما الضروب فللطويل ثلاثة ، وللكامل تسعة ، وللهزج اثنتان وللرجز خمسة ، ولكل من المضارع والمقتضب والمجتث واحد . وللمتقارب خمسة . ومنهم من يزيد في المتقارب ضربا وهو المجزوء الأبتر ، ومنهم من ينقص من السريع ضربا وهو المخبول المكسوف العروض الأصلم الضرب ومنهم من يزيد في الطويل ضربا رابعا وهو المقصور .(1)

واذا ضم المتدارك الى البحور الخمسة عشر زيد في الضروب ضرب ، وكذا في الاعاريض . ومنهم من يزيد في المتدارك عروضا مجزوءة وثلاثة ضروب ومنهم من يسقط من الرجز ضربين المشطور والمنهوك ويسقط الضربين المشطورين من السريع والمنهوكين من

= نهاية الراغب ص ٩ : " قوله حُلا جمع حِلية والتقدير ذات حلا ، أى نعوت" . (1) سيأتي الحديث عنه ان شاء الله ص

المنسرح فتختلف العدة بسبب ذلك ، لكن المشهور عند العروضيين ماقدمت ذكره ، وسيأتي مشروحا مستوفى :

وَخمسَةَ عشرَ[1] بَحْرًا غيرَ مَامُتَدا ... رَكٍ ، وَماعدَّهُ الخَلِيلُ بَلْ عَدَلاَ
وَفي الطّويلِ المَدِيدِ وَالبَسِيطِ أَتَتْ ... دَائِرَةٌ وَافرٍ وَكَامِلٌ كَمُلاَ
وَهزَجٌ رَجزٌ وَرمَلٌ كَمُلَتْ ... وسِتَّةٌ كُلُّهَا دَائِرَةٌ جُعِلاَ
سَرِيعٌ مُنْسَرِحٌ خَفِيفُهُمْ وَمُضَا ... رِعٌ وَمقْتَضَبٌ مُجْتَثهم حَصَلاَ

اعلم أن الوزن الشعرى إنما يقوم بتكرار التفاعيل العشرة المذكورة بسيطة أو مختلطة بعضها ببعض . أما البسيطة فكما يكرر مفاعيلن مثلا ، وأما المختلطة فكما يكرر فعولن مفاعيلن . وقد سموا أنواع التفاعيل المكررة على الوجه الشعرى بحورا . وانما سميت بذلك ، لأن كلا منها لما كان يأتى على زنته مالا يتناهى من الشعر كان كالبحر الذى لا يفنى بما يُغْتَرف منه " .

---

(١) سكن المصنف عين (عشر) وذلك جائز ، كما أن الوزن يقتضى ذلك وهذا إذا كان فى عدد المذكر من أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر " قال ذلك الإسنوى فى كتابه (نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ص ٩) وهو مخطوط .

ثم أعلم انه يحصل بتكرار التفاعيل — بسيطا ومختلطا — بحور كثيرة ، لكن العرب لم يأت عنهم الا خمسة عشر بحرا مركبة من هذه التفاعيل إما تركيبا ثنائيا أو ثلاثيا أو رباعيا أو سداسيا أو ثمانيا ، ولم يأت عنهم خماسى ، ولا سباعى ، ولا مازاد على الثمانى .

وزعم الأخفش انه جاء عن العرب بحر آخر سماه بالمتدارك[1] . وأنكره الخليل بن أحمد ، فالبحور على رأى الأخفش ستة عشر ، ثم هذه البحور قد يتداخل اثنان منها أو عدة منها زائدة على اثنين فى دائرة لتكون تلك الدائرة أشملها ، ويفك بعضها من بعض فى تلك الدائرة ، ويكون أبدا عدد البحور التى تشملها دائرة واحدة بعدد أجزاء التفاعيل الداخلة فى تلك الدائرة أعنى الأجزاء الأُوَل التى تركبت منها التفاعيل . ومثال ذلك ان عدة البحور التى تشملها الدائرة التى دخل فيها فعولن مفاعيلن خمسة لتركب فعولن مفاعيلن من خمسة أجزاء أُوَل . وعدة البحور التى تشملها الدائرة التى دخل فيها مستفعلن مستفعلن مفعولات تسعة لتركب هذه التفاعيل الثلاثة من تسعة أجزاء أُوَل . وعلى هذا فقس ، وجميع البحور الخمسة عشر

(١) فى نسبة هذا البحر الى الأخفش نظر ، وقد سبق الحديث عن ذلك ، انظر ص ٣٦ ، ٣٧ .

المذكورة ، أو الستة عشر على رأى الأخفش لاتخرج عن دوائر خمس تشمل الطويل والمديد والبسيط ، منها دائرة واحدة ، وتسمى دائرة المختلف ، وتشمل الكامل والوافر دائرة واحدة وتُسَمَّى دائرة المؤتلف ، وتشمل الرجز والهزج والرمل دائرة واحدة ، وتسمى دائرة المجتلب ، وتشمل السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث دائرة واحدة وتسمى دائرة المشتبه ، وتشمل المتقارب والمتدارك الذى اعتبره الأخفش دائرة واحدة ، وتسمى دائرة المتفق .

ويخرج من هذه الدوائر الخمس بحور أخرى بحسب أجزاء التفاعيل كما قدمت ذكره لكن ذلك مهمل لم تستعمله العَرَب ، فلنذكر هذه الدوائر والبحور والتى تخرج منها مستعملها ومهملها على وجه كلى أولا ، ونؤخر ذكر الوجه التفصيلى إلى موضعه ان شاء الله تعالى ولنورد مانذكره الآن فى فصول :

الفصل الاول

في الدائرة الاولى وهى المسماة دائرة المختلف

ويخرج من هذه الدائرة ثلاثة أبحر مستعملة وهى الطويل والمديد والبسيط ، وكل من هذه البحور متألف من خماسى وسباعى مجموع الوتد ، وسميت هذه الدائرة دائرة المختلف لاختلاف تفاعيلها الخماسية والسباعية فكل من هذه التأليفات تكرر أربع مرات ، فالطويل متألف من فعولن مفاعيلن ، والمديد من فاعلاتن فاعلن ، والبسيط من مستفعلن فاعلن .

واعلم أن اختلاط أحد الخماسيين بأحد السباعيات (1) الثلاثة المجموعة الوتد يقع بحسب القسمة العقلية علو اثنى عشر وجها بحسب تقدم أحد الخماسيين على أحد السباعيات . وتأخره ، لكن لايمكن دخول هذه الوجوه الاثنى عشر من الاختلاط فى دائرة واحدة ، بل إذا جعل أحد الاختلاطات فعولن مفاعيلن كان الممكن من هذه الاختلاطات ثمانية (أ) فعولن مفاعيلن (ب) مفاعيلن فعولن (ج) مستفعلن فاعلن (د) فاعلن مستفعلن (هـ) فاعلاتن فاعلن (و) فاعلن فاعلاتن (ز) فعولن فاعلاتن (ح) فاعلاتن فعولن ، والممتنع أربعة : (أ) فعولن مستفعلن

(1) الخماسيان هما : فعولن وفاعلن ، والسباعيات هى : فاعلاتن ومستفعلن ومفاعيلن .

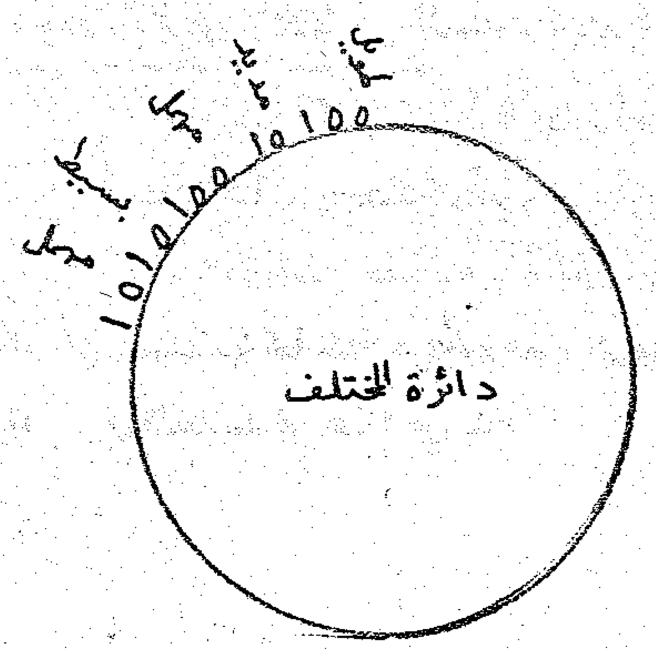
(ب) مستفعلن فعولن (ح) فاعلن مفاعيلن (د) مفاعيلن فاعلن.[(١)]

ثم اعلم أن الثمانية الممكنة راجعة إلى خمسة : أ فعولن مفاعيلن وهو الطويل إذا ذكرت ثمانيا فنضع الدائرة ونجعل على محيطها متحركات الطويل وسواكنه، ونجعل علامة المتحرك ه وعلامة الساكن ألف (ب) فاعلاتن فاعلن وهو المديد ومفكه من لُنْ من فَعُولُنْ وتضم إليه مَفَاعِي من لُنْ فَعُو فيكون لُنْ مَفَاعِي على زنة فَاعِلَاتُنْ و لُنْ فَعُو على زنة فَاعِلُنْ. وأيضا فإذا فككت من لُنْ بعينها تحصل لك فَاعِلن مستفعلن الذي هو عكس البسيط، فإذن سقط اعتبار هذا التركيب لكونه هو المديد بعينه (ح) مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن وهو البسيط ونفكه من عيلن من مفاعيلن ونضم إليه فَعُو فيكون على زنة مُسْتَفْعِلُنْ ، ثم نضم إليه لُنْ مَفَا فيكون على زنة فاعلن. وهذه البحور الثلاثة هي المستعملة عند العرب

---

(١) في نسخة (ب) وضع الكاتب كلمة أولا مكان أ، وثانيا مكان (ب) ، وثالثا مكان ج وهكذا وأميل إلى أن وضع الرموز من المؤلف صاحب هذا الكتاب، لانه كان رجلا رياضيا ألف في الهندسة كما قلنا ، فوضع هذه الرموز متأثرا بذلك. وقد سبق الحديث في هذا ص ٨.

هذه الدائرة(د) مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ وهو عكس الطويل . ونفكه من أول
هذا الجزء بعينه فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ واعتبار هذا التركيب أيضا ساقط
لأنه هو عكس الطويل بعينه . وهذا البحر مهمل لم يرد عن
العرب . وسنذكر ما نظم المتأخرون على زنته(هـ) فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
وهو عكس المديد ونفكه من لُنْ من مَفَاعِيلُنْ ونضم اليه ما بعدها
فيكون على زنة فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ونفك من هذا الجزء بعينه فَاعِلَاتُنْ
فَعُولُنْ . واعتباره ساقطا لكونه عكس المديد بعينه . وهذا البحر
أيضا مهمل لم يرد عن العرب وسنذكر ما نظم المتأخرون على زنته .
فقد ظهر أنه تخرج من هذه الدائرة بحور خمسة بعدد الأجزاء
التى تألف منها الخماسي والسباعي المجموع الوتد . ثلاثة منها
مستعملة . واثنان مهملان وهذه صورتها .



وعلم انه كما أمكن فك البحور الأربعة التى ماعدا الطويل من الطويل فكذلك يمكن أن يفك من كل واحد من الأربعة ماعــداه من البواقى • وبيان ذلك وذكر شواهد هذه البحور من الاشعــار يذكر إن شاء الله تعالى فى الموضع اللائق به •

الفصل الثاني

في الدائرة الثانية وهي المسماة دائرة المؤتلف

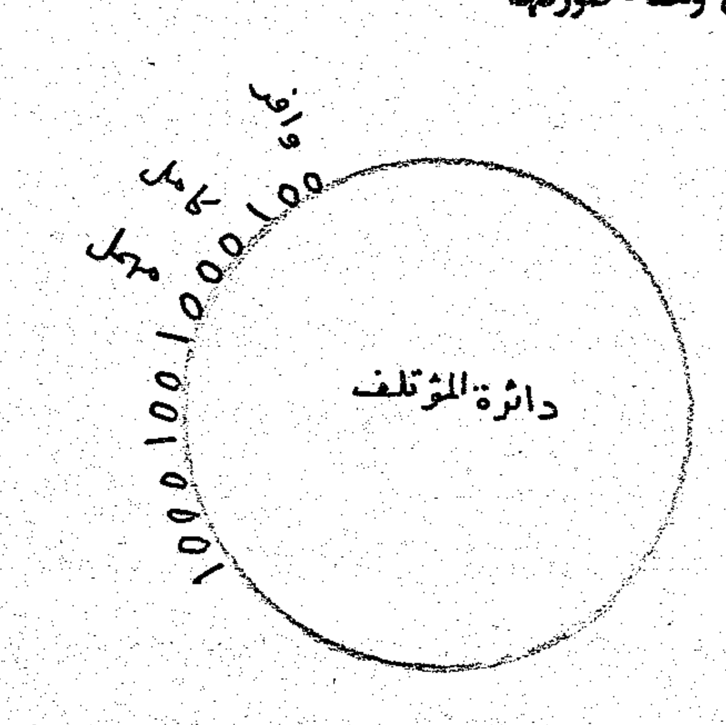
وتخرج من هذه الدائرة بحران مستعملان ، وهما الوافر والكامل (وكل) [1] منهما متألف من سباعي مجموع الوتد وسببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف متكرر ستا ، فالوافر من مفاعلتن والكامل من متفاعلن ، وسميت هذه الدائره دائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها السباعية [2] فترسم هذه الدائرة وتضع على محيطها المتحركات والسواكن من مفاعلتن المكرر ستا على ماوضعنا في الدائرة الأولى ، ثم نفك الكامل من عَلَتُنْ ونضم إليه مُفَا فيصير عَلَتُنْ مُفَا وهو على زنة متفاعلن ، ثم نفك منها بحرا آخر من تن الذي هو السبب الخفيف ، ونضم إليه مَفَاعِلُ فيصير تُنْ مَفَاعِلُ وهو على زنة فَاعِلَاتُكَ ، وتكرر ستا ، وهي بحر مهمل لم تستعمله العرب ، وسنذكر ماذكره المتأخرون من الشعر الوارد على زنته ، فقد ظهر أن الخارج من هذه الدائرة ثلاثة أبحر ، بحران مستعملان ،

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) ولكن كيف ائتلفت أجزاؤها ؟ هذا ماسبق ان تحدثنا عنه في ص ٣٤ ، ٣٥ .

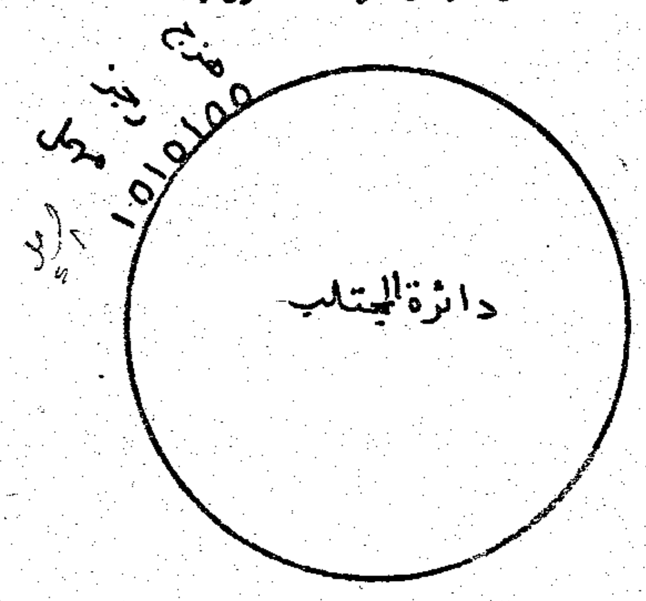
وبحر مهمل وهذه صورتها .



الفصل الثالث

في الدائرة الثالثة وهي المسماة دائرة المجتلب

ويخرج منها ثلاثة أبحر وهى : الهزج والرجز والرمل ، وكل منهما من سباعى مجموع الوتد وسببين خفيفين ، فالهزج من مفاعيلن ، والرجز من مستفعلن والرمل من فاعلاتن . وسميت هذه الدائره دائرة المجتلب، لانها اجتلبت لها التفاعيل الثلاثة السباعية من دائرة المختلف فاجتلب للهزج مفاعيلن من الطويل واجتلب للرجز مستفعلن من البسيط، واجتلب للرمل فاعلاتن من المديد ، فنرسم هذه الدائرة ونضع على محيطها المتحركات والسواكن من مفاعيلن المكرر ستا ، ثم نفك الرجز من عِيلُنْ ويضم إليه مَفَا فيصير عِيلُنْ مَفَا وهو على زنة مُسْتَفْعِلُنْ ثم يفك الرمل من لُنْ ويضم إليه مَفَاعِى فيصير لُنْ مَفَاعِى ، وهو على زنة فَاعِلَاتُنْ ولم يخرج من هذه الدائرة مهمل وهذه صورتها .



الفَصْلُ الرَّابِعُ

فى الدَّائرةِ الرَّابعةِ وهىَ المُسَمَّاةُ دائرةَ المُشتبِه

ويخرج من هذه الدائرة ستة بحور مستعملة وهى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث . وكل منهما مؤلف من تفعيلات ثلاث سباعية مكررة مرتين أحدهما مفروق الوتد وكل وكل منهما فيه سببان خفيفان ، فالسريع من مسْتَفْعِلُنْ مسْتَفْعِلُن المجموعى الوتد وثانيهما مَفْعُولاتُ المفروق الوتد .

والخفيف من فاعلاتن وفاعلاتن المجموعى الوتد وبينهما مستفع لن المفروق الوتد . والمضارع من مفاعيلن ومفاعيلن المجموعى الوتد وبينهما فاعِ لاتُنْ المفروق الوتد ومستفعلن المجموعى الوتد وهما بعده (والمجتث من مستفع لن المفروق الوتد ، وفاعلاتن وفاعلاتن المجموعى الوتد وهما بعده) . (١)

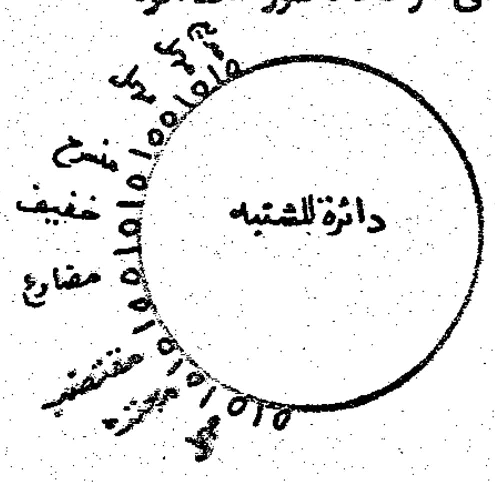
ولم يأت الوتد المفروق الا فى هذه الدائره خاصة ، وبذلك فيما أظن سميت دائرة المشتبه لاشتباهِ مُسْتَفْعِ لُنْ وَفاعِ لاتُنْ المفروقى الوتد ، وقيل سميت بذلك لاشتباه تفاعيلها (٢) السباعية

---

(١) مابين القوسين ساقط من (ب) والسبب كلمة (بعده) وقع نظر الكاتب على كلمة (بعده) الثانية وترك الأولى .

(٢) فى الأصل تفاعيلاتها ، وبعضهم يعكس فيسمى هذه الدائرة بدائرة المجتلب والسابقة بدائرة المشتبه .

فى كونها سباعية ، وان اختلفت صورها فنرسم هذه الدائرة ونضع على محيطها المتحركات من مستفعلن مستفعِلن مفعُولَات الــتى هى تفاعيل السريع، ثم نفك المنسرح من مَسْتفعِلُن التالـــــى لمستفعلن الأول ، ونضم إليه مابعده ، ثم نفك الخفيف من تَفعِلُنْ من مُسْتَفعِلُنْ الثانى ، ونضم اليه مابعده ، ثم نفك المضارع مـــن عِلُنْ من مُسْتَفعِلُنْ الثانى ونضم اليه مَفْعُو فيصير عِلُنْ مَفعُو وزنتـــه مَفَاعِيلُنْ ، ثم نضم اليه لَاتُ مُسْتَفْ وزنته فَاع لَاتُنْ ، ثم نضم إليـــه عِلُنْ مُسْتَفْ وزنته مَفَاعِيلُنْ ، ثم نفك المقتضب من مَفعُولَاتُ ونضـــم اليه مابعده ، ثم نفك المجتث من عُولَاتُ من مَفْعُولَاتُ ونضم اليـــه مابعده ، فيصير مسْتفْع لُنْ فَاعِلَاتُنْ ، ثم نفك من هـ ه الدائرة بحورا ثلاثة مهملة أحدها مايفك من تَفْ من مُسْتَفْعِلُنْ الاول ، وزنتـــه فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْع لُنْ ، والثانى يفك من عِلُنْ من مُسْتَفعِلُـــنْ الأول وزنته مَفَاعِيلُنْ مفاعِيلُنْ فَاع لَاتُنْ الثالث من لَاتُ من مَفْعُولَاتُ وزنته فَاع لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فظهر أن البحور التى تفك مـــن هذه الدائرة تسعة : ستة منها مستعملة ، وثلاثة مهملة لم يـــرد عن العرب منها شىء وهذه صورة الدائرة .



الفصل الخامس

في الدائرة الخامسة وهي المسماة دائرة المتفق

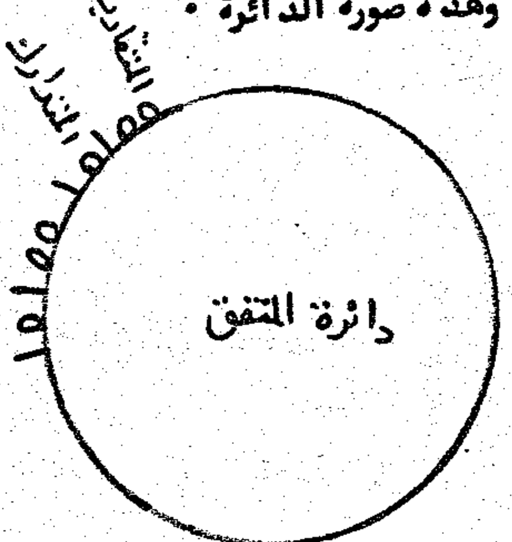
ويخرج من هذه الدائرة بحران أحدهما من فَعُولُنْ والثانى من فَاعِلُنْ كل منهما مكرر ثمانِيَ [1] مرات. وقد ذكرنا أن الخليل لم يعترف إلا بالأول منهما والثانى ذكره الأخفش، وزعم أنه ورد عن العرب، وإنما سميت هذه دائرة المتفق، لأنه لم يوجد فيها إلا المؤلف من فعولن على مايراه الخليل فلم يكن بين تفاعيلها اختلاف البتة، والاتفاق أخص من التشابه. فإن المتفقين هما المتشابهان فى كل الأمور، والمتشابهان يكفى فيهما التشابه من وجه، فكل متفقين متشابهان، ولا ينعكس، [2] فلما تشابهت تفاعيل هذه الدائرة من كل الوجوه كانت متفقة فسميت الدائرة لذلك دائرة المتفق، ولما كانت تفاعيل الدائرة الرابعة متشابهة من بعض الوجوه، إما على ماذكرت من تشابه التفعيل المجموع الوتد بمفروقه، أو على ماذكره من كون التفاعيل سباعية، وإن

---

(١) فى الاصل فى النسختين ثمان مرات بدون ياء.

(٢) وهنا أيضا يبدو تأثير علم المنطق على ابن واصل فقد ألف فيه كما علمنا وقد سبق أن قلنا : إنه تأثر ايضا فى شرحه هذا بعلم الهندسة. انظر ص ٦، ٧، ٨.

اختلفت الصور كانت تلك الدائرة متشابهة لا متفقة ، لذلك سميت دائرة المشتبه ، ولم تسم دائرة المتفق ، فنرسم هذه الدائرة ونضع على محيطها المتحركات والسواكن من فعولن ثمانيا ، ثم نفك المتدارك من لُنْ من فعُولن ونضم إليه فَعُو فيصير لُنْ فَعُو وزنته فاعِلَن ونكرره ثمانيا . فقد خرج من هذه الدائرة بحران : بحر مستعمل عند العرب وهو المتقارب ، وبحر مهمل إلاَّ عَلَى رأى الأخفش وهو المتدارك ، وإنما سميت هذه الأوزان التى تخرج من الدوائر المذكورة بحورا ، لأنها لما كانت بحيث يوزن بها من الاشعار مالا يتناهى كانت كالبحر الذى لا ينفذ ماؤه مع كثرة الاغتراف منه ،[1] وهذه صورة الدائرة .



(١) ذكر سبب تسمية البحور بهذا الاسم فى أول حديثه عنها فى ص ٥٢ ثم ذكر السبب فى نهاية حديثه عن الدائرة الخامسة هنا .

(الخلاف في أسماء الدوائر)

وأعلم أن العروضيين قد اختلفوا في تسمية هذه الدوائر فالأكثرون على ما ذكرته ، وأما الخطيب أبو زكريا التبريزي رحمه الله فإنه سمى الدائرة الثالثة دائرة المشتبه ، وقال : إنما سميت بذلك لتشابه الأجزاء السباعية التي [1] فيها ، وسمى الدائرة الرابعة دائرة المجتلب ، وقال : إنما سميت بذلك ،لأن الجلب في اللغة هو الكثرة ، فلكثرة أبحر هذه الدائرة سميت بهذا الاسم ، قال : وقيل : إنما سميت بذلك ، لان أبحرها مجتلبة من الدائرة الأولى ، فمفاعيلن من الطويل ، وفاعلاتن من المديد ، ومستفعلن من البسيط ، [2]

وأقول هذا وهم منه ، لان أبحر هذه ليست (هي) [3] هذه التفاعيل أنفسها ، وانما هي مركبة من هذه التفاعيل وغيرها ، وانما الذي يليق له هذا الاسم الدائرة الثانية كما ذكرنا ، فإن

---

(١) انظر كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي تحقيق الحساني حسن عبد الله ، منشورات دار اللواء بالرياض ، انظر ص ٩٣ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ١٢٨ .

(٣) ساقطة من (أ) .

أبحرها مجتلبة من الدائرة التى قبلها • وقد اعترض بعض المتأخرين[1] على التبريزى بأن قال : هذا القول يدل على جهل التبريزى بالفرق بين التفاعيل المجموعة الوتد والمفروقته فإن فاعلاتن فى الدائرة الأولى لايكون إلا مجموع الوتد وفى الرابعة قد يكون مفروق الوتد كالذى فى المضارع وكذلك مستفعلن فى الأولى لايكون إلا مجموع الوتد ، وفى الرابعة قد يكون مفروق الوتد كالذى فى السريع والمجتث •

وأقول هذا الاعتراض غير متوجه ، فان للتبريزى أن يقول : إن المجتلب فى الرابعة من الأولى إنما هو فاعلاتن المجموع الوتد لامفروقه كالذي فى الخفيف والمجتث ، وأيضا المجتلب من الاولى انما هو مستفعلن المجموع الوتد لامفروقه كالذى فى السريع والخفيف ، ويكفى ذلك فى التسمية ولامشاحة فى الاصلاح بعد فهم المعانى • لكن اتباع الأكثر وماهو أشد مناسبة يكون أولى •

وأما أمين الدين المحلى من أهل عصرنا فقد سلك طريقة أخرى فى ترتيب هذه الدوائر ، وبنى ذلك على أصلين : أحدهما

أن ماكان أبسط وأقرب الى البساطة [١] كان أولى بالتقدم [٢] مما ليس كذلك ، وثانيهما ماكنا حكينا [٣] عنه ان أصول التفاعيل أربعة وهى المتقدمة الوتد وبواقى التفاعيل فروع لها فقدم للدوائر البسيطة التى هى دوائر فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن على الدائرتين المختلفتى التفاعيل ، وزعم ان فاعِ لَاتُنْ الفروق الوتد استُغْنِيَ عنه بفَاعِلَاتُنْ المجموع الوتد فلذلك لم تفرد له دائرة ، ثم قدم دائرة فعولن لكونه خماسيا فهو أقرب إلى البساطة من السباعى ثم ثَنّىَ بدائرة مفاعيلن ، لأنه مؤلف من وتد وسببين خفيفين ثم ثلّث بدائرة مفاعلتن المؤلف من وتد وسببين أحدهما ثقيل ، ثم قدم دائرة فعولن مفاعيلن على دائرة مستَفْعِلُنْ مستَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ لتركيب الأولى من خماسى وسباعى والثانية من سباعيين متماثلين ،

---

(١) يرى بعض البحاث اليوم أن كلمة بساطة خطأ ، والصواب السهولة .

(٢) فكرة تسهّل التعليم فى علم العروض، فعلماء التربية ينادون بالبدء فى تعليم أى علم من العلوم بالسهل ثم الانتقال من السهل الى الصعب ، ولكن ابن واصل يرد هذا الرأى على صاحبه المحلى بحجة واهية فى رأيى .

(٣) انظر ص ٩٢ .

وسباعي مخالف لهما ، فلما كانت الاولى أبسط من الثانية قدمت عليها ، فكان ترتيب الدوائر عنده هكذا : دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤتلف ثم دائرة المختلف ثم دائرة المشتبه[1] ، فخالف ترتيب الخليل بن أحمد صاحب هذا الفن ، وجميع من أتى بعده من أهل العروض إلى وقتنا هذا بما ذكره[2] من المناسبة الضعيفة ، ونحن[3] فنجرى على ترتيب القوم إذ لاضرورة تدعونا الى مخالفتهم مع أنا نذكر لترتيب الخليل رحمه الله ومن بعده وجها من المناسبة ان لم يكن أحسن مما ذكره لم يكن دونه وكان الترجيح معنا بسبب موافقة أهل هذا الفن فنقول : انما قدمت دائرة المختلف لاشتمالها على الطويل والبسيط اللذين[4]

---

(١) انظر شفاء العليل في علم الخليل مازال مخطوطا له نسخ في دار الكتب ومكتبة الازهر يقوم بتحقيقه المحاضر محمد الباتلي حربي بجامعة الملك سعود .

(٢) في (ب) انما ذكره .

(٣) قوله : فنجرى بالفاء ، الفاء زائدة ، ولو قال : وأما نحن فنجرى لكان صوابا . والذي يرجح أنه كان يقصد أمّا — ولعلها سقطت سهوا من (أ) و (ب) — أنها كررت فقال : وأما الخطيب التبريزي وأما أمين الدين المحلى فكان المتوقع ان يقول : وأما نحن .

(٤) في الاصل الذين بدون اللام الثانية .

هما أشرف من سائر البحور لطولهما وحسن ذوقهما وكثرة ورودهما في أشعار العرب، وقد قال أبو العلاء المعرى فى كتاب جامع الأوزان: إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل، ومن تصفح أشعارهم علم صحة ذلك وأيضا فكل بحور هذه الدائرة مثمّن والتثمين أشرف من التسديس، لأن الثمانية زوج زوج ينتهى فى التحليل الى الواحد بخلاف الستة التى هى زوج فرد، ولا يرد علينا دائرة المتقارب اذ تفاعيلها ثمانية، لأن هذه ترجح بطول بحورها لتركبها من الخماسى والسباعى، وبكثرة مايخرج منها من البحور وبكثرة الاستعمال بخلاف تلك، ثم قدمت دائرة المؤتلف على دائرة المجتلب إما لأن دائرة المؤتلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط فى حسن الذوق وكثرة الورود فى شعر العرب، وإما لأن دائرة المجتلب كالفرع لغيرها، لأن بحورها مجتلبة من الطويل (١) وهذه لم يجتلب بحورها من غيرها فهى أصل فى نفسها، ثم قدمت دائرة المجتلب على دائرة المشتبه لأن أوتاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحورها فيه وتد مفروق والمجموع أشرف من المفروق لقوته، ولهذا لم يأت المفروق الا فى دائرة المشتبه وحدها، والمجموع أتى فى

---

(١) فى النسختين اقتصر على الطويل، والصواب من الطويل والمديد والبسيط.

الدوائر كلها ، ثم قدمت دائرة المشتبه على دائرة المتفق ، لأنها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسية ، والسباعي أشرف من الخماسي وأيضا فبحور دائرة المشتبه أكثر ، لأنها تسعة: ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة ، ودائرة المتفق لايخرج منها إلا بحران أحدهما مستعمل والآخر مهمل فكانت دائرة المشتبه أولى بالتقديم سيما ومن بحورها السريع والمنسرح والخفيف ، وهذه أكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر بما ذكرنا وجه المناسبة في ترتيب هذه الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين فليصير إليه أولى .

ثُمَّ العَرُوضُ إِذَا مَاصَرَّعُوا جَعَلُوا
كَالضَّرْبِ وَزْنًا وَإِعْلَالاً فَطِبْ عَمَلاً

أعلم أن التصريع هو تغيير العروض إلى زنة الضرب وقافيته وتعريضها لأن يقع فيها من الاعلال مايجوز وقوع مثله في الضرب سواء وقع ذلك الإعلال فيهما أو في أحدهما أو لم يقع في واحد منهما . والتقفية هي أن تكون العروض على زنة الضرب وقافيته مع اتفاقهما فيما يجوز من الإعلال سواء كانت تلك الموافقة بتغيير العروض عن زنته أو لم تكن كذلك ، وعلى هذا تكون التقفية أعم من التصريع ، لاشتراكهما في الوزن والقافية وجواز الاعتلال ، واختصاص التصريع بقيد زائد وهو التغيير . وقد ذكر أن

المتقدمين لم يكونوا يفرقون بين الأمرين وانما هو شىء احدثه المتأخرون ، وهو حسن جدا فكل مصرع عندهم مقفى ، ولا ينعكس والناظم رحمه الله تعالى أهمل فى تعريف التصريع بأمر وهو الموافقة فى القافية ولابد منه فإنه لو جعل عروض الطويل فى الضرب الأول مفاعيلن ، وفى الثالث فعولن ولم تكن العروض على قافية الضرب لم يكن ذلك تصريعا بالاتفاق ،

ثم أعلم أن تغيير العروض الى زنة الضرب، تارة تكون بزيادة كما تغير مفاعلن المقبوض الى مفاعيلن السالم فى الضرب الاول من الطويل ، وتارة يكون بالنقصان كما تغير مفاعلن المقبوض الى فعولن فى الثالث ليكون فيهما على موازنة الضرب ، وكانت العرب تأتى بالتصريع فى أول قصائدها استعجالا لبيان القافية ووزن الضرب ثم فى البيت الثانى ومابعده يعيدون العروض الى زنتها ويزيدون عنها قافية الضرب ، ومثال التصريع الزيادة قول امرىء القيس : (١)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَبْعٍ خَلَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

ثم قال :

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ فِى مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

---

(١) ديوانه ص ١٧٣ ط دار صادر بيروت ،

ومثال التصريع بالنقصان قوله (١) :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ ... وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

ثم قال :

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ... وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

فانظر كيف أعاد العروض إلى زنتها فى كل من هاتين القصيدتين بعد أن صرع فى البيت الأول لغرضه فى الاستعجال للبيان .

ومثال التقفية المجردة عن التصريع قول امرىء القيس : (٢)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فزنه العروض التى هى فى مفاعلن لم يغيرها الشاعر عما هى عليه وانما ساواها بالضرب فى التقفيه فقط . فهذا ليس بمصرع فاعلم ذلك .

فان قيل : ماتقولون فى قول الأعشى : (٣)

---

(١) فى ديوانه ص ٧٩ ط دار صادر بيروت .

(٢) مطلع معلقته .

(٣) مطلع قصيدة فى ديوانه .

مَابُكَاءُ الكَبِيرِ فِي الأَطْلَالِ   وَسُؤَالِي وَمَاتَرُدُّ سُؤَالِي

وقول الحارث بن حِلِّزه : (١)

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَــاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

أهو (٢) تصريع أم تقفيه ؟ فان قلت : إنه تصريع أو تقفيـة فكيف جاءت زنة الضرب فى البيت الاول من البيتين المذكوريـن فَعِلاتن . وفى الثانى فاعلاتن ، وجاءت زنة العروض مَفْعُولُنْ فقـد خالفت زنة العروض زنة الضرب . وأنتم فقد شرطتم فى التصريـح والتقفية الموافقة فى الزنة .

فالجواب : أن بعض العروضيين من أهل عصرنا زعم أنـه تصريع وهو خطأ ، والحق انه تقفية ، لأن البيتين المذكورين من الخفيف ، وزنة العروض والضرب فاعلاتن ، وإنما عَرَضَ للعـرُوض التشعيث الذى سنذكره إن شاء الله تعالى وهو علة يَجُوزُ عُرُوضُها وكذلك عرض للضرب فى البيت الأول الخبن وهو زحاف يجـوز عروضه للعروض، ونحن فقد قلنا : إن التقفية هى أن يكـون العروض على زنة الضرب وقافيته مع جواز أن يعرض لكل منهما مـن الإعلال مايجوز للآخر سواء وقع ذلك فيهما أو فى أحدهما أو لا فى

---

(١) مطلع معلقته .

(٢) فى الاصل (هل هو) وقلنا : إن ام المتصلة لاتقع معادلة الا مع الهمزة انظر ص ٧٢

واحد منهما وكذلك القول في التصريع، (لكن يتميز)[١] التصريع بتغير العروض عن زِنَتِهَا التي لها إلى زنة الضرب.

وفي هذين البيتين وقعت الموافقة في الزنة وجواز الإعلال من غير أن تغير العروض إلى زنة الضرب، بل كل منهما زنتـــه فاعلاتن لكن عرض للعروض فيهما ما يجوز عروض مثله في الضـــرب. والقافية فيهما واحدة، وليس بتصريع.

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن من الضروب ما يجوز أن يقع فيـــه التصريع ومنها ما يجوز أن يقع فيه التقفية دون التصريع، ومنها ما لا يجوز أن يقع فيه واحد منهما، فلنذكر ذلك وأمثلته فإنه عظيـــم الفائدة فنقول:

أما التصريع فإنه في ثلاثين ضربا: في الأول والثالث من الطويل وقد ذكرنا مثاليهما، ويقع في المديد في ثلاث، في الأول المقصور ووزنه فاعِلانْ من العروض الثانية المحذوفة ووزنها فاعلن ومثاله[٢]:

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بَعْدَ التِّئامْ وَشَجاكَ اليَوْمَ رَبْعُ المَقَامْ

والثالث الأبتر ووزنه فَعْلُنْ ومثاله[٣]:

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) للطرماح ديوانه.

(٣) لعدي بن زيد ديوانه ص ١٠٠.

يَالُبْنَيَّ أَوْقِدِي النَّـــارَا ... إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

ويقع فى البسيط ثلاثة : الثانى المقطوع ووزنه فَعْلُنْ مـــن العروض الأولى المخبونة ، ووزنها فَعِلُنْ ، ومثاله : (١)

هَلْ حبلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرْمُـومُ

أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الأَيَّامِ تَكْلِـيمُ

والأول المذال ، ووزنه مستفعلان ومثال : (٢)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَّارَ الذُّنُـوبْ ... إِلَهِىَ الصَّمَدُ الفَرْدُ القَرِيبْ

والثالث المقطوع ووزنه مفعولن من العروض الثانية المجزوءة ومثاله : (٣)

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُـــوبُ ... فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُـــوبُ

وليس فى الوافر تصريع . ويقع فى الكامل منه : الثانى المقطوع ووزنه فَعِلاتُنْ من العروض الأولى السالمة ووزنها مُتَفَاعِلُنْ ومثالـــه :

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَـــةً وَزَوَالاَ ... وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الأَمْثَالاَ

---

(١) لذى الرمه ديوانه ص١٠

(٢) لا أعرفه .

(٣) مطلع معلقة عبيد بن الابرص ديوانه ص ١٠ تحقيق د . حسين نصار ط الحلبى بمصر .

والثالث الأحذ المضمر ، ووزنه فَعْلُنْ من الأولى ومثاله : (١)

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْـــرِ   أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

والثانى الأحذ المضمر ووزنه فَعْلُنْ من الثانية الحـــذاء

ووزنها فعلن ومثاله : (٢)

بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ العُمْرُ   وَتَنَكَّرَ الإِخْوَانُ وَالدَّهْـــرُ

والأول المرفل ووزنه مُتَفَاعِلَاتُنْ من الثالثة المجزوءة ووزنهـــا

مُتَفَاعِلُنْ ومثاله : (٣)

بَاتَتْ لِتَحْزُنَنَا فَـــزَارَهْ   يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَـــارَهْ

والثانى المذيل ووزنه مُتَفَاعِلَانْ من الثالث ومثاله : (٤)

يَا شَرَّ مِنْ عَبْدِ الصَّلِيـــبْ   وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَغِيبْ

والرابع المقطوع ووزنه فَعِلَاتُنْ من الثالثة ومثاله : (٥)

سَلَّتْ لَمِيـــسُ فُؤَادِي   وَتَرَحَّلَتْ بِسَـــوَادِ

(١) لزهير بن أبى سلمى انظر ديوانه ص٨٦ ولكن عروض هـذه القصيدة ليست الأولى ، فالبيت صالح للعروض الأولى والثانية .

(٢) لابن أحمر الباهلى شرح الحماسة ٧٩ .

(٣) للاعشى ديوانه ص ١١١ .

(٤) مجهول القائل وظنى انه مصنوع للتمثيل .

(٥) لم يعرف قائله .

وفي الهزج ضرب واحد وهو الثاني المحذوف ووزنه فعولن والعروض مفاعيلن ومثاله :(١)

أَمِنْ رَبْعٍ مُحِيلٍ تُبَكِّي فِي الطُّلُولِ

وفي الرجز ضرب واحد وهو الثاني المقطوع ووزنه مفعولن من الأولى ، ووزنها مستفعلن ومثاله :(٢)

أَوَّلُ مَا أَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ لِلْإِلَهِ

وفي الرمل أربعة الأول للوافي الذي وزنه فاعِلاتُن من الأولى المحذوفة التي وزنها فاعلن ومثاله :(٣)

قُلْ لِمَنْ يُضْحِي وَيُمْسِي فِي مَطَالِ

جُدْ لِمَنْ أَضْحَى لَدَيْكُمْ فِي خَبَالِ

والثاني المقصور ووزنه فاعِلانْ من الأولى ومثاله :(٤)

---

(١) لا أعرفه وقافيته من عنده للتمثيل وتختم ببيت الشاهد وهو هنا :

وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

(٢) مصنوع للتمثيل .

(٣) وظني انه مصنوع أيضا للتمثيل .

(٤) لا أعرف قائله وهو مصنوع .

أَضْحَتِ الدَّارُ قِفَاراً مُوحِشَاتٍ عَافِيَاتٍ رَامِسَاتٍ خَالِيَاتِ

والأول المسبّغ ، ووزنه فاعِليّانْ من الثانية المجزوء ، ووزنها فَاعِلَاتُن ومثاله : (١)

حُمِّلَتْ لِلْبَيْنِ أَظْعَانْ فَدُمُوعُ العَيْنِ تَهْتَانْ

والثالث المحذوف ووزنه فاعلن من المجزوء ومثاله : (٢)

لَا أُبَالِي مَنْ عَذَلْ فِي التَّصَابِي وَالغَزَلْ

وفى السريع ثلاثة : الاول الموقوف المطوى ، ووزنه فاعِلانْ من الاولى المطويه المكشوفة ، ووزنها فاعلن ومثاله : (٣)

قَالَتْ لَهُ جَارَاتُهُ فِي التَّلَاقْ مَا إِنْ تَرَى مِثْلَ الفَتَى فِي العِرَاقْ

والثالث الأصلم ، ووزنه فعلن من الاولى ومثاله : (٤)

يَاهِنْدُ قَدْ هَيَّجْتِ أَوْجَاعِي يُوشِكُ أَنْ يَنْعَى بِي النَّاعِي

والثانى الأصلم ووزنه فَعْلُنْ من الثانية المخبولة المكشوفة وفى كونه ضربا خلاف سيأتى ، ومثاله : (٥)

إِنْ جُزْتَ بِالدَّارِ الَّتِي تَعْلَمْ فَاقْرِ السَّلَامَ لِأَهْلِهَا وَاسْلَمْ

---

(١) لابن عبد ربه .

(٢) غير معروف قائله .

(٣) مصنوع .

(٤) لابن عبد ربه .

(٥) لابن عبد ربه .

وفى المنسرح ضرب واحد مستفعلن ، ومثاله : (١)

يَاعَمْرَ هِنْدٍ لاَزِلْتَ مُعْتَمِدًا ... لِلْخَيْرِ وَالعُرْفِ دَائِماً أَبَدَا

وفى الخفيف ضربان : الثانى المحذوف ، ووزنه فاعِلُنْ من الأولى ، ووزنها فاعِلاتُن ومثاله : (٢)

مَاعَلَى طُولِ ذِى الحَيَاةِ أَسَفْ ... كُلُّ حَىٍّ مَصِيرُهُ لِلتَّلَفْ

والثانى المخبون المقصور ، ووزنه مَفْعُولُنْ من الثانية المجزوءة ومثاله : (٣)

قَدْ أَتَانِى الرَّسُولْ ... وَالهَوَى لِى قَتُولْ

وليس فى المضارع والمقتضب والمجتث تصريع .

وفى المتقارب أربعة : الثانى المقصور ، ووزنه فَعُولْ من الأولى ، ووزنها فَعُولُنْ ومثاله : (٤)

سَبَتْنِى سُلَيْمَى بِطَرْفٍ كَحِيلْ ... وَفَرْعٍ عَنَاقِيدُهُ كَالنَّخِيلْ

والثالث المحذوف ، ووزنه فَعَلْ من الأولى ومثاله : (٥)

---

(١) مصنوع للتمثيل .   (٢) مصنوع للتمثيل .

(٣) مصنوع .

(٤) مصنوع للتمثيل ورد فى الكافى ص ١٣٠ .

(٥) مصنوع للتمثيل ورد فى الكافى ص ١٣١ .

تَحَمَّلَ مَنْ شَاقَنَا وَابْتَكَرْ   وَبَانَ وَلَمَّا يُقَضِّ الوَطَرْ

والرابع الأبتر، ووزنه فَل من الاول ومثاله : (١)

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَمْزَهْ   وَعَنْ ضَرْبَةِ السَّيْفِ وَالْغَمْزَهْ

والثانى الابتر، ووزنه فَل من الثانية المجزوءة المحذوفة ووزنها فعل، ومثاله : (٢)

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَئِسْ   فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَا

فهذه الضروب التى يقع فيها التصريع، وهى التى يمكن ان تغير العروض إلى زنة الضرب وقافيته .

فأما الضروب التى لايمكن ان يقع فيها (التصريع) (٣) . وانما (يمكن) (٤) وقوع التقفية فيها فقط فهى ثلاثون ضربا . ففى الطويل ضرب واحد فقط وهو المقبوض ووزنه مَفَاعِلُن وعروضه مثله ومثاله : (٥)

---

(١) مصنوع ورد فى الكافى ص١٣٢ .

(٢) لاأعرف القائل، وليس على هذا الوزن قصيدة وانظر اللسان (بتر) .

(٣) ساقط من (أ) .

(٤) ساقط من (أ) .

(٥) مطلع معلقة امرىء القيس .

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وفي المديد ثلاثة : الأول من الأولى ، ووزنها فَاعِلَاتُنْ ومثاله : (١)

يَالَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبًا   يَالَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ

والثاني المحذوف من الثانية ، ووزنها فاعلن ومثاله : (٢)

زَعَمَ النُّعْمَانُ مَلْكُ العَرَبْ   لَيْسَ يُنْجِي مِنْ عَصَاهُ الهَرَبْ

والأول المحذوف المخبون من الثالثة ، ووزنها فعلن ومثاله : (٣)

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ   أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ

وفي البسيط ثلاثة : الأول المخبون من الأولى ، ووزنها فَعِلُنْ ومثاله : (٤)

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ

كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

---

(١) للمهلهل بعد ان قتل اخوه كليب فثارت حرب تسمى بالبسوس .

(٢) لم أعرف قائله .

(٣) لطرفة ديوانه ص ٧٥ .

(٤) لذى الرمة ديوانه ص ١ .

والثانى المجزوء المُعَرَّى ، من الثانية ووزنها مستفعلن ومثاله : (١)

إِنِّي لَمُثْنٍ عَلَيْهَا فَاسْمَعُوا ‏ فِيهَا خِصَالٌ حِسَانٌ أَرْبَعُ

والضرب المخلع المقطوع هو وعروضه ووزنهما فعولن ومثاله : (٢)

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ ‏ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ

وفى الوافر ضروبه كلها الثلاثة : الأول ووزنه ووزن عروضه وهى الأولى فعولن ومثاله : (٣)

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ‏ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

والأول من الثانية ، ووزنهما مفاعيلن ومثاله : (٤)

غَداً يَتَجَدَّدُ الأَلَمُ ‏ إِذَا رَحَلُوا كَمَا عَلِمُوا

والثانى من الثانية ووزنه مفاعيلن والعروض يجوز عصبها زحافا ، فلا يكون ذلك تصريعا ، بل تقفية ، لأن زنتها لم تتغير ومثاله : (٥)

---

(١) لا أعرفه .

(٢) لعبيد بن الأبرص من معلقته انظر ديوانه ص١٢ .

(٣) مطلع معلقة عمرو بن كلثوم .

(٤) لا أعرفه .

(٥) للعباس بن الأحنف وهو فى ديوانه ص١٦٤ ط ار الكع اختلاف يسير .

أَيَا سَكَنِى مِنَ النَّــاسِ   لَقَدْ قَطَّعْتِ أَنفَاسِــى

وقد اعتقد بعض العروضيين أن هذا تصريع وهو غلــط ٠

وفى الكامل ثلاثة : الا ول من الاولى ووزنهما متَفَاعِلُنْ ومثاله : (١)

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

والأول الاحذ من الثانية الحذ اء ووزنهما فَعِلُنْ ومثاله: (٢)

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَافِلٍ لَعِبِ   يُضْحِى رَخِىَّ الْبَالِ فِى لَبَبِ

والثالث المضمرى من الثالثه ووزنهما متفاعلن ومثاله : (٣)

رَمَتِ الْخُطُوبُ بِحَــادِثٍ   عَمْرَو بْنَ أُمِّ الحَــارِثِ

وفى الهزج ضرب واحد وهو الأول ووزنه ووزن عروضه مفاعيلن ومثالــه : (٤)

إِلَى هِنْدٍ هَبَا قَلْــبِى   وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِــى

وفى الرجز ضربان الأول من الأولى ووزنهما مُسْتَفْعِلُنْ ومثاله : (٥)

---

(١) مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامرى ٠

(٢) لم أعرف قائله ٠ويبدو انه مصنوع للتمثيل ورد فى الكافى ص٦ ٠

(٣) قائله غير معروف ولعله مصنوع ٠

(٤) لم أعرفه ٠

(٥) لعله مصنوع للتمثيل ٠

الحَمْدُ لِلْخَالِقِ مَعْ جَلَالِـهِ   وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى أَفْضَالِـهِ

وضرب الثانية المجزوء ووزنهما مستفعلن ومثالـه : (١)

قَدْ أَقْفَرَتْ مَنَازِلُ   كَأَنَّهَا أَوَاهِلُ

وفى الرمل ضربان الثانى من الأولى وهما محذوفان ومثاله : (٢)

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَـلْ   وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلْ

والثانى المعرى من الثانية ووزنهما فاعلاتن ومثاله : (٣)

غَالَ صَرْفُ الحَدَثَانِ   لِمَعَدٍّ وَسِنَانِ

وفى السريع ضربان : الثانى من الاولى ، وهما مطويتـان مكشوفان وزنهما فاعلن ومثاله : (٤)

يَاهِنْدُ يَاأُخْتَ بَنِي عَامِـرِ   لَسْتُ عَلَى هَجْرِكِ بِالصَّابِرِ

والاول من الثانية وهو والعروض مخبولا ن مكشوفان ووزنهمـا فعلن ومثاله : (٥)

قَالُوا لَنَا : إِنَّ الرَّحِيلَ غَـدًا   وَالْبَيْنُ شَيْءٌ يَصْدَعُ الكَبِدَا

---

(١) لم أعرفه ورد فى الكافى ص ٧٩ ولكن كلمة أو اهل كتبت خطأ .

(٢) أظنه مصنوعا .

(٣) لم أعرفه .

(٤) لم أعرفه ورد بالكافى ص ٩٧ .

(٥) لم أعرفه ورد فى الكافى ص ٩٨ .

وليس فى المنسرح تقفية ، وفى الخفيف ثلاثة الأول من الأولى ووزنهما فاعلاتن ومثاله : (١)

لَيْتَ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي يَعُودُ   كَيْفَ وَالشَّيْبُ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ

وضرب العروض الثانية المحذوفة ووزنهما فاعلن ومثاله : (٢)

إِنْ أَتَانَا مِنْ عِنْدِكُمْ مُعَلِّمُ   فَهْوَ عِنْدِي المُبَجَّلُ المُكَرَّمُ

والأول من الثانية المجزوءة ، ووزنهما مستفعلن ومثاله : (٣)

اسْلَمِي أُمَّ خَالِدِ   رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

وفى المضارع ضرب واحد ليس فيه غيره ووزنه ووزن (عروضه) (٤) فَاعِ لَاتُنْ ومثاله : (٥)

عَلَى آبِيهَا السَّلَامُ   فَمَالِي بِهَا مُقَامُ

وفى المقتضب ضرب واحد ليس فيه غيره ، وهو وعروضه مطويان ، ووزنهما مُفْتَعِلُنْ مثاله : (٦)

غَنِّيَا عَلَى المَدَرَجِ   بِالخَفِيفِ وَالهَزَجِ

---

(١) لم أعرفه ورد فى الكافى ص ١١٠ والغامزة ص ٧٥ .

(٢) أظنه مصنوعا .

(٣) قائله يزيد بن معاوية ورد فى الكافى ص ١١٢ .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) لم أعرفه .

(٦) لم أعرفه .

وفى المجتث ضرب واحد ليس فيه غيره ، ووزنه ووزن عروضه فَاعِلَاتُنْ ومثاله : (١)

وَيْلِي لَقَدْ طَالَ كَرْبِي   حَسْبِي مِنَ الحُبِّ حَسْبِي

وفى المتقارب ضربان الأول من الأولى ووزنه فعولن ومثاله : (٢)

غَشِيتُ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ خُدُورًا   فَطَالَبْتُهَا وَنَذَرْتُ النُّذُورَا

والأول من الثانية وهما محذوفان ووزنهما فعل ومثاله : (٣)

دَعَانِي لِحَيْنِي النَّظَرْ   فَصَارَ لِبَاسِي الضَّرَرْ

وفى المتدارك ضربان الأول من الأولى ، ووزنه ووزن العروض فَاعِلُنْ ومثاله : (٤)

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرْ   فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرْ

والثانى من الثانية المجزوءة ، ووزنهما فاعلن ومثاله : (٥)

قِفْ عَلَى دَارِسَاتِ الدِّمَنْ   بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَابْكِيَنْ

---

(١) لم أعرفه ورد فى الكافى ص١٢٢ .

(٢) للاعشى ديوانه ص٦٧ .

(٣) لا أعرفه .

(٤) لا أعرفه .

(٥) لم أعرفه .

فهذه هي الضروب التي تقع فيها التقفية ، ولايمكن ان يقع فيها التصريع .

وأما التي لايقع التصريع والتقفية في واحد منها فهي ستة : مشطور[1] الرجز ومنهوكه ، وشطور السريع ومنهوكا المنسرح .

واعلم انه اذا خلا البيت من التصريع والتقفية سمي مصمتا وأكثر قصائد العرب مصرعه وهذا يدل على فضيلة التصريع . والتصريع انما يحسن في اول القصيدة وأكثر قصائد العرب وردت مصرعة ، وهذا يدل على فضيلة التصريع وحسنه ، ولذلك قال ابو تمام حبيب بن أوس الطائي :[2]

وَتَقْفُو إِلى الجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا ... يَرُوقُكَ بَيْتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ

(١) هكذا بدون ألف المثنى وصحتها مشطورا الرجز كاتب النسخه (أ) والنسخة (ب) فلم يكتبا ألف المثنى وان لم تكن هذه الألف موجودة كان العدد خمسة لاستة كما ترى. الأولى هي المشطورة ومثالها :

ماهاج أجزانا وشجوا قد شجا

والثانية لم يذكرها كثير من العروضيين مع كثرتها في الشعر مثالها : والله لولا الله ماهتدينا

ولاتصدقنا ولاصلينا

(٢) هو الشاعر المعروف ولد سنة ١٩٠ هـ او سنة ١٨٨ هـ وتوفي سنة =

واشتقاق التصريع، قيل : إنه من مِصْرَاعَيِ الباب وهما شطراه فكأنهم شبهوا نِصْفَيِ البيت المتماثلين بمصْراعَيِ الباب. وقيل : انه مأخوذ من صَرْعَيِ النهار و (هما) (١) شطراه. قال الزجاج : الصرع الاول من طلوع الشمس إلى استواء النهار، والصرع الثانى من زوال الشمس عن وسط السماء إلى غيوبتها. فشبهوا نِصْفَيِ البيت المتماثلين بذين النصفين من النهار المتماثلين. وقيل مأخوذ من الصرع الذى هو المِثْل.

واشتقاق التقفية من قفا يقفو إذا اتبع، قال تعالى : " ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا " (٢) فكأن العروض تابعت الضرب فى وزنه وَرَوِيِّهِ، ولذلك سميت القافية قافية لتبعها ماتقدمها من أجزاء البيت. وانما سمى ماليس بمصرع ولا مقفى مصمتا قيل لأنهم شبهوه بالفرس المصمت الذى له لون بهيم واحد أسود. ومثله باب مصمت إذا أبهم إغلاقه، فكأن نصف البيت انبهم فلم يكن له مايبينه. واشتقاق ذلك كله من التصميت الذى هو السكوت لان الساكت منبهم الاغراض لايعلم مافى نفسه. وربما سمى ماليس

= ٢٢٨ أو ٢٢٩ أو ٢٣٢ هجرية. والبيت فى شرح ديوانه ص ٣٤٧ للحاوى دار الكتاب اللبنانى - بيروت.

(١) فى نسخة (أ) هى.

(٢) سورة الحديد آية رقم ٢٧ وقد وقع خطأ فى الأصل فالآية كتبت " وقفينا " بالواو.

فيه تصريع ولا تقفية بالمدرج . وهو مأخوذ من أدرجت الكتاب إذا طويته ، فكأنه طُوِى فلم يُتَبَيَّنْ نصفه . وقد فسر بعضهم المصمت بالذى تكون عروضه على زنة ضربه من غير تصريع ولا تقفية .

واعلم أن لهم نوعا يسمونه التجميع ، وهو أن يكون النصف الأول من البيت متهيئا للتصريع بقافية ما فيأتى تمام البيت بقافية أخرى كما قال جميل : (١)

يَابَثْنُ ، إنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحِى
وَخُذِى بِحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

فتهيأت له القافية على روى الحاء ثم صرفها الى اللام ومثله قول حميد بن ثور : (١)

سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سَالِمِ
وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

فتهيأت له القافية مؤسسة ثم أتى بتمام البيت غير مؤسس .

وَخَزْمُهُمُ جَائِزٌ وَهُوَ زِيَادَةُ حَرْ فٍ أَولاً ، وَإِلَى أَرْبَعَةٍ قُبِلاَ

---

(١) فى ديوانه ص

(٢) البيت فى ديوانه ص ٧٠ حققه عبد العزيز الميمنى وطبعته دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ — ١٩٥١م .

(فصل في الخزم)

اعلم أن الخزم بالزاى هو زيادة في أول البيت من الشعر ، ويجوز ان يكون حرفا واحدا وحرفين وثلاثة وأربعة . ولايجوز ان أن يزاد أكثر من ذلك . وهو مأخوذ من خزمت البعير إذا جعلت في أنفه خزامة فكأنهم شبهوا الزيادة أول البيت من الشعر بالخزامة التى تجعل في أنف البعير، وقد جاء الخزم في أشعار العرب كثيرا ، وأصل ذلك أنهم كانوا يزيدون في أول البيت من الشعر حرفا من حروف المعانى كحرف العطف ونحوه ، ثم توسعوا في ذلك فزادوا مالا يكون كذلك وربما وقع في أشعارهم أن يكون الزائد بعض حروف الكلمة كما قال عبيد بن الابرص : (١)

لِلَّهِ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الأَسْ ... وَدِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

وهذا من الضرب الأول من الخفيف، وقد زاد في الزنة لامين في أول البيت . وربما خزموا في أول النصف الثانى من البيت كما قال لبيد بن ربيعة : (٢)

---

(١) في ديوانه ص ١٠٥ ولكنه ورد في الديوان غير مخزوم ، وانما جاء هكذا :

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الأَسْ ... وَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

والراتكات : الإبل النجائب التى ترتك في سيرها اى تسرع .

(٢) ورد في اللسان ٢٤٣/١٢ مادة (هنبق) منسوبا للبيد هكذا

وَالهَبَانِيقُ قِيَامٌ مَعَهُمْ ... كُلُّ مَلْثُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلْ

وَالْهَبَانِيقُ قِيَامٌ حَوْلَنَا   بِكُلِّ مَلْثُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلْ

وهذا من الضرب الأول من الرمل . وقد زاد الباء في أول النصف الثاني من البيت . وقد ورد الخزم بأربعة أحرف . روى ان أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : (١)

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ   فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا
وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ   إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَا

وهذا من الضرب الأول من الهزج . وقد زاد في أول البيت كلمة اشدد وهى أربعة أحرف . وروى ان سعد بن عبادة الانصارى رضى الله عنه أصابه وهو بحوران سهم . وسمع قائل يقول ولم يرَ شخصه : (٢)

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَ   جِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ   فَلَمْ نُخْطِئْ فُؤَادَهْ

وهذا من الضرب الثانى من الهزج وفيه خزم بثلاثة أحرف .

-----

(١) ورد في العيون الغامزة ص ١٠١ .
(٢) انظر اللسان ١٥ /٦٨ .

بيان كيفية ذكر المقاصد

بَدَأْتُ فِي كُلِّ بَحْرٍ وَزْنَهُ عَدَدَا بِأَصْلِ تَفْعِيلِ دَائِرَتِهِ قِبَلَا(١)
ثُمَّ أَعَارِيضِهِ عَدًّا مُوَجِّهًا ثُمَّ الضُّرُوبَ بِتَذْكِيرٍ لِيَنْفَصِلَا
ثُمَّ تَفَاصِيلَهَا بِالْوَزْنِ مَعْ لَقَبٍ وَكُلُّ ضَرْبٍ بِأَوَّلِ بَيْتِهِ مَثَلَا

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ذكر فى هذه الأبيات ومايتلوها الى آخر هذا الفصل مايقصد (بذكره) (٢) فى هذه (القصيدة) . (٣) وأول ذلك أنه فى كل بحر يبتدىء بذكر أوزان أصل تفاعيل ذلك البحر وعددها على أتم بنائه الذى يدخل فى دائرته سواء استعملته العرب كذلك أو أعلته . ومثال ذلك أنه يذكر أصل تفاعيل الطويل التى هى فعولن مفاعيلن مكروه أربع مرات . وان كانت العرب لم تسعمله إلا مقبوض العروض . ويذكر أصل تفاعيل المديد التى هى فاعلاتن مكررة أربع مرات .

(١)قال فى نهاية الراغب: " قوله : قبلا يجوز ان يكون بكسر القاف ومعناه المعاينه وان يكون بفتحها ومعناه المستقبل قال الزمخشرى اى بكسر الباء وهو يرجع الى المعاينة أيضا او يكون بضم القاف والباء فانه يستعمل أيضا بمعنى المقابلة".

(٢) فى (ب) ان يذكره .

(٣) فى (أ) القصيد .

وإن كانت العرب لم تستعمله إلا مجزوءً . ولم تستعمل العرب بحرا من البحور الخمسة عشر غير معلول إلا أربعة أبحر وهي : الكامل والرجز والخفيف والمتقارب . وماعدا ذلك فلم يسمع عنها إلا معلولا كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى . ثم بعد ذكره لأصول تفاعيل البحر يذكر عدد أعاريض ذلك البحر وعدد ضروبه . ولاجل قصده الاختصار يدل على الأعاريض بالعدد المؤنث أعني الذى ليس فيه تاء التأنيث كالخمس مثلا . فيعلم أنه يريد بذلك الأعاريض ويدل على الضرب بالعدد المذكر أعني الذى فيه تاء التأنيث كالأربعة مثلا فيعلم انه يريد بذلك الضروب. وانما كانت العروض مؤنثة . لأن أصل وضعها كما ذكرنا العروض التي هى الناحية وهى مؤنثة . قال الشاعر : (١)

(وَمَازَالَ سَوْطِي فِي قِرَابِي وَمِحْجَنِي وَمَازِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضٍ أَذُودُهَا

وانما كان الضرب مذكرا . لان اصل وضعه كما ذكرنا الضرب الذى هو المثل . وهو مذكر قال الشاعر) : (٢)

---

(١) لحميد بن ثور الهلالي . ورد في ديوانه ص٧٢ هكذا :

وَمَازَالَ سَوْطِي فِي قِرَابِي وَنُمْرُقِي وَمَازِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضٍ أَذُودُهَا

وورد في اللسان ٩/٣٧ .

(٢) مابين القوسين ساقط من (أ) .

(أرأيتَ (١) خلقاً كابنِ آمِنةَ الـذِي
مَا (إنْ) (٢) لَهُ في العَالَمِينَ ضَرِيبُ (٣)

ثم بعد ذكر عدد الأعاريض والضروب يذكر وزن كل عروض، ويذكر أول الأبيات التي يستشهد بها على ذلك، فمن حفظ تلك الأبيات استدل بأوائلها عليها .

ثُمّ الزِّحَافُ بِألْقَابٍ ذكرْنَ لَـهُ
وَلَفْظُهُ اقْتَضَتْ عَنْ تَفْسِيرِهِ بَدَلاَ
وَذَاكَ فِي الْحَشْوِ إنْ أطْلَقْتَهُ أبَداً
أَوْ إنْ يَكُنْ غَيْرُهُ قَيَّدتَـهُ ذُلُلاَ
ثُمّ بِألْقَابِهِ أيْضاً وَأوّلُ أبْـ
يَاتٍ لَهُ فَاحْفَظِ الأَبْيَاتَ تَحْوِ عُلاَ

ثم اعلم أنه بعد ذكر المصنف أوزان الأعاريض والضروب يذكر الزحاف الذي يجوز في ذلك البحر، ولأجل قصده لا يذكر تفسير ذلك الزحاف بأن يقول في القبض مثلا : إنه إسقاط الخامس الساكن، لما يلزم في ذلك من التطويل الذي لا يحتمله النظم، بل يستغني عن ذلك بذكر لفظ الزحاف، فيعلم منه

---

(١) في (أ) أريت.

(٢) ساقطة في (أ) وفي (ب) والوزن يقتضيها .

(٣) لا أعرف القائل .

تصييره بأن يقول : القبض فَعُولُ مثلا ويذكر ألقاب الزحاف وأول الأبيات التى يستشهد بها على الزحاف ، فمن حفظ تلك الأبيات استدل بأوائلها عليها وقول الناظم رحمه الله تعالى : " وذلك فى الحشو " يريد أن مايذكره من الزحاف فإنما هو الذى يجوز فى الحشو ، يعنى ماعدا العروض والضربه فإن جاز شىء من ذلك فى العروض او الضرب صرح بذكره ونص عليه ، فهذا شرح كلامه الذى يضمن ذكر مقاصده .

ولنقدم ذكر الزحافات والعلل ، وجميع مواضعات اهل هذا الفن قبل الخوض فى البحور وتفاصيل ضروبها وأعاريضها وذلك فى فصول .

الفصل الأول

في الفرق بين الزحافات والعلل

اعلم أن العروضيين ذكروا في تعريف الزحاف والعلة وجوها :
أحدها أن الزحاف كل تغيير لم يلزم ، ولم يكسر الوزن ، والعلة
هي كل تغيير إذا وجد في بيت من الشعر لزم في الباقي .
الثاني أن الزحاف هو كل تغيير عدمه احسن من وجوده ،
والعلة قد يكون وجودها أحسن . الثالث : ان الزحاف هو
الذي وجوده في الشعر أكثرى والعلة ماليس وجوده أكثريا .
الرابع : ان الزحاف هو حذف ساكن السبب الخفيف ، والعلة
هي ماعدا ذلك من التغيير . الخامس : ان الزحاف تغيير يختص
بثواني الأسباب مطلقا ، والعلة ماعدا ذلك ، وهذا أشبهها ،
والتعاريف المذكورة قبله كلها مدخولة . أما الأول فينتقض
بالتشعيث ، فإنه تغيير يقع في الوتد ، والزحاف بالاتفاق لايقع
في الأوتاد ، فهو[1] ليس بزحاف ، ومع ذلك فإنه إذا وقع في
بيت لايلزم في الباقي . ولايجتمع هو[2] وغير المشعث في قصيدة
واحدة . وأما الثاني فينتقض بقبض فَعُولُنْ الذي قبل الضرب
الذي هو فعولن في الطويل ، فإن وجوده أحسن من عدمه
بالاتفاق . وأما الثالث فينتقض أيضا بالتشعيث ، فإن وجوده في

---

(١) ، (٢) الضمير يعود على التشعيث .

الخفيف أكثرى . وأما الرابع فينتقض بالإضمار والعصب والعقل فإن شيئا من ذلك ليس بحذف لساكن السبب الخفيف، وهى زحافات فالذى يعضده فى الفرق إنما هو الوجه الخامس . ومن العروضيين من يخص اسم العلة بما وقع فى آخر العروض والضرب، ويلزمهما، ولايكون فى غيرهما، فأقسام التغييرات عند هذا القائل زحاف وعلة وخرم وخزم، ولفظ الزحاف مأخوذ من الزحف الذى هو الانضمام، يقال : زحفت العساكر اذا انضم بعضها إلى بعض. ولما كان الزحاف أكثره بحذف سواكن الأسباب وانضمت الحروف المتحركة بعضها إلى بعض سمى ذلك التغيير زحافا . ولفظ العلة مأخوذ من العلة التى هى السقم والمرض، فشبه بها تغيير الجزء عن زنته التى كانت له .

وإذا عرفت الفرق بين الزحاف والعلة فاعلم ان أكثر العروضيين ومنهم الناظم رحمه الله تعالى عند ذكرهم زحاف، كل بحر يجمعون بين العلل والزحاف، ويذكرون مايجوز من ذلك فى ذلك البحر من غير تمييز الزحافات عن العلل، فاعلم ذلك .

الفصل الثاني

في أقسام الزحاف واشتقاق أسمائها ورسومها

فنقول : أنواع الزحاف ثمانية ، ثلاثة منها في ثاني التفعيل أحدها إسكان متحركه ، ويسمى الإضمار ، والثاني حذف متحركه ، ويسمى الوقص والثالث حذف ساكنه ويسمى الخبن ، وواحد في رابعه الساكن وهو حذفه ويسمى الطيّ ، وثلاثة في خامسه ، أحدها إسكان متحركه ويسمى العصب بالصاد المهملة ، والثاني حذف متحركه ويسمى العقل ، والثالث حذف ساكنه ويسمى القبض ، وواحد في سابعة الساكن وهو حذفه ويسمى الكفّ ، وكل ذلك فلابد أن يكون المتغير ثاني سبب ، فإن كان أول سبب أو حرفا من حروف وتد لم يجز فيه شيء من ذلك لما قدمنا من أن الزحاف لا يكون إلاّ في ثواني الأسباب ثقيلة كانت الأسباب أو خفيفة .

ثم اعلم أنه قد يكون في التفعيل أكثر من زحاف واحد ويكون لذلك لقب يخصه ، وهي أربعة : أحدها الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطيّ ، والثاني الشكل وهو اجتماع الخبن والكفّ والثالث الخزل بالزاي المعجمة بنقطة فوقها ، وقيل الجزل بالجيم وهو اجتماع الإضمار والطيّ والرابع النقص وهو اجتماع العصب والكفّ ، فأما الإضمار فلا يدخل إلا في ثاني مُتَ وهو السبب الثقيل من مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فيبقى مُتْفَاعِلُنْ فينقل الى مُسْتَفْعِلُنْ ، وانما سمي إضمارا لأن الإضمار : الإخفاء ، تقول : أضمرت في

نفسى كذا ، أى أخفيته ، ولما كانت حركة الحرف بمنزلة الجزء منه وأسقطت كان إخفاء لبعض الحرف فسمى لذلك إضمارا ، وقيـــل للحرف إنه مضمر ، ومنه سميت الأسماء العائدة إلى الأسمــــاء الظاهرة ضمائر لأنها تخفى معانيها بالنسبة إليها ، ولذلــك كانت دلالتها على معانيها تتوقف على الأسماء التى تعود هــى عليها .

وأما الوقص فلا يدخل إلا على هذا الحرف الذى هو ثانــى السبب الثقيل من مُتفاعِلُن فيبقى مَفَاعِلُن . وإنما سمى وقصـــا ، لانه لما حذف ثانى السبب الثقيل المتحرك شبه (١) بالرجل الذى يسقط عن دابته فتوقص عنقه ، أى تندق .

وأما الخبن فيدخل فى ثانى السبب الخفيف من فَاعِلَاتُــنْ فتنقل إلى فَعِلَاتُنْ ، ومن فَاعِلُن فيبقى فَعِلُن ، وذلك فى المديد والبسيط والمتدارك ، ومن مستَفْعِلُن فينقل إلى مَفَاعلن ، وذلــك فى البسيط والرجز والسريع والمنسرح والخفيف ، ومن مفعـــولات فينقل إلى مَفَاعِيلُ وذلك فى السريع والمنسرح والمقتضــــــب

---

(١) وجه الشبه غير واضح ، وانما يقال : لما حذف هذا المتحرك من أول التفعيل احدث به خللا وكسرا فى أوله كالرجــــل الموقوص وفى ذلك إشعار بقبح هذا الزحاف .

(والمجتث) [١] . وانما سمى خبنا من الخبن الذى هو عطف الثوب وخياطته ليقصر، فشبه حذف الساكن من التفعيل بذلك، ومنه خبن الطعام اذا أخفى واستعد به للشدة، ومنه الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : " إِذَا دَخَلْتُمْ أَرضًا فَكُلُوا مِنْهَا وَلاَ تَتَّخِذُوا خُبْنَة " . [٢] وأما الطى فيدخل فى ثانى [٣] السبب الخفيف (من) [٤] مُسْتَفْعِلُنْ، فينقل الى مُفْتَعِلُنْ، وذلك فى البسيط والرجز والسريع والمنسرح، ولايدخل فى الخفيف والمجتث، لأن تفع منهما وتد مفروق، والزحاف لا يدخل الأوتاد . ومن السبب الثانى من مفعولات فينقل الى فاعلاتن، وذلك فى السريع والمنسرح والمقتضب . وانما سمى طياً، لأن الحرف الرابع من التفعيل السباعى يقع فى وسطه، فإذا حذف التقت الحروف التى قبله بالحروف التى بعده فأشبه الثوب الذى يطوى من نصفه .

---

(١) كلمة (المجتث) زيدت سهوا، وهى زائدة فى نسخة (أ) . و (ب) وذلك لأن بحر المجتث ليست فيه التفعيلة (مفعولات) .

(٢) انظر صحيح الترمذى ٦ / ٣٠ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .

(٣) الأدق فى التعبير أن يقول : فى السبب الخفيف الثانى، لان كلمة (ثانى) غير محددة فقد يقصد بها الحرف الثانى من السبب الخفيف الاول .

(٤) ساقطة من (أ) .

وأما العصب فلا يدخل الا فى ثانى السبب الثقيل من مفاعلتن فى بحر الوافر فيبقى مفاعلتن فينقل الى مفاعيلن . وانما سمى عصبا ، لان حركته اعتصبت منه فمنع ان يتحرك ، وكل شىء عصبته فمنعته الحركة فهو معصوب . وقيل : انه مأخوذ من عصبت التيس اذا شددت خصيتيه [١] ليسقطا .

وأما العقل فلا يدخل الا فى هذا الحرف بعينه من الوافر فيبقى مفاعلتن فينقل الى مفاعلن . وانما سمى عقلا من عقلت[٢] البعير اذا منعته المشى وشددته بالعقال . وأصل العقل فى اللغة المنع ، وبه سمى العقل الانسانى عقلا ، لانه يمنع من ارتكاب الرذائل . وأكثر العروضيين يقولون (فى) [٣] الوقص الذى هو حذف (الثانى) [٤] المتحرك ، والعقل الذى هو حذف الخامس المتحرك : ان الحرفين انما يحذفان بعد سكونهما[٥]

---

(١) الصواب ان تحذف التاء فتقول : خصييه ، لان تاء خصيه وأليه تحذف عند التثنية شذوذا والسماع يلغى القياس . انظر تدميث التذكير للجعبرى ص ٣٠ ، ٣١ .

(٢) فى (ب) عقل بدون تاء .

(٣) تأخرت عن كلمة (الوقص) فى (أ) .

(٤) ساقطة من نسخة (أ) .

(٥) سيان حذفا بعد السكون او حذفا قبل السكون ، لاثمرة لهذا الرأى .

وأما القبض فيدخل فى ثانى السبب الخفيف من مفاعيلن وذلك فى الطويل و(الهزج)[1] والمضارع. ومن فعولن فيبقى فعول ، وذلك فى الطويل والمتقارب . وانما سمى قبضا ، لأن الحرف الخامس إذا حذف من التفعيل صار كأن أجزاءه تَقَبَّضَتْ واجتَمَعَتْ فهو مأخوذ من القبض الذى هو اجتماع الأجزاء.

وأما الكف فيدخل فى ثانى السبب الثانى من مفاعيلن فيبقى مفاعيل ، وذلك فى الطويل و(الهزج)[2] والمضارع. وانما سمى كفا ، لأنه لما سقط سابعه الساكن شبه بالقميص الذى يكف من ذيله فيقصر، وقيل هو مأخوذ ، من الكف الذى هو ذهاب البصر.

وأما الخبل فيدخل فى ساكِنَىْ سَبَبَىْ مُسْتَفْعِلن فيبقى مُتَعِلُنْ فينقل الى فَعِلَتُنْ، وذلك فى البسيط والرجز والسريع والمنسرح. ولايدخل فى المقتضب لأجل المراقبة بين الساكنين على ماستذكر[3] وإنما سمى خبلا تشبيها بالمخبول ، وهو الذى ذهبت يداه.

وأما الشكل فيدخل فى ساكِنَىْ سَبَبَىْ فاعلاتن،[4] فيبقى

(١) و (٢) كلمة (الهزج) كتب بدلا منها فى (أ) ، (ب) كلمة (الوافر) والوافر تفعيله (مفاعلتن) فذلك خطأ من الشارح او سهو.

(٣) ص ٣٤٧ لا يدخله الطى والخبل اجتماع الخبن والطى.

(٤) فى (ب) مفعولاتن وذلك خطأ.

فعلات، وذلك فى المديد والرمل والخفيف و(المضارع)(١) والمجتث وسمى شكلا تشبيها بالدابة التى تشكل بالشكال فلا يمكنها المشى .

وأما الخزل فيدخل فى ثانى سببَىْ مُتَفَاعِلن الثقيل والخفيف فى الكامل خاصة فيبقى مُتْفَعِلُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ ، ويقال فيه : خَزْل وخَزَل بالتسكين وفتح الزاى، وجزل بالجيم فالأول مأخوذ من خزل الإنسان اذا انكسر ظهره، والثانى من الخزل الذى هو القطع، والثالث من الجزل الذى هو القطع أيضا .

وأما النقص فيدخل فى سببَىْ مُفَاعَلَتُنْ الثقيل والخفيف فى الوافر خاصة فيبقى مفاعلت فينقل إلى مفاعيل وإنما سمى نقصا ، لأنه نقص منه حركة وحرف .(٢)

---

(١) تكرر السهو أو الخطأ من المعروف أن المضارع لايدخله الشكل ، لأن تفعيلته (فاعِ لاتن) لا (فاعِلاتن)والشكل هو اجتماع الخبن والكف،والخبن فى الحرف الثانى والحرف الثانى فى (فاعِلاتن) لايخبن، لانه ثانى الوتد المفروق .

(٢) ونلاحظ أن الحذف حدث فى آخر التفعيلة فكأنهم ساروا على نظام الفعل المعتل الآخر فى الصرف حيث سموه منقوصا .

الفصل الثالث

فى أقسام الخرم واشتقاق أسمائها ورسومها

اعلم أن العروضيين قد اختلفوا فى الخرم والخزم، وأنهما هل يدخلان (١) فى قسم العلل ام لا، (٢) ونحن فقد (٣) كنا أفردنا للخزم فصلا (٤) لما اقتضاه الحال من شرح للنظم، فلنفرد أيضا للخرم فصلا ثم نذكر بعد ذلك ما اتفق العروضيون على كونه علة فنقوله :

الخرم بالراء المهملة نقصان فى أول البيت من الشعر كما كان الخزم بالزاى المعجمة زيادة فى أوله، لكنا ذكرنا ان الخزم يكون بزيادة حرف ومافوقه الى أربعة، فأما الخرم فلا يكون بنقصان حرف . وهو مأخوذ من الخرم الذى هو القطع، ومنه رجل أخرم إذا قطعت وترة أنفه او طرف أنفه ولا يبلغ الجدع . والأخرم أيضا المثقوب الأذن . وقد ذهب الخليل بن أحمد رحمه الله

---

(١) هل يقع خبر ان جملة انشائية مثل خبر المبتدأ ؟

(٢) الصواب أن يقول أو، لان هل هنا لطلب التصديق و (أم) المتصلة تقع بعد الهمزة، لطلب التعيين .

(٣) تكررت زيادة الفاء فى خبر المبتدأ فى أسلوب الشارح .

(٤) انظر ص ١٣٦ .

تعالى ومن تبعه من العروضيين الى أن الخرم هو حذف حرف من الوتد المجموع فى أول البيت ، ولم يجيزوا الخرم من السبب ، وذهب جماعه من أهل التحقيق الى أن الخرم هو حذف من أول البيت سواء كان البيت وتدا مجموعا او لم يكن بشرط الا يلى الحرف المحذوف ساكن لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، واحتجوا على ذلك بكثرة ماورد من شعر العرب الفحول من الخرم حيث لايكون اول البيت وتدا مجموعا من ذلك أنه جاء عنهم الخرم فى الكامل بعد وقص الجزء الأول منه ، وهو ذهاب سببه الثقيل فخرموه بعد أن صار على زنة مَفَاعِلُنْ فصار أول البيت بعد الخرم فاعلن قال يزيد بن مفرغ الحميرى : (١)

هَامَةٌ تَدْعُو صَدَى   بَيْنَ المُشَقَّرِ وَالْيَمَامَه

وهذا من الضرب الأول من العروض الثالثة ، وهى المجزوءة من الكامل وهو المرفل وكذا جاء عنهم الخرم فى المنسرح بعد أن خبنوا الجزء الأول منه وهو ذهاب ثانى سببه الخفيف فخرموه بعد ان صار على زنة مَفاعلن فصار وزن الجزء فاعلن قال الشماخ يعمر بن عوف الكنانى : (٢)

قَاتِلِى الْقَوْمَ يَاخُزَاعُ وَلاَ   يَدْخُلُكُمْ فِى قِتَالِهِمْ فَشَلُ

(١) انظر ديوانه .

(٢) انظر ديوانه .

وهذا هو الضرب الأول من المنسرح ، فهذا وأمثاله يدل على بطلان ماذهب إليه الخليل ومن تبعه .

ثم اعلم أن الخرم يختلف أسماؤه باختلاف مواقعه ، فإذا وقع في الهزج سمي خرما فتحذف ميم مَفَاعِيلُنْ فيبقى فَاعِيلُن فينقل الى مَفْعُولُن ، وإذا وقع في الطويل او المتقارب سمي ثَلْما وانما سمي ثلما من قولهم : سن مثلومة إذا كانت مكسورة ، وقَعْبٌ مثلوم إذا كان مكسورا ، وإذا وقع في الوافر سمي عضبا بضاد معجمة فتحذف ميم مفاعلتن فيبقى فَاعَلَتُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ ، وإنما سمي عضبا لذهاب أحد متحركي وتده وهو مأخوذ من قولهم : ثور أعضب وهو الذي ذهب احد قرنيه ، وقد ينضم إلى الخرم زحاف فيسمى المجموع باسم كالثلم في الطويل والمتقارب إذا انضم إليه القبض فإنه يسمى ثرما فتحذف فاء فعولن ونونه فيبقى عول فينقل الى فَعْلُنْ ، وانما سمي ثرما من الأثرم من الناس ، وهو الذي انقلعت سنه من أصلها ، وكالعضب في الوافر إذا انضم الى العصب يسمى قصما فتحذف ميم مُفاعلتن وتسكن لامه فيبقى فاعلتن فينقل إلى مفعولن ، وانما سمي قصما تشبيها له بالسن التي تنقصم . وكالعضب في الوافر أيضا اذا انضم اليه النقص فانه يسمى عقصا تشبيها له بقرن التيس المائل كأنه عقص ، والعضب في الوافر أيضا إذا انضم إليه العقل فانه يسمى جما فتحذف ميم مفاعلتن ولامه معا فيبقى فَاعَتُن فينقل الى فَاعِلُنْ ، وإنما سمي جما تشبيها

له بالثور الأجم الذى لاقرن له ، وكالخرم فى الهزج والمضارع إذا انضم اليه القبض فإنه يسمى شترا فتحذف ميم مفاعيلن ونونه فيبقى فَاعِلُ فينقل الى مَفْعُولُ . وانما سمى شترا تشبيها له بشتر العين وهو شق جفنها الأعلى . وكالخرم فى البحرين المذكورين إذا انضم إليه الكف فإنه يسمى خربا فتحذف ميم مفاعيلن ونونه فيبقى فاعيل فينقل إلى مفعول . وانما سمى خربا لانه لما دخل الخرب أوله وآخره قيل له أخرب . وقيل مأخوذ من قولهم : خرب الرجل إذا انشقت أذنه .

الفصل الرابع

في أقسام بقية العلل واشتقاق أسمائها ورسومها

فنقول: إنها أقسام، لأنها إما أن تكون تغييرا بزيادة أو تغييرا بنقصان. أما الأول وهو التغيير بالزيادة فهو أربعة أنواع احدها الخزم بالزاى المعجمة. وقد ذكرناه الثانى الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ماآخره وتد مجموع، ولم يرد الا فى آخر متفاعلن فى الكامل إلا ماورد فى الشذوذ، فيزاد على متفاعلن تُنْ ثم تقلب النون ألفاً فتصير مُتَفاعِلاتُنْ، وانما سمى ذلك ترفيلا تشبيها بالرجل الذى طال ثوبه فهو يرفل فيه. الثالث التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ماآخره وتد مجموع ولم يرد إلا فى مُسْتَفْعِلُنْ فى البسيط[1] الا ماورد شاذا، فتزاد على مستفعلن نون ساكنة ويتعذر النطق بها مع النطق بالساكن قبلها فيلزم قلب النون ألفاً، إذ الجمع بين ساكنين أحدهما حرف مد وليس غير ممتنع فيصير مستفعِلانْ.[2] وسمى تذييلا أخذا من ذيل الثوب فشبه الحرف الزائد به. الرابع التسبيغ وهو زيادة حرف

(١) قصر الشارح التذييل على البسيط وهذا سهو منه فإن التذييل فى مجزوء الكامل أشهر وأكثر من التذييل فى مجزوء البسيط.

(٢) فى (ب) مستفعلاتن وذلك خطأ.

ساكن على ماآخره سبب خفيف فهو فى السبب كالتذييل فى الوتد ولم يرد إلا فى آخر فاعلاتن فى (الرمل) ٠ (١)

فتزاد فى فاعلاتن نون ساكنة ، ثم تقلب نون فاعلاتن ألفا فتصير فاعِلاَتانْ ٠ ولما ثقل اجتماع ثلاث ألفات قلبت التاء والألف قبلها يائين وأدغمت إحداهما فى الأخرى فصار فاعِلِيَّانْ ٠ وانما سمى تسبيغا أخذا من أسبغت الوضوء إذا أتممته ، أو من سبغ الشيء إذا طال ، فهذا التغيير بالزيادة ٠

وأما الثانى وهو التغيير بالنقصان فهو تسعة أنواع أحدها الحذف ، وهو سقوط سبب خفيف فى آخر الجزء وقد جاء هذا فى المتقارب، سقط منه لُنْ من فَعُولُن ، وبقى فَعُو فنقل إلى فَعَل ٠ وفى الطويل والهزج سقط منهما من مَفَاعِيلُنْ لُنْ وبقى مَفاعِى فنقل إلى فَعُولُنْ ٠ وفى المديد والرمل والخفيف، سقط منهما من فَاعِلَاتُن تُنْ فبقى فَاعِلاَ فنقل إلى فَاعِلُنْ ٠ الثانى القطف ، وقد اختلف العروضيون فيه، فقيل هو سقوط السبب الثقيل فى وسط الجزء ٠ وقيل هو سقوط السبب الخفيف فى آخر الجزء وإسكان ثانى السبب الثقيل قبله ، ولم يجئ هذا إلا فى الوافر، فالقائل بالاول يقول : سقط من مفاعلتن عَلَ فبقى مُفَاتُنْ فنقل الى

---

(١)وحدث سهو هنا أيضا فالتسبيغ فى الرمل ولكن مابين القوسين مكتوب فى الاصل المديد ٠

فعُولن . والقائل بالآخر يقول : سقط من مَفَاعَلَتُن تُنَ وسكنت اللاَّم من عَلَ فبقى مُفَاعَلْ فنقل إلى فعُولن . والقول الأول أصح ، لان إسقاط السبب الثقيل علة محضة ، وإما إسقاط الخفيف مع إسكان اللام من علت فانه تركُّب علةٍ وزحاف وهو العصب فجعل التغيير علة محضة أولى من جعله مركبا من علة وزحاف ، لانه كلما كان التغيير أقل كان أولى . وانما سمي بالقطف أخذا من قطف الثمرة إذا قطعها . الثالث القصر وهو سقوط ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه . وان شئت قل هو إسقاط زنة حرف متحرك من سبب خفيف متأخره ، والتعريفان بمعنى واحد لأنه إذا سقط ساكن السبب الخفيف وسكن متحركه فقد سقط منه زنةُ حرف متحرك وقد جاء هذا في فعولن في المتقارب سقطت النون من فعُولُن وسكنت اللام فبقى فعول . ولم تجمع العرب بين ساكنين في حشو بيت إلا في المتقارب خاصة ، وذلك حيث يكون فعولن عروضاً ويُقْصَر . وجاء أيضا في فاعِلاتُن في المديد والرمل ، سقطت النون وسكنت التاء فبقى فَاعِلَاتْ ، ونقل إلى فاعِلانْ . ولو أنك أسقطت التاء من فاعلاتن لبقيت فاعلان فإذا لافرق بين أن تقول : (سقطت التاء التي هي الحرف المتحرك من السبب وبين ان (تقول)[1] : سقطت النون)[2] وسكنت التاء ، فالتعريفان اللذان عرف بهما القصر

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من (أ) .

(٢) العبارة التي بين القوسين كلها ساقطة من (ب) .

يرجعان الى معنى واحد . وجاء القصر أيضا فى مستفع لُنْ المفروق الوتد فى الضرب الثانى من العروض المجزوءة فى الخفيف إلا أنه لم يجئ فيه منفردا ، بل جاء معه الخبن ، وهو إسقاط الثانى الساكن ، سقطت اللام من لُنْ مستفع لُنْ ، أو سقطت النون وأسكنت اللام . وسقطت السين فبقى متفعُ نْ (١) إن جعلنا اللام هى الساقطة ، او مَتَفْعِ لْ (٢) إن جعلنا النون هى الساقطة وأسكنا اللام قبلها . وعلى التقديرين فالساقط زنة حرف متحرك من السبب ، وينقل الى فعولن .

وقال الخليل بن أحمد رحمه الله هو مقطوع وغلطوه فيه (٣)

---

(١) فى الأصل فى النسختين كتبت هكذا متفعن بدون فصل العين عن النون كتابة للاشارة الى ان هذا وتد مفروق .

(٢) وكذلك كتبت فى الاصل هكذا مستفعل .

(٣) ذكر ابن القطاع فى البارع ص١٦٦ هذا القول ولعل ابن واصل هنا نقل عنه هذا القول . ثم نقل الإسنوى ذلك عن ابن واصل فى كتابه نهاية الراغب ، هذا وقد رأينا ابن واصل لايراعى الاشارة الى الوتد المفروق فى الخط . ولعل ذلك خطأ الكاتب .

والصواب ماذهبوا إليه من تغليطه ، فان القطع بالاتفاق حذف زنة حرف متحرك من الوتد المجموع ولن من مستفع لن المفروق الوتد انما هو سبب لا وتد فحذف زنة الحرف المتحرك قصر [١] لاقطع، وإنما سمى هذا قصرًا أخذا من القصر الذى هو المنع ، والقصر الذى هو الحبس ، قال تعالى : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ " [٢] أى محبوسات ، فلما منع الجزء من زنة الحرف المتحرك أو حبس عنه سمى مقصورا ، ومنه تسمية ما آخره ألف مفردة من الأسماء مقصورا ، لأنه مُنِعَ الإعرابَ أو حبس عنه . الرابع القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع المتأخر [٣] واسكان ماقبله أو حذف حرف متحرك منه كما ذكرنا فى القصر ، لكن ذلك فى السبب، وهذا فى الوتد المجموع وقد جاء هذا فى فاعلن فى البسيط والمتدارك سقطت اللام من عِلُنْ من فَاعِلُنْ فبقى فَاعُنْ ، أو سقطت العين فبقى فَالُنْ أو سقطت النون وسكنت اللام قبلها فبقى فَاعِلْ ، وعلى التقادير كلها ينقل الى فَعْلُنْ فى البحرين المذكورين إلا انه فى البسيط لم يأت فى الحشو وفى المتدارك جاء فى آخر الحشو كلها نحو : [٤]

---

(١) فى (ب) القصر . (٢) سورة الرحمن آية ٧١

(٣) أى فى آخر التفعيلة .

(٤) لم أعرف قائله ورد فى البارع لابن القطاع ص ١٩٢ والغامزة ص ٦٠ وحاشية الدمنهورى ص ٢٠ .

مَالِى مَالٌ إِلاَّ دِرْهَمْ   أَوْ بِرْذَوْنِي ذَاكَ الأَدْهَمْ

وهذا إنما ورد فى أشعار المحدثين خاصة . وجاء أيضا فى مُسْتَفْعِلن المجموع الوتد فى البسيط والرجز خاصة سقطت العين فبقى مُسْتَفْلنْ او النون وسكنت اللام فبقى مستفعِلْ او سقطت اللام فبقى مستفعِنْ ثم نقل إلى مَفْعُولنْ . وجاء فى مُتَفاعِلنْ فى الكامل فقط[1] سقطت العين فبقى متفالن ، او اللام فبقى متفاعن أو النون وسكنت اللام فبقى مُتَفاعِلْ ، ثم نقل إلى فَعِلاتُنْ ، ولا يتصور القطع فى وتد متوسط فى الجزء التفعيلى إلا فى بحر واحد ويسمى التشعيث[2] وذلك فى الخفيف باتفاق

---

(١) وردت كلمة (فقط) فى النسختين ، ولا داعى لها ، بل وجودها خطأ لأن القطع فى الكامل وغيره اللهم إلا إذا كان يقصد بها أن القطع فى الكامل وما ذكر قبله فقط .

(٢) ذكر الشارح ابن واصل رحمه الله ان القطع فى آخر التفعيل فلا داعى للاستثناء بدخوله فى وسط فاعِلاتُن ، لأن هذا يسمى التشعيث فخرج عن كونه قطعا . وقوله : فى بحر واحد خطأ لانه يدخل المجتث أيضا وان ذكر فى دخوله فيه خلافا ، فالتغيير بالنقصان عشرة .

العروضيين ، وفى وقوع ذلك فى المجتث خلاف[1] فتسقط العين فيبقى فالاتن أو اللام فيبقى فاعاتن او الألف فيبقى فاعلتن ويرد الى مفعولن .

واعلم أنه اذا وقع القطع فى مستفعلن فى العروض والضرب معا سمى تخليعا ، وسمى البيت مخلعا ، وهذا لايقع الا فى البسيط وحده . وانما سمى القطع فى وسط الجزء تشعيثا تشبيها له بالوتد الذى يتشعث رأسه اذا دق . وانما سمى المقطوع العروض والضرب مخلعا ، لانه لما نقص وتدا عروضه وضربه شبه بالذى خلعت يداه . الخامس الحذ وهو سقوط وتد مجموع من آخر الجزء ولم يرد الا فى متفاعلن فى الكامل الا اورد شاذا فيسقط علن من متفاعلن فيبقى متفا فينقل الى فعلن . وانما سمى حذا وسمى الجزء الذى دخله أخذا من الحذ الذى هو

---

(١) لم يذكر هذا الخلاف فيما أعلم الا ابن واصل ، وفيما ورد من الشعر على هذا البحر يثبت أن التشعيث كثير . على ان هذا البحر المجتث ليس له فى الشعر الجاهلى وصدر الاسلام ومعظم العصر الأموى شاهد ، فلم يظهر ويكثر الا فى الشعر العباسى .

(٢) رأيت هذا المصطلح فى كتب العروضيين هكذا (حذذ) وذلك صواب أيضا ، لأنهم يسمون الضرب احذ والعروض =

القطع. السادس الصلم وهو سقوط وتد مفروق من آخر الجزء ولم يسمع إلا في مَفْعُولَاتُ في السريع خاصة فيسقط لَاتُ من مَفْعُولَاتُ فيبقى مَفْعُو فينقل الى فَعْلُنْ .(١) السابع الكشف وهو سقوط السابع المتحرك ،ولم يرد إلا في مَفْعُولَاتُ في السريع والمنسرح فيسقط التاء من مفعولاتُ فينقل إلى مَفْعُولُنْ.(٢) الثامن الوقف

= هذا والوصف إذا كان على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء كان مصدره على وزن (فَعَل) مثل (صَمَم) الوصف منه أصَمّ والمؤنثة صماء ومثل ذلك (جَمَم) الوصف أجَمّ، ومثل ذلك عرج وعور وعَمِيَ الخ .

(١) لم يذكر الشارح هنا اشتقاق الصلم، كما هي عادته عقب كل مصطلح ولعل ذلك سهو فأنقل اشتقاقه عن ابن القطاع في البارع ص١٥١ قال : " أخِذَ من الأصلم الذى هُو مقطوع الأذن " فالصلم قطع الأذن .

(٢) ولم يذكر هنا ـ أيضا ـ اشتقاق الكشف . وننقل سبب تسميته بالكشف من الكافي للتبريزي ص٩٥ " وسمى مكشوفا، لان أول الوَتِدِ المفروق على لفظ السبب غير أن حصول التاء بعده يمنع ان يكون سببا فاذا حذفت التاء فقد كشفته وجعلته سببا خالصا، لأن كون التاء فيه كان يمنعه من أن يكون سببا . وبعضهم يسمى هذا بالكشف بالسين المهملة .

وهو إسكان السابع المتحرك، ولم يرد أيضا الا فى مفعولَاتُ فـى السريع والمنسرح ،يمكن التاء فى مفعولاتُ فينقل إلى مفعولانْ، وتسمية هذا بالوقف ظاهرة، لأن الوقف يطلق على سكون الحرف وهذا التغيير سكون التاسع الخَرْم بالراء المهملة وقد أفردنا لـه فصلا يخصه .(١)

واعلم أن الحذف والقطف يتشاركان فى أن كلا منهما حـذف سبب، ويتباينان فى ان الحذف سقوط سبب خفيف متطـــرّف، والقطف سقوط سبب ثقيل متوسط .

والقصر والقطع يتشاركان فى أن كلا منهما زِنَة حرف متحرك، ويتباينان فى ان القصر يكون فى السبب الخفيف ، والقطع يكـون فى الوتد المجموع. والحذّ والصَّلْم يتشاركان فى أن كلاً منهمـــا سقوط وتد ويتباينان فى أن الساقط فى الحذّ مجموع والصلْــم مفروق .

والكشف والوقف يتشاركان فى أن كلا منهما تغيير فى الحرف السابع .(٢) ويتباينان فى أن الكشف إسقاط الحرف السابـــع، والوقف اسكانه.

---

(١) انظر ص ١٥٠، ١٥١.

(٢) فى (أ) إسقاط الحرف فقط، وفى (ب) إسقاط السابع فقط.

واعلم ان هذه التغييرات ماعدا الخرم تكون فى الأعاريض والضروب فى المواضع المذكورة وإذا وقعت لزمت الا التشعيث فإنه لا يلزم ويكون المشعث مع غير المشعث فى قصيدة واحدة فهو شبيه فى ذلك بالزحاف.

ثم أعلم أن الحذف إذا اجتمع مع القطع سُمِّىَ ذلك المجموع بترا وانما سمى بذلك اخذا من البتْرِ الذى هو قطع الذنب، وهو إنما يكون فى جزئين من التفاعيل فقط فعولن وفاعلاتن. وانمَّا يكون فى فَعُولُن فى المتقارب خاصة فيحذف منه السبب الخفيف الذى هو لُنْ ويقطع الوتد المجموع الذى هو فَعُو فيحذف الواو وتسكن اللام فيبقى فَعْ. او يحذف العين فيبقى فُو أو تحذف الفاء فيبقى عُو وعلى التقادير كلها فُلْ. وانما يكون فى فاعلاتن فى المديد خاصة يحذف منه السبب الخفيف الذى هو تُنْ فيبقى فَاعِلاَ ويقطع الوتد المجموع الذى هو عِلاَ فيبقى فَاعِلْ او فَالُنْ او فَاعِنْ وينقل إلى فَعْلُنْ.

ومن العروضيين من يخص اسم الأبتر بالذى فى فعولن فى المتقارب لكونه يَرِدُ إلى أقل التراكيب وهو فُلْ. وأما الذى فى فاعلاتن فى المديد فإنه يسميه مقطوعا محذوفا. وصاحب النظم رحمه الله(١) يرى الاصطلاح الأول على ماسنذكر ان شاء الله.

---

(١) عبارة رحمة الله ساقطة من (ب).

الفصل الخامس

فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة

هذه الثلاثه انما تكون فى الزحافات.

واعلم ان السببين الخفيفين المتجاورين لهما ثلاثة أحوال: المعاقبة والمراقبة والمكانفة.

أما المعاقبة فهى ان يكون ساكناهما بحيث يجوز ان يكون معا سالمين ولا يجوز سقوطهما معا، بل يكونان بحيث اذا سقط أحدهما وجب ثبات الآخر فزحافهما كالضدين اللذين لا يجوز اجتماعهما، ويجوز ارتفاعهما. وأما المراقبة فهى ان يكون ساكناهما لا يجوز اجتماعهما على السّلامة، ولا على السُّقوط بل يجب أن يكون أُحدهما أبدا ساقطًا والآخر ثابتًا.

وزحافاهما كالنقيضين اللّذين [1] لا يجوز اجتماعهما، ولا أرتفاعهما. وأما المكانفة فهى ان يكون ساكناهما يجوز اجتماعهما على السلامة والسقوط، ويجوز ان يسلم احدهما ويسقط الآخر. والمعاقبة مأخوذة من التعاقب الذى هو المناوبة ومنه تعاقب الرجلين على الراحلة اذا كان احدهما يركبها مرة فالاخر يركبها اخرى. [2] فلما كان الزحافان لا يجتمعان كانا

---

(١) فى (أ) الذى وهذا خطأ.

(٢) فى (ب) يركبها مرة أخرى.

متناوبين [١] فيه . والمراقبة مأخوذة من المراقبة بين الكوكبين ، اذ كان بحيث اذا طلع أحدهما غرب الاخر كالثريا والاكيل فلما كان كل من الزحافين لايجامع الآخر وجودا او انتفاء تنزلا منزلة المتراقبين من الكواكب . والمكانفة مأخوذة من قولهم كانفته إذا عاونته ، فلما كان الزحافان قد يوجدان معًا وقد يرتفعان معًا شُبِّهَا بالمتعاونين على شئ واحد .

ثم اعلم أن المعاقبة تقع فى تسعة بحور وهى الطويل والمديد والوافر والكامل والهزج والرمل والمنسرح والخفيف والمجتث . اما الطويل فالمعاقبة فيه فى غير العروض والضرب بين ياء مَفَاعِيلُنْ ونونه فيجوز أن يسلما ولايجوز ان يحذفا فيقال مَفَاعِلُ [٢] بل يجوز القبض دون الكف فيقال مَفَاعِلُنْ والكف دون القبض فيقال مَفَاعِيلُ . وأما العروض فليس فيها إلا القبض وحده فلا معاقبة . وأما الضرب فإن الأول سالم والثانى مقبوض فلا معاقبة أيضا . وأما المديد فالمعاقبة فيه بين نون فَاعِلَاتُنْ وألف فَاعِلُنْ الذى يليه ، وبين نون فَاعِلَاتُنْ العروض وألف فاعلاتن الذى يليه وتُنْ من فاعلاتن وَفَا مِن فَاعِلن سببان متجاوران إلا أنهما من تفعيلين متجاورين

---

(١) فى (أ) متناوبان وذلك خطأ .

(٢) فى (ب) مَفَاعِلُنْ والصواب ماهنا لأنه يمثل لسقوطهما معا وهو غير جائز .

بخلاف سَبَبَيْ عِيلُنْ من الطويل فإنهما من تفعيل واحد ، وكذلك تُنْ من فاعِلاتُنْ العروض وفا من فاعِلاتُنْ الذى يليه سببان متجاوران من تفعيلين متجاورين . فأى السببين زوحف بحذف ساكنه فإن الآخر يسلم من الزحاف ويجوز سلامة السببين معا .
فأما فاعِلُنْ الجزء الثانى وفاعلن الجزء الخامس فإنهما لا يعاقبان بنونيهما مع ألفى ما يليهما (١) لأن نُونَيْهما فى وتد ولا زحاف فى الأوتاد . ثم اصطلح العروضيون على تسمية الجزء الذى يزاحف سببه لسلامة ماقبله بالصدر والجزء الذى يزاحف سببه لسلامة مابعده بالعجز والجزء الذى يزاحف احد سببيه لسلامة ماقبله والآخر لسلامة مابعده بالطرفين ، ومثال ذلك أن فاعِلُنْ الثانى والخامس إذا خُبنا لسلامة تُنْ من فاعِلاتُنْ التى قبل كل واحد منهما من الكف (٢) صدر (٣) يعنى هذه التسمية ان المعاقبة انما وقعت بصدر هذين الجزءين أى بأولهما ، وأن فاعِلاتُن الأول والثالث والرابع إذا كف لسلامة مابعدها من الخبن عجز .

---

(١) فى (أ) لا يعاقبان بنونيهما الفى فاسقط كلمة (مع) . وفى (ب) بنونيهما معا فألفى مايليهما وهذا خطأ .

(٢) الجار والمجرور متعلق بقوله : لسلامة تُنْ .

(٣) كلمة صدر خبر أن ، وفاعلن اسمها يعنى ان فاعلن إذا خبن فهو صدر .

ومعنى هذه التسمية أن المعاقبة إنما وقعت بأعجاز هذه الأجزاء اى بأواخرها وأن فاعلاتن الرابع إذا خُبِن لسلامة ماقبله من الكفّ وكُفّ (١) لسلامة مابعده من الخبن طرفان، ومعنى هذه التسمية ان المعاقبة انما وقعت بصدره الذى هو أول وعجزه الذى هـــو آخره.

وأما الكامل فالمعاقبة فيه بين تا مُتَفَاعِلُنْ وألفه اللذين همـــا ثانيا سببيه الثقيل والخفيف فيجوز حذف الاول منهما فيبقى الجزء مَفَاعِلُنْ، ومقتضى المعاقبة انه يجوز حذف الثانى منهما وبقـــاء الأول إلا إذا منع منه انه يلزم اجتماع متحركات خمسة متوالية فوجب ان تسكن التاء اذا أريد حذف الالف وأن ينقل الجزء إلـــــى مفتعلن، ويبقى المعاقبة بين التاء والألف. وحكم الوافر فى سببيه الثقيل والخفيف حكم سَبَبَىِ الكامل يجوز حذف اللام فيبقى مُفَاعَتُنْ وينقل الى مَفَاعِلُنْ، ولا يجوز حذف النون إلا بشرط سكون الـــلام لما يلزم من اجتماع خمسة متحركات. وأما الهزج فالمعاقبة فيه بين ياء مَفَاعِيلُنْ ونونه كما فى الطويل. وأما الرمل فالمعاقبة فيه بيـــن تن من فَاعِلاتن وفَا من فاعلاتن الذى يليه، ويقع فى هذا البحـــر الصدر والعجز والطرفان كما فى المديد. وأما المنسرح فالمعاقبة فيه بين سَبَبَىْ مُسْتَفْعِلُنْ الذى هو العروض. وانما اختص هـــذا الجزء بالمعاقبة، لانه لو حذفت السين والفاء معا لصار مُتَعِلُـــنْ

---

(١) فى (أ) كفت.

وخلفه فَعِلَتُنْ ، وقبله التاء المتحركة من مفعولات فيلزم اجتماع خمسة متحركات فلذلك لزمت المعاقبة فيه .

وأما الخفيف فالمعاقبة فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن الذى يليه ، ويقع فيه الصدر والعجز والطرفان كما عرفتك فاعتبره . وكذلك الحال فى المجتثّ سواء . وأما المراقبة فإنها لم تجئ إلا فى جزءين من بحرين بين ياء مفاعيلن ونونه من المضارع وبين فاء مفعولاتُ وواوه من المقتضب . ولا يجوز ثبات الحرفين معا ولا سقوطهما معا فَمَفَاعِيلن من المضارع إما مقبوض او مكفوف . ومفعولاتُ من المقتضب إما مخبون او مطوىّ . وأما المكانفة فجاءت فى مستفعلن المجموع الوتد فى البسيط والرجز والسريع وفى المنسرح فى غير العروض والضرب فتجوز سلامة سببَىْ مستَفْعِلُن وزحافهما بالخبل الذى هو اجتماع الخبن والطىّ ، ويجوز الخبن فى الأول وسلامة الثانى ، والطى فى الثانى وسلامة الأول . وجاءت فى مفعولاتُ فى المنسرح خاصة ، وسيأتى لهذا كله زيادة شرح وبيان عند الكلام على البحور ان شاء الله تعالى .

الفصل السادس

فى ذكر اصطلاحات العروضيين خارجة عما ذكر

أعلم ان العروضيين كما وضعوا للزحاف والعلل أسماء فكذلك وضعوا أسماء لاضدادها وللأجزاء باعتبار ماتختص به وكذلك للضروب والأعاريض فلنذكر ذلك .

من ذلك السالم : وهو عبارة عن كل جزء سلم من الزحاف. والموفور : وهو كل جزء فى أول البيت جاز فيه الخرم فلم يخرم[1] والصحيح من الأعاريض والضروب هو المساوى لأجزاء الحشو فيما يجوز ويمتنع مـ الزحاف، والمعنى بأجزاء الحشو ماعدا العروض والضرب ومنهم من قصر الصحيح بما سلم من الأعاريض والضروب من العلة أو النقص . والمعرّى من الضروب ماسلم من التذييل والترفيل والتسبيغ، وقد ذكرناها . والوافى مااستوفى من الشعر عدد أجزاء دائرته من غير اشتراط سلامتها كضروب الطويل . والتام هو الذى لم يتغير عن الذى فى الدائرة كالرجز والكامل والخفيف والمتقارب إذا سلم من الزحاف . العروض التى يقال لها : الفصل هى التى تخالف أجزاء الحشو بلزوم صحة أو تغيير أو جواز أحدهما . الضرب الذى يقال له الغاية هو الذى أجزاء الحشو بلزوم صحة او تغيير او جواز أحدهما ، فالفصل للعروض

---

(١) فى (ب) ينخزم بالزاى والصواب مافى (أ) .

كالغاية للضرب، ولا يشترط فى ذلك سلامة أحدهما . المردف من الضروب والاعاريض المصرعة ماكان قبل حروف الروى فيه أحد حروف المد واللين ، وهى الالف والواو والياء والعماد : كل جزء من أجزاء الحشو خالف أمثاله بلزوم الصحة او التغيير . والمجزوء : وهو الذى ذهب منه جزءان ، جزء من صدره ، وجزء من عجزه ، والمشطور : وهو الذى ذهب نصفه ، والمنهوك هو الذى ذهب ثلثاه ، والبرىء ما سلم من المعاقبة التى فيها الصدر والعجز والطرفان ، والاعتماد : وهو كل زحاف يعتمد على الوتد ، أى انه لو لا الوتد لما صح دخوله ، والتنسيم عروض أول الرمل إذا صحت ، والاقعاد على ما أراه : هو تغيير العروض عن زنتها الى زنة أخرى ، لامع التصريع ، مثل : تغير العروض الاولى من الكامل من زنة متفاعلن الى زنة فعلاتن المقطوعة ، لامع التصريع كقول قيس بن زهير العبسى :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار (١)

فان العروض حقها ان تكون متفاعلن وقد أتى بها الشاعر مقطوعه (٢) كالضرب ، غير ان الضرب قد دخله الاضمار فصار وزنه مفعولن . وبعض اهل عصرنا قد عرف الاقعاد بأنه يراد التصريع

---

(١) نسب فى الحماسة رقم ٣٤٨ للربيع بن زياد .

(٢) فى (ب) مقطوعا .

فيعدل عنه إلى جزء لم يكن زنة الضرب ، وذكر فى مثاله هـــذا البيت ، وهو غلط منه ، فإن العروض على زنة الضرب ، وكـــون الضرب مزاحفا بالاضمار لاينافى كونه على زنة الضرب ، وكـــون الضرب مزاحفا بالاضمار لاينافى كونه على زنته ، ولذلك مثل بقول الشاعر:

لَقَدْ سَاءَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدِهِ   وَمَا طَلَبَانِي بَعْدَهَا بِغَرَامَةْ (١)

وهو أيضا مخالف لما عرف به الاقعاد ، فان الشعر مـــن الطويل ، والضرب فعولن ، وجاءت العروض فعولن موافقة للضرب ، والاقعاد حاصل على مافسرنا نحن فان العروض حقها ان تكون مفاعلن ، (٢) وقد عدل عنها الى فعولن من غير تصريع ، ولذلـــك مثل يقول الشاعر:

عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَـــدٍ   رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ (٢)

وهذا من العروض الأولى من الكامل ، وقد غير فيها العروض من زنة مُتَفَاعِلن الى زنة فَعِلُنْ فهو إقعاد على ماذكرنا ، ولانعلـــم

---

(١) لاأعرفه .

(٢) ورد فى الحماسة رقم ٢٨٦ لبعض بنى أسد هكذا .

عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ
رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ

وعلى ذلك فلا إقعاد ، لأن العروض على متفاعلن كما ترى .

أن الشاعرهل أراد التصريع ام لا حتى نحكم عليه بالاقعاد على ماذكره هذا القائل . وإنما قيدنا فى تعريفنا الاقعاد بأن يكون لا مع التصريع ليخرج عنه التغيير مع التصريع وهو التغيير الى زنة الضرب مع موافقة العروض للضرب فى القافية . والاقعاد هو: أن تغير العروض إلى زنة الضرب مع عدم الموافقة فى الروى . وهذا داخل إلى الاقعاد الذى هو تغيير العروض عن زنتها لا مع التصريع . لكنه مختص بقيد . وهو ان يكون الزنة التى تغير العروض إليها هى زنة الضرب بعينها (١) كقول الشاعر:

أَلاَ حَيِّيَا رَسْماً بِذَارِينَ قَدْ مَرَتْ ... بِهِ أَعْصُرٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى وَسَابُورِ

وهذا من الطويل غُيِّرَت فيه العروض عن مَفَاعِلُنْ المقبوضة إلى مَفَاعِيلُنْ السالم من القبض .

———

(١) لا أعرفه .

الفصل السابع

في تحديد الأوزان المعدول إليها عن الأصول العشرة، وما يتشابه منها وما لا يتشابه

أما فعولن فقد عدل عنه في المتقارب إلى فعول المقصور، وفعل المحذوف، وفل الأبتر، وعدل عنه في الطويل والمتقارب معا إلى فعول المقبوض، وفعلن الأثلم وفعل الأثرم فهذه ستة أوزان ناشئة عن فعولن.

وأما فاعلن فقد عدل عنه في المتدارك إلى فاعلان المذال وفاعلاتن المرفل. وعدل عنه في البسيط والمتدارك الى فعلن المقطوع، وعدل عنه في المديد والبسيط والمتدارك الى فعلن المخبون، فهذه أربعة عن فاعلن، فقد عدل عن الخماسيين الى عشرة أوزان.

وأما مفاعيلن فقد عدل عنه في الهزج الى فعولن الأخرم وعدل عنه في الهزج والمضارع الى فاعلن الأشتر ومفعول الاخرب، وعدل عنه في الطويل الى فعولن المحذوف، وعدل عنه في الطويل والهزج والمضارع الى مفاعلن المقبوض ومفاعيل المكفوف، فهذه ستة عن مفاعيلن فأما فاعلاتن المجموع الوتد فقد عدل عنه في المديد إلى فعلن الأبتر، وفي الرمل إلى فاعليان المسبغ، وفعليان المسبغ المخبون. وعدل عنه في المديد والرمل إلى فاعلان المقصور وفعلان المقصور المخبون، وفي المديد والرمل

وعدل عنه فى الخفيف إلى فاعلن المحذوف ، وفعلن المحذوف المخبون وعدل عنه فى الخفيف والمجتث الى مفعولن المشعث ، وعدل عنه فى المديد والرمل والخفيف والمجتث الى فعلاتن المخبون ، وفاعلات المكفوف ، وفعلات المشكول ، فهذه أحد عشر عن فاعلاتن المجموع الوتد .

وأما فاع لاتن المفروق الوتد فلم يعدل عنه الا الى فاع لات (١) المكفوف .

وأما مستفعلن المجموع الوتد (فقد) (٢) عدل عنه فى البسيط الى مستفعلان المذال ومفاعلان المذال ، ومفتعلان المذال المطوى ، وفعلتان المذال المخبون ، وعدل عنه فى الرجز المنسرح الى مفعولن المقطوع وفعولن المقطوع المخبون ، وعدل عنه فى البسيط والرجز والسريع والمنسرح الى مفاعلن المخبون ، وفعلتن المخبول ، وفى هذه الاربعة مع المقتضب الى مفتعلن المطوى فهذه تسعة عن مستفعلن المجموع الوتد .

وأما مستفع لن المفروق الوتد فقد عدل عنه فى الخفيف الى

---

(١) كتبت فى (ب) فاعلاتن وفى (أ) فاعلات .

(٢) ساقطة من (أ) .

فعولن المقصور المخبون، وعدل عنه فى الخفيف والمجتث إلى مستفع[1] لُ المكفوف، ومفاعِلُ المشكول وَمَفاعلن المخبون فهذه اربعة عن مستفع لن .

وأما مفعولاتُ فقد عدل عنه فى السريع الى فاعلانْ المطوى الموقوف، وفاعلن المطوى المكشوف، وفعلن المخبول المكشوف وفعلن الاصلم، وعدل عنه فى المنسرح الى فعلان المخبول، وعدل عنه فى السريع والمنسرح الى مفعولات الموقوف ومفعولن المكشوف وفعولا ن المخبون الموقوف، وفعُولن المخبول المكشوف، وعدل عنه فى ال نسرح والمقتضب الى فَعُولَاتُ المخبون، وفاعِلاتُ المطوى فهذه أحد عشر عن مَفْعُولَاتُ .

وأما مُفَاعَلَتُنْ فقد عدل عنه فى الوافر الى مَفاعِيلُنْ المعصوب وَمفاعِلُنْ المعقول، وَمَفاعِيلُ المنقوص، وَفعُولُنْ المقطوف وَمُفْتَعِلُنْ الأعضب، وَمفْعُولن الأصلم، وَمفعولُ الأعقصْ وَفاعِلُنْ الأجم فهذه ثمانية عن مفاعلتن .

وأما مُتَفاعِلُنْ فقد عدل عنه فى الكامل إلى مُسْتَفعِلُنْ المضمر ومفاعلن الموقوص، وَمُفْتَعِلُنْ المجزول، وَفعلاتُنْ المقطوع، وَفعِلُنْ الأحذ، وَمَفْعُولُنْ المقطوع المضمر، وَفعْلُنْ الأحذ المضمر، وَمُتَفاعِلانْ المذال، وَمتفاعِلَانْ (المرفل)[2] وَمُسْتَفْعِلانْ المذال

---

(١) فى (ب) مسدوليا تفعل وفى (أ) من تفعل .

(٢) ساقط من (أ) .

المضمر ، مُسْتَفْعِلاَتُنْ المرفل المضمر ، مُفَاعِلاَنْ المذال الموقوص ، ومفاعلاتن المرفل الموقوص ، مُفْتَعِلاَنْ المذال المجزول ، مُفْتَعِلاَتُنْ المرفل المجزول فهذه خمسة عشر عن مُتَفَاعِلُنْ .

فعدة الأوزان التي عدل إليها عن الأصول العشرة خمسةٌ وسبعون وإذا ضُمَّت إليها العشرة كانت عدة الأوزان التي يُوزَن بها أصولاً وفروعاً خمسةً وثمانين إلا أنه يقع تشابه في بعضها ، أعني أن بعض الفروع يشبه بعض الأصول ، فنذكر ذلك لما فيه من جليل الفائدة ، فنقول : إن من الفروع المذكورة ماله مثل واحد ومنها ماله مثلان ومنها ماله ثلاثة أمثال ، ومنها ماله أربعة أمثال ومنها ماله خمسة أمثال ، ولا زيادة على ذلك .

أما الأول ، أعني ماله مِثْلٌ واحد فسبعة : الأول مَفْعُولُ الأخرب المعدول عن فَاعِيلُ ، لما كُفَّ وخُرِم صار فَاعِيلُ فنقل الى مَفْعُولُ ، ومثله الأعقص المعدول عن مُفَاعَلَتُن لما عُضب ، ونقص صار فَاعَلْتُ فنقل الى مَفْعُولُ ، الثاني مُفْتَعِلاَنْ المذيل المعدول من مستفعلن المجموع الوتد ومثله مستفعلان المضمر المذيل المعدول عن مُتَفَاعِلُنْ صار بالاضمار والتذييل مُتْفاعِلان ونقل الى مُسْتَفْعِلاَنْ الثالث مُفَاعِلاَنْ المخبون (١) المعدول عن مُسْتَفْعِلُنْ المجموع الوتد

---

(١) في (أ) المخبول والصواب ما في (ب) .

صار بالخبن [1] والتذييل مُتَفْعِلانْ ونقل الى مُفَاعِلانْ ومثلـــه مُفَاعِلانْ الموقوص المذيل المعدول عن مُتَفَاعِلُنْ • والرابع مُفْتَعِلانْ المطوى المذال المعدول عن مُسْتَفْعِلُنْ صار بالطى والإذالــة مُسْتَعِلانْ ونقل الى مُفْتَعِلانْ • ومثله مُفْتَعِلانْ المجزول المذيــل المعدول عن مُتَفاعِلُنْ صار بالجزل والاذالة مُتْفَعِلانْ • ونقل إلــى مُفْتَعِلانْ الخامس فَعِلاتُنْ المخبون المعدول عن فَاعِلاتُنْ المخبون المعدول عن فَاعِلاتُنْ المجموع الوتد • ومثله فَعِلاتُنْ المقطـــوع المعدول عن مُتَفَاعِلُنْ صار بالقطع مُتَفَاعِلْ ونقل الى فَعِلاتـــنْ . السادس فعلات المشكول المعدول عن فاعلاتن المجموع الوتـد • ومثله فَعِلاتُ المخبول المعدول عن مَفْعُولاتُ صار بالخبل مَعُلاتُ ونقل إلى فَعِلاتُ. السابع فاعلان المقصور المعدول عن فاعلاتـــن صار بالقصر فَاعِلاتْ • ونقل إلى فَاعِلانْ • ومثله فَاعِلانْ المطـــوى الموقوف المعدول عن مَفْعُولاتُ صار بالطى والوقف مَفْعُلاتْ • ونقـل بالى فَاعِلانْ •

أما الثاني : وهو ماله مثلان فثلاثة الأول مَفَاعِيلُ المكفـــوف المعدول عن مَفَاعِيلُنْ • ومثلـــه مَفَاعِيلُ المنقوص المعدول عن مفاعلتن صار بالنقص مُفَاعَلْتُ ونقل الى مَفَاعِيلُ • مثلهما مَفَاعِيـــلُ المخبون المعدول عن مَفْعُولاتُ صار بالخبن معولات • ونقل إلـى مَفَاعِيلُ الثاني مُفْتَعِلُنْ المطوى المعدول عن مُسْتَفْعِلُنْ المجمـــوع

---

(١) في (أ) الخبل • وهذا ايضا تصحيف والصواب ما في (ب) •

الوتد صار بالطى مستعلن ونقل الى مفتعلن ، ومثله مفتعلن المعضوب المعدول عن مفاعلتن صار بالعضب فاعلتن ونقل الى مفتعلن ، ومثلهما مفتعلن المجزول (المعدول) [١] عن متفاعلن صار بالجزل متفعلن ، ونقل مفتعلن. الثالث فاعلات المكفوف المعدول عن فاعلاتن ، ومثله فاعلات المطوى المعدول عن مفعولات صار بالطى مفعلات ، ونقل الى فاعلات ومثلهما فاع لا ت المكفوف المعدول عن فاع لاتن المفروق (الوتد) . [٢]

وأما الثالث : وهو ماله ثلاثة أمثال فاثنان : الاول فاعلن الأشتر المعدول عن مفاعيلن صار بالشتر فاعلن ، ومثله فاعلن المحذوف المعدول عن فاعلاتن صار بالحذف فاعلا ونقل الى فاعلن ، ومثلهما فاعلن الأجم المعدول عن مفاعلتن صار بالجم فاعتن ، ونقل الى فاعلن ، ومثلهما فاعلن المطوى المكشوف المعدول عن مفعولات صار بالطى والكشف مفعلا ، ونقل الى فاعلن الثانى فعلن المخبون المعدول عن فاعلن ، ومثله فعلن المحذوف المخبون المعدول عن فاعلاتن صار بالخبن فعلا ، ونقل الى فعلن ، ومثلهما فعلن الاحذ المعدول عن متفاعلن صار بالحذ متفا ، ونقل الى فعلن ، ومثلهما المخبول المكشوف المعدول عن

---

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) ساقطة من (أ) ، (ب) .

مفعولا ت صار بالخبل والكشف مَعُلاَ ، ونقل إلى فَعِلُنْ .

وأما الرابع وهو ماله أربعة أمثال فثلاثة : الأول فَعْلن الأثلم المعدول عن فَعولنْ صار بالثلم عُولُنْ ، ونقل الى فَعْلُنْ ، ومثلـه فَعْلن المقطوع المعدول عن فَاعِلن صار بالقطع فَاعِلْ ، ونقل إلـى فَعْلن ، ومثلهما فَعْلُن الابتر المعدول عن فَاعِلاَتُنْ المجموع الوتد صار بالبتر فَاعِلْ ونقل إلى فَعْلن ، ومثلها فَعْلُن الأحذّ المضمـر المعدول عن متفاعلن صار بالحذذ والإضمار مُتْفَا ونقل إلى فَعْلُنْ ومثلها فَعْلُن الأصلم المعدول عن مفعولاتُ صار بالصلم مَفْعُــو ، ونقل إلى فَعْلن الثانى مَفَاعِلُنْ المقبوض المعدول عن مَفاعِيلُـن ، ومثله مَفَاعِلُنْ المخبون المعدول عن مُسْتَفْعِلن المجموع الوتد صار بالخبن مُتَفْعِلُنْ ، ونقل إلى مَفاعِلُنْ ، ومثلهما مَفَاعِلُنْ المعقـول المعدول عن مُفَاعَلَتُنْ صار بالعقل مَفاعَتُنْ ، ونقل إلى مفاعلــن ، ومثلها مَفَاعِلُنْ الموقوص المعدول عن مُتَفاعِلُن صار بالوقص مُفاعِلُن ثم فتحت الميم فصار مَفَاعلن ، ومثلها مفاعلن المخبون المعدول عن مستفع لن المفروق الوتد صار بالخبن متفْع لِن ونقل الى مَفَاعِلُــن . الثالث فعولن المحذوف المعدول عن مَفَاعِيلُن صار بالحــذف مَفَاعِي ، ونُقِلَ إلى فَعُولُن ، ومثله فعولنْ المخبون المقطوع المعدول عن مستفعلن المجموع الوتد ، صار بالخبن والقطع متفعـــل ، ونقل إلى فعولن ومثلهما فعولن المقطوف المعدول عن مُفَاعَلَتُـنْ صار بالقطف مُفَاعَتُن ، ونقل إلى فعولن ، ومثلها فعولن المخبــون

المكشوف المعدول عن مَفْعُولاَتُ صار بالخبن والكشف مَفعولا ، ونقل الى فعولن ، ومثلهما فعولن المخبون المعدول عن مستفع لن المفروق الوتد صار بالخبن والقصر مستفعل ونقل إلى فعولن .

وأما الخامس وهو ماله خمسة أمثال ، فواحد مفعولن الأخرم المعدول عن مفاعيلن صار بالخرم فَاعِيلُنْ ونقل إلى مفعولن ، ومثله مَفْعُولن المقطوع المعدول عن مستفعلن المجموع الوتد صار بالقطع مُسْتَفْعِلْ ، ونقل مَفْعُولُن ، ومثلهما مَفْعُولن المشعث المعدول من فَاعِلاتُنْ المجموع الوتد صار بالتشعيث فَا لاَتُنْ ، ونقل إلى مفعولن ، ومثلها مفعولن الأقصم المعدول عن مُفَاعَلَتُن ، صار بالقصم فَاعَلَتُن ، ونقل الى مفعولن ، ومثلها مفْعُولن المقطوع المضمر المعدول عن متفاعلن صار بالقطع والإضمار مُتَفَاعِلْ ، ونقل إلى مفْعولُن ، ومثلها مفعولن المكشوف المعدول عن مفعولاتُ صَار بالكشف مفعولا ، ونقل الى مفعولن .

ثم أعلم أنه قد يكون من الفروع المعدولة عن العشْرة مالا يكون له مِثْلُ إلاَّ مِنَ الأُصول العشرة ، وذلك اثنان : أحدهما مَفاعيلُن المعدول بطريق العصب عن مفاعَلَتُن ، ولا مثل له إلا مفاعيلن الذى هو أحد الأصول العشرة. الثانى : مستفْعِلُن المعدول بطريق الإضمار عن متفاعلن ولا مثل له إلاَّ مستَفْعِلُنْ المجموع الوتد الذى هو أحد الاصول العشرة .

وإذ قد علمت أن عدة الاوزان كلها الأصول والفروع إلا ماشذ منها خمسة وثمانون ، وأن بعضها مشابه لبعض فى الصورة فاعلم انها بحسب الصورة تكون عدتها ثمانية وثلاثين مثالا منها خمسة تكون أصولا وفروعا ، وهى فَعُولُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ. وثلاثة لاتكون إلا أصولا وهى مُفَاعَلَتُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولَاتُ • وتسعة وعشرون لاتكون إلا فروعا معدولة عن الأصول ، وهى فَعُولُ فَعَلْ فَلْ فَعُولْ فَعِلُنْ فعلن مَفْعُولُنْ مَفْعُولُ ، مَفَاعِيلن مَفَاعِلُنْ فَاعِلَانْ فعلن فَاعِلِيَّانْ فَعِلِيَّانْ مُفْتَعِلَانْ فَعِلَتَانْ فَعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلْ فَعُولَاتْ مُتَفَاعِلَانْ مُتَفَاعِلَاتُنْ ، مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُفْتَعِلَاتُنْ ، فَعِلَانْ فَعِلَاتُنْ ، فَاعِلَاتُ فَعِلَاتُ مُسْتَفْعِلَانْ مُتَفَاعِلَانْ فهذه الصور التى يوزن بها الشعر أصولا وفروعا إلا ماورد شاذا •

———————

الفصل الثامن

فيما يتشابه من البحور

واعلم انه بسبب ما ذكرنا من تشابه الأوزان قد تتشابه البحور . من ذلك الكامل الذى هو من مُتَفَاعِلُنْ المكرر ست مرات إذا دخله الإضمار بأن يُسكَّن ثانى مُتَفاعِلُن فيصير مُتْفَاعِلُن ، وينقل إلى مُسْتَفْعِلُنْ فتصير أجزاؤه كلُّها مُسْتَفْعِلُن المكرر ست مرات فيشبه الرجز التام ، إذ الرجز من مُسْتَفْعِلُن المكرر ست مرات ، وكذلك إذا دخل الكامل الوقص بأن تحذف الياء منه فيصير مَفَاعِلُنْ ، فإنه يُشبه الرجز الذى دخله الخبن ، فذهبت السين من مُسْتَفْعِلن فصار إلى مُتَفْعِلُن ، ونقل إلى مَفَاعِلُنْ ، وكذلك إذا دخل الكامل الخزل فأسكنت التاء من مُتْفاعلن وسقطت الألف ، وبقى مُتْفَعِلُنْ ، فإنه يشبه الرجز الذى دخله الطى فذهبت الفاء من مستفعلن فصار مُسْتَعِلُنْ فنقل الى مُفْتَعِلُنْ ، ولذلك قد يتشابه الكامل والسريع إذا كان الكامل أحذّ العروض والضرب فيكون مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ، وكان السريع مع ذلك مخبون العروض والضرب مكشوفهما ، فتأتى زنته أيضا على مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ، فإذا وقع بيت واحد من المتشابه جاز أن يكون من كل واحد من البحرين المتشابهين ، لكن إن كان إلحاقه بأحدهما زحاف كان أولى من إلحاقه بالآخر إذا كان زحاف ، وان كان

الزحاف لازما على كل واحد من التقديرين وجب التوقف . وان وجدت أبيات من المتشابه وفى بعضها مايشهد بالحاقه بأحد البحرين وجب الحاقه به . كما لو كانت أبيات فيها متفاعلن وباقى الأبيات فيها زنتها مستفعلن وجب الحاق الابيات بالكامل لا الرجز الطويل .

— — — — — —

(بُحُورُ الشِّعْــــــر) (١)

(الطَّويــــلُ) (٢)

طَويلُهُنَّ فَعُولُنْ جَاءَ ثُمَّ مَفَــا عِيلُنْ ثَمانِيَةٌ فاحفظ وَطِبْ أملا

عَرُوضُهُ قُبِضَتْ مَفَاعِلُنْ وَلَهَــا ثَلاثَةٌ أَوَّلٌ أَبَاتَمَــامُ عُــلا

والثَّانِ مِثْلُ مُسْتَبْدِى ثُمَّ ثَالِثُهَا حَذْفُ فَعُولُنْ أقِيمُوا رِدْفَهُ عدلا

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى لما قدم ماوجب تقديمه شرع فى تفصيل البحور ، وأوزانها ، وزحافاتها ، ومايتعلق بهـــا ، وقدمت دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والبسيط لما قدمناه قبل . (٣) وقدم الطويل فى هذه الدائرة على المديـــد والبسيط، لأن أوله وتد مجموع، والبحران الآخران كل منهمـــا أوله سبب، والوتد أقوى من السبب ، فكان لذلك أولى بالتقديم ثم قدم المديد على البسيط، لأنه ينفك فى الدائرة قبل البسيط، لأن المديد ينفك من لُنْ من فَعُولُنْ ، والبسيط ينفك من عِيلُنْ من مَفَاعِيلُنْ، ولمّا كان أقرب إلى المتقدم كان بالتقديم أولى . وإنَّمـــا سُمِّيَ هذا البحر طويلا لأنه أطول الشعر، لأنه من ثمانية وأربعين حرفا ، ولا يبلغ غيره من البحور هذه العِدَّة . وهو مؤلف من ثمانية أجزاء :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مكررة أربع مرات .

---

(١) ، (٢) زيادة من عندي للتوضيح .

(٣) ص ١١٤ .

ولم يأت عن العرب عروضه فى غير التصريع إلاّ مقبوضة حذف خامسها الساكن ، فصارت مفاعلن ، إلا ماورد شاذا ، وهو قول نافع بن الاسود الكندى : (١)

وَنحنُ ضَرَبْنَا الخَيْلَ نَحْوَ نَهاوِنْدٍ وَقَدْ أحْجَمَتْ عنَّا اللُّيوثُ الضَّراغِمُ

وله ثلاثة أضرب :

الأول تام وزنه مفاعيلن وبيته : (٢)

أبا مُنْذِرٍ كانَتْ غَرُوراً صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلاعِرْضِي

تقطيعه :

أبا من / ذر نكانت / غرورن / صحيفتى

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن ،

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

موفور / سالم / سالم / مقبو

(١) ذكره ابن القطاع فى البارع ص ٨٥ هكذا .

وَنحْنُ وَلِينَا الأَمْرَ يَوْمَ نَهاوِنْدَ وَقَدْ أحْجَمَتْ عَنْهُ اللُّيوثُ الضَّراغِمُ

(٢) لطرفة بن العبد ، انظر ديوانه ص ١٤٣ .

(٣) اقتصر فى (ب) على الشاهد ، ولم يقطع الشواهد ، وفى (أ) الشواهد وقطّعها ولم يضع رموز الحركات والسكنات إلّا فى الشاهد الأول من البحر الطويل .

ولمأع / طكمبطو / عالى / ولا عرضـــــى

فعولن /مفاعيلن / فعولن / مفاعيلــــــن

١٥١٥١٥٥/١٥١٥٥/١٥١٥١٥٥/١٥١٥٥

سالم / سالم (١) / سالم / صحيـــح

مصرعه : (٢)

أَلَا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي

وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِـــي

تقطيعه :

النعم / صباحن أى / يهطط/ للبالـى

فعولن / مفاعيلــن / فعـــول / مفاعيلن

موفـور / سالـم / مقبـوض / صحيح

وهل ين / عمن من كا / نفلع / صر لخالـى

فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلـــن

سالـم / سالم / مقبـوض / صحيـــح (٣)

---

(١) ساقط من الاصل من (أ) .

(٢) مطلع قصيدة لامرئ القيس انظر ديوانه .

(٣) يذكر الشارح التقطيع ثم التفعيل ، ثم يبين حالة كل تفعيل من حيث الصحة والاعتلال . ولكننى رتبت البيت على هـــذا الترتيب توضيحا وتيسيرا للفهم ، ولكننى بعد ذلك سأذكـــر =

الضرب الثانى : مقبوض ووزنه مفاعلن ، وبيته : (١)

سَتُبْدِى لَكَ الأَيَّامُ ماكُنْتَ جَاهِلاً وَيأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَّم تُــــزَوِّدِ

تقطيعه :

ستبدى / لكل أييا / مما كن / تجاهلــن

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلـــن

موفور / سالــم / سالــم / مقبـــوض

ويأتى / كبلأخبا /رمملم / تـــزوودى

فعولن /مفاعيلن / فعولن / مفاعلــن

سالــم / سالم / سالــم / مقبــوض

مقفـاه : (٢)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

تقطيعه :

أمن أم / ماوفادم / نتزلم / تكلمى (٣) / نحومـــا

= أبيات الشواهد على الترتيب الذى وضعه الشارح حـــتى لاأتدخل فى النص وإنما اذكره كما ورد .

(١) لطرفة بن العبد من معلقته .

(٢) لزهير بن أبى سلمى مطلع معلقته .

(٣) اللام مضعفه وكان عليه ان يفك الادغام فيكتب لامين الاولى =

نتدد روا / جفظم / متثلمى / [١] موفور / سالـــم

سالـــم / مقبوض / سالم / سالـــم /مقبوض / مقبوض

الضرب الثالث محذوف، سقط من مفاعيلن لن فبقى مفاعى ، فنقل الى فعولن وبيته : [٢]

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا رُؤُوسَكُمْ [٣] وَإِلاَّ تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَــا

مصرعه :

أَلاَ مَنْ لِلَيلٍ لاَ أَرَاهُ يَـــزُولُ طَوِيلٌ وَلَيْلُ المُسْتَهَامِ طَوِيلُ [٤]

= ساكنة والثانية متحركة .

(١) وكان عليه ايضا ان يكتب اللام لامين .

(٢) ليزيد بن الخذاق ، المفضليات للضبي ٢٩٨ .

(٣) تكتب الهمزة على السطر كما هو متبع في قواعد الامـــلاء ، ولكن يجوز كتابتها على واو ، وأهل الشام يكتبونها على واو .

(٤) لم أعرف قائله ذكره التبريزى فى الكافى ص٢٤ وقد سبـــق أن عرفنا أن ابن واصل متأثر بالخطيب التبريزى فى ذكـــر الشاهد ثم تعقيبه بمقفّاه أو مصرعه انظر ص ٢٥ ، ولكـــن التبريزى لا يقطع المقفى أو المصرع كما فعل ابن واصل .

تقطيعه :

ألا من /لليللـلا[1] / أراه / يؤولـو

فعولن / مغاعيلن[2] / فعول[3] / فعولن

موفور / سالـم / مقبـول / محذوف

طويلن / وليللمس / تهام / طويلو

فعولن / مغاعيلن / فعولن / فعولن

سالم / سالـم / مقبوض / محذوف

واعلم أن الناظم رحمه الله بدأ بذكر أوزان البحر فذكر أنها فعولن مَفاعِيلُنْ ، ثم ثنّى بقوله ثمّنتْ أى أن أجزاء البحر ثمانيـة فعولن مفاعيلن مكررة أربع مرات ، ثم ثلث بقوله : عروضه فنصب، وذكر لفظها ، وهو قوله مَفاعِلُن ، وعرف من ذلك القبض الـذى معناه : حذف الخامس الساكن ثم قال : ولها ثلاثةٌ ، أى للعـروض المذكورة ثلاثة أضرب ثم قال : أول أبا تَمام فأشار بقوله : أول إلـى أول الضروب الثلاثة ، وبقوله : أبا إلى البيت الذى استشهدنا بـه وهو : أبَا مُنْذِرٍ . البيت . وبقوله تمام الى إن الضرب تام لم تغيـر

---

(١) فى الأصل لليللا بلامين والصواب ثلاث لامات .

(٢) فى الأصل مَفاعِلُن ، سهو من الكاتب فيما أظن .

(٣) فى الأصل فعولن وهو سهو أيضا .

زنته ، ثم قال : والثان أى والضرب الثانى من الضروب الثلاثــة ، ثم قال : مِثْل أى الضرب مقبوض فهو مثل العروض ، ثم أشار بقوله : سَتُبْدِي إلى البيت الذى استشهدنا به وهو :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّام . . . .

ثم قال : ثالثها ، أى الضرب الثالث من الضروب الثلاثة ثم قال : حذف، يعنى أن الضرب محذوف. وأشار بقوله : أقيموا الى البيت الذى استشهدنا به وهو :

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ . . . .

ثم قال ردفه عدلا ، يريد أنَّ هذا الضرب يجب فيه الــردف وهو ان يكون قبل رَوِيِّه أحد حروف المد واللين [1]. وسنذكر ضابط مايجب فيه الردف، ومايستحسن إن شاء الله تعالى .

وَقَبْضُ مَاقَبْلَهُ أَوْلَى وَمَانَقَصُــوا
مُحَرَّكاً عَنْ تَمامٍ رِدْفُهُ حَصَـــلاَ

(١) حرف المدّ هى امتداد للحركات السابقة مثل الواو فى يقــول والياء فى يبيع. أما حروف اللين فليست كذلك وانما هــــى حروف قائمة بذاتها ، فهى مثل أى حرف من حروف الهجـــاء مثل الواو فى (قول) والياء فى (بيع) وفى رأيى ان اهــــل العروض أخطأوا فى جعلها من حروف الردف مثل حروف المد .

أعلم أن الأحسن فى الضرب الثالث من ضروب الطويل أنْ يجىء الجزء الذى قبل ضربه مقبوضا ، فإنه إن جاء تاما غير مقبوض نبا عنه الطبع،[1] ولم يقبله ، والذوق يشهد به ، ومثاله مقبوضا قول الشاعر :[2]

أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الإِسَاءَةُ حُظْوَةً ... حَبِيبٌ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ حَبِيبُ
يَعُدُّ عَلَىَّ الوَاشِيَانِ ذُنُوبَهُ ... وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ المَلِيحِ ذُنُوبُ

فلذلك قال الناظم : وَقَبْضُ مَاقَبْلَهُ أَوْلَى . ثم ذكر ضابطا لما يجب فيه الردف فقال : وَمَانَقَصُوا مُحَرَّكاً عَنْ تَمامٍ رِدْفُهُ حَصَلا . ومعناه ان كل ضرب تم فيه عدد أجزاء دائرته ، ثم وقع فيه نقصان متحرك كان فيه الردف لازما .

وأعلم أن الردف تارة يكون لازما ، وتارة يكون مستحسنا . أمّا الأول ففى صورتين : الأولى ماذكرناه ، ومنه الضرب الثالث من الطويل فانه تم فيه عدد أجزاء دائرته ونقص منه بالحذف لـــن

(١) ذكر التبريزى سبب ذلك فى الكافى ص ٣٠ فقال : " لأن هذا البحر بنى على اختلاف الأجزاء ، أعنى كون أحدهما خماسيا والآخر سباعيا ، فلما تكرر فى آخره جزءان خماسيان قُبِضَ الأول ليكون فيه رباعى وخماسى فيكون على أصل مابنى عليه من الاختلاف .

(٢) لم أعرف القائل .

وصارت زنته فَعُولن نوجب فيه الردف . الثانى حيث يقع الْتِقَــاء الساكنين،[1] فانه يتعين الردف ويلزم .

واما الثانى فأَن يكون النقصان واقعا فى غير أتم البناء[2]، فان الردف يستحسن فيه، ولا يلزم .

زِحَافُهُ قَبْضُهُم فَعُولُ تَلمُّهُــــمُ
عُولُنْ بِبَدْءٍ وَنَزْمٍ عُولُ فَاحْتَفَـــلاَ

مَفَاعِلُنْ قَبْضُهُ مَالَمْ يُكَفَّ وَقُـــلْ
كَفٌّ مَفَاعِيلُ مَالَمْ يَقْبِضُوا حَصَــلاَ

سَمَاحَةُ الْقَبْضِ فِى شَاقَتْكَ تَلمُهُــمُ
وَالْكَفُّ هَاجَكَ رَبْعُ نَزْمُ مَنْ عَقَــلاَ

لما فرغ الناظم من ذكر ضروب الطويل شرع فى بيان مايعرض له من الزحاف.

من ذلك القبض، وهو حذف الخامس الساكن فيجوز فيه قبض فعولن فيصير فعول ، وقبض مفاعيلن فيصير مفاعلن ولا يجوز فى

---

(١) وذلك كقوله الطرماح :

شَتَّ شَمْلُ الحَيِّ بَعْدَ التِئَامْ وَشَجَاكَ اليَومَ رَبْعُ المَقَـامْ

(٢) كان على الشارح أن يمثل ،ولكنه لم يفعل ،فمثال الثانى هذا قوله :

وإذَا هُمُو ذَكَرُوا الإسَـــاءَةَ أكْثَرُوا الحَسَنَـــاتِ =

الضرب الأول القبض لئلا يلتبس الضرب الأول بالثاني وبيت القبض[(١)] :

سَماحَةُ ذَا وَبِرُّ ذَا وَوَفاءُ ذَا وَنائِلُ ذَا إِذَا صَحا وَإِذَا سَكِرْ

تقطيعه :

سماح / تذا وبر / رذا و / وفاءذا / ونا[(٢)] / ئلذا إذا /
صحاو / إذا سكر / فعول / مفاعلن / فعول / مفاعلن
فعول / مفاعلن / فعول / مفاعلن .

ومن ذلك الكف وهو حذف السابع الساكن ، فيسقط نُونُ مَفاعِيلُنْ ويصير مَفاعِيلُ ، ويجوز في الجزء الأول منه الثَّلْم وهو سقوط الحرف المتحرك من وتده فيصير عُولُنْ ، وينقل إلى فَعْلُنْ وبيته :[(٣)]

شاقَتْكَ أَحْداجُ سُلَيْمَى بِعاقِلٍ فَعَيْناكَ لِلْبَيْنِ تَجُودانِ بِالدَّمْعِ

= فالبيت من مجزوء الكامل فهو غير تام ، وزوحف بالنقصان في ضربه .

(١) لامرىء القيس . ديوانه ص ١٠١ دار صادر .

(٢) في الأصل ونائ. والصواب ماذكرت فالتفعيلة مقبوضة ووجود الياء يشعر بأنها غير مقبوضة .

(٣) ذُكِر في الكافي للتبريزي ١٩ والعيون الغامزة ٥٣ .

تقطيعه :

شاقت / كأحداج / سليمى / بعاقلن
فعلن / مفاعيل / فعولن / مفاعلن
اثلم / مكفوف/ سالم / مقبوض[1]

فعينا / كللبين / تجودا / بذ دمعى
فعولن / مفاعيل[2]

ويجوز فى الجزء الأول منه الثرم وهو اجتماع الثلم والقبض فيسقط الفاء والنون من فَعُولُنْ فيصير عُولُ وينقل إلى فَعْلُ ، وبيته :[3]

هَاجَكَ رَبْعٌ دَارِسُ الرَّسْمِ بِاللِّوَى لِأَسْمَاءَ عَفَّى آيَهُ المَوْرُ وَالْقَطْرُ

---

(١)هكذا ذكر ألقاب تفاعيل الشطر الاول وترك الثانى ، ولكننا نذكره :
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
سالم / سالم / سالم / سالم/صحيح

(٢)هكذا ولم يكمل تفعيل الشطر الثانى ولكنا سبق أن ذكرناه .

(٣)لم أعرفه ورد بالكافى للتبريزى ص ٢٩ .

تقطيعـــه :

هاج / كريهندا / رسرس[1] / مبللوا / لاسما / عفـاآ[2] / يهلمو/ر و لقطر[3]
فعل / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
أثرم

وبين القبض فى مفاعيلن والكف معاقبة فلا يجمع الزحافان معـًـا فيقال مَفَاعِلُ ، بل يجوز أن يرتفعا ، ومتى وقع أحدهما لم يقـــع الآخر . فمتى قُبِضَ لم يُكَفّ ، ومتى كُفّ لم يقبض . وقد تقدم ذكر ذلك . وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى الى الشواهد التى ذكرناهـــا بذكر أوائلها . وقد ورد فى الطويل الإقعاد وهو تغيير زِنَةَ العروض لا مع التصريع وبيته :[4]

---

(١) هكذا وصوابها : رسررس ، فانه يسهو كثيرا عن بيان الحرف المضعف .

(٢) هكذا والصواب عففا آ .

(٣) ذكر همزة الوصل فى ال ولكنها لا تذكر فى الخط العروضى .

(٤) من شواهد النحو ، قال العينى : " عزاه بعضهم إلـــى النابغة الذبيانى، وأبو عبيدة إلى عبد الله بن همارق ، والأعلم لأبى الأسود الدؤلى ، وقيل لم يدر قائله (شواهد العينى مع شرح الأشمونى على الألفية ٢ / ٥٩) ، ولكننى وجدته فى ديوان النابغة هكذا =

جَزَى اللهُ عَبْساً عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ
جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

فعولن مفاعيلن فعول فعولن • فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن •
محذوف

مَفاعِلُنْ • غيَّرَ الشاعر زنةَ العروض التي هي مفاعِلن المقبوضة إلى فعولن المحذوف لغير التصريع •

وأعلم ان الاخفش زاد في الطويل ضربا رابعا[1] مقصورا • والقصر كما تقدم ذكره إسقاط زنة حرف متحرك من السبب الخفيف فسقط من

---

* جَزَى اللهُ عَبْساً في المَوَاطِنِ كُلِّهَا
جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

وعلى هذا فلا إقعاد (انظر الديوان ص ١٩١ تحقيق محمد أبو الفضل دار المعارف بمصر) ورأيته في ديوان أبي الأسود كما ورد في كتب النحو هكذا :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

(انظر الديوان ط١ ص ٢٣٧ عام ١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م بغداد تحقيق عبد الكريم الدجيلي ويجوز ان يكون أبو الاسود اقتبس الشطر الثاني من النابغة •

(١) نشر العروض للأخفش في مجلة فصول المجلد السادس العدد *

مفاعيلن الذى هو الضرب اللام من لن ، أو حذفت النون وسكنت اللام فبقى مفاعين او مفاعيل ، ومنه قول امرىء القيس : (١)

عُوَيْرٌ ، وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ ... وَأَسْعَدَ فِى لَيْلِ البَلَابِلِ صَفْوَانْ
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَوْفَاهُمُ بِهِ ... أَبَرَّ بِإِيمَانٍ ، وَأَوْفَى بِجِيرَانْ

ولو أطلقت القافية لم يكن الضرب مقصورا ، بل كان هو الضرب الأول بعينه ، لكنه كان يلزم الإقواء ، وهو عيب لا يليق بامرئ القيس اقتحامه .

= الثانى يناير فبراير مارس ١٩٨٦ بتحقيق سيد البحراوى عن نسخة بمكتبة المعهد الأحمدى بطنطا ولم أجد فيه هذا الرأى وقد سبق ان ذكرت ذلك فى قسم الدراسة ص

(١) فى ديوانه ص ٨٣ فى أبيات أولها :

أَلَا إِنَّ قَوماً كُنتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ
هُمُو مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانْ
عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ
وَأَسْعَدَ فِى لَيْلِ البَلَابِلِ صَفْوَانْ

فالذى دعاهم إلى اثبات هذا الضرب تجنب الإقواء فأنت ترى فى البيت الأول ان النون مكسورة وفى الثانى النون مضمومة .
جاء فى الكافى للتبريزى ص ٢٥ مانصه : " وبيته الذى رواه الأخفش مقيدا ورواه الخليل مطلقا بإقواء فصار عنده من الضرب الأول .

وقد جاء فى الطويل الخرم فى النصف الثانى شاذًا وهو قول الشاعر : (١)

لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا أَتَيْتُــهُ   أَعْطَى عَطَاءً لاَقَلِيلاً وَلاَنَذْراَ

تقطيعـه :

لاكن / نعبد للا(٢) / هلمــا / أتيتهــو

فعلن / مفاعيلــن / فعولــن / مفاعلــن

أعطى(٣)/ عطا أن لا / قليلن / ولا نذ را

فعلن / مفاعيلــن / فعولن / مفاعيلن

-----

(١) لا أعرفه .

(٢) فى الأصل هكذا نعبد اللا فذكر همزة الوصل وهى لاتنطق .

(٣) هكذا والصواب أعطا ، لانها تنطق ألفا .

(المديــــد) (١)

مَدِيدُ هُمْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ تُمَثَّتْ	وأجزاه كلا ثلاث سِتَّةٌ جُمِلَا
أُولَى أَتَتْ فَاعِلَاتُنْ ضَرْبُهَا شَبَهُ	وَشِبْهُهُ بِالْبَكْرِ أنْشِرُوا كَمُلَا

لما فرغ من الطويل شرع فى المديد ، وهو ثانى البحور الــــتى تخرج من دائرة المختلف ، وانما سمى هذا البحر مديـــدا ، لأن الأسباب امتدت فى أجزائه السباعية ، فكل منها فى أوله سبب ، وقيــل : انما سمى مديدا من المادة التى هى أصل الشئ (فلما كــــان أول أجزائه وهو لن منفكا من أول تفاعيل الطويل كان كأنه ممتد (٢) مــــن الطويل) (٣) وأتى فيه بلفظ فعيل للمبالغة كما يقال للمقتول : قتيل ، والمجروح جريح . وأصله فى الدائرة ثمانية أجزاء فاعلاتن فاعلن مكــررة أربع مرات ، ولم يأت عن العرب الا مجزوءا ، والمجزوء وهو الذى ذهب منه جزءان فبقى :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُــنْ   فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُــنْ

الا ماشذ . وورد تاما وسنذكره . وله ثلاث أعاريض وستة أضــرب .

---

(١) زيادة من عندى للتوضيح .

(٢) فى (ب) ممتدا .

(٣) مابين القوسين ورد فى (أ) هكذا : فلما كان بدءة وهو لــن من الطويل كان ممدودا من الطويل . وعبارة (ب) أفضل لوضوحها .

وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى كونه مجزوءا بقوله :وأجزاء كلا ، أى كل ضروبه (وأعاريضه) (١) وعبر عن كونه فى الأصل ثمانية أجزاء بقوله : ثمنت ، وأشار إلى عدة أعاريضه بقوله ثلاث ، والى عدة ضروبه بقوله : ستة .

العروض الأولى : مجزوءة ، وضربها مثلها ، وهو المراد من قوله : ضربها شبه وبيته :(٢)

يَالَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِى كُلَيْبًا   يَالَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ

تقطيعه :

يالبكرن / أنشرو / لى كليبن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

يال بكرن / أين أى / نلفرارو

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

مقفاه :

يَالَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ   لَيْسَ لِى بَعْدَ كُلَيْبٍ قَرَارُ (٣)

(١) ساقط من (أ) .

(٢) للمهلهل ورد فى الكافى ٣١ وفى نهاية الراغب ٢٥ وفى الاغانى ٥/٥٩ .

(٣) البيت مصنوع ورد فى الكافى ص ٣٢ ومابين القوسين ساقط من (أ) .

والثانية فاعلن محذوفة ولهـــــــا

ثلاثة لا يغرن اقصـــروا قبـــلا

ثان اظموا مثلها وثالث بتـــروا

فعلن فقل : انما الزلفاء ذلت حلا

ثم ذكر العروض الثانية للمديد ، وذكر انها محذوفة، وقد تقدم ان الحذف اسقاط سبب خفيف من آخر الجزء سقطتن من فاعلاتن بقى فاعلا، ونقل الى فاعلن ، ولهذه العروض الثانية ثلاثة أضرب ، وقد أشار الى ذلك بقوله : ولها ثلاثة، ثم قال : لا يغرن اقصروا ، أشار بقوله : اقصروا الى أن الضرب الأول من ضروبها مقصور حذفت النون من فاعلاتن وسكنت التاء فصار فاعلات، ونقل الى فاعلان وأشار بقوله :لا يغـــرن الى البيت الذى هو شاهد الضرب : (١)

لا يغرن امرأ عيشـــه   كل عيش صائر للزوال

تقطيعه :

---

(١) لم أعرف قائله . ورد فى اللسان مادة (قصر) .

تقطيعه :

لا يغرن / نمران[1] / عيشهو[2]

فاعلاتن / فاعلن / فاعلن

كل لعيش / صائرن / لززوال

فاعلاتن / فاعلن / فاعلان

مصرعه :

شت شعب الحي بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام[3]

تقطيعه :

شتتشعبل[4] / حييبع / دلتئام

فاعلاتن / فاعلن / فاعلان
مقصور

وشجا كل / يوم رب / علمقام

فعلاتن / فاعلن / فاعلان
مقصور

---

(١) في الأصل (نمرن) بدون الهمزة.

(٢) في الأصل عيشهولم يكتب واو الإشباع، وهي منطوقة، ومايُنطق يكتب في الخط العروضي.

(٣) للطرماح بن حكيم ديوانه ص ٩٥.

(٤) في الأصل شتشعبل بتاء واحدة وهي مضعفة فوجب أن تكتب في في الخط العروضي تاءين.

ثم ذكر أن الضرب الثانى من ضروب هذه العروض المحذوفة مثلها فقال : اعلموا ، وهذا اشارة الى شاهد الضرب ، وقال : مثلها اى أن هذا الضرب الثانى محذوف فهو مثل العروض ، كان فاعلاتن وصار بالحذف فاعلن ، وبيته :(١)

اعْلَمُوا أَنِّيَ لَكُمْ حَافِظٌ   شَاهِدًا مَاكُنْتُ أَوْ غَائِبَا

تقطيعه :

اعلموا أن / نى لكم / حافظن / شاهد نما / كنت أو / غائبا

فاعلاتن / فاعلن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلن

محذوف   محذوف

مقفاه : (٢)

زَعَمَ النُّعْمَانُ مَلِكُ العَرَبْ   لَيْسَ يُنْجِي مِنْ عَصَاهُ الهَرَبْ

دعمننع / مانمل / كلعرب / ليسينجى / من عصا / هلهرب

فاعلاتن / فاعلن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلن

محذوف   محذوف

ثم ذكر الضرب الثالث من ضروب هذه العروض المحذوفة فقال :

---

(١) لم أعرفه .

(٢) يبدو أنه مصنوع للتمثيل ذكره التبريزى فى الكافى ص ٣٣ .

وثالث بتروا فعلن ، يعني أن الضرب الثالث أبتر ، وقد تقدم معنى البتر ، وهو اجتماع الحذف والقطع ، سقطت تُنْ من فاعِلاتُنْ بقى فاعِلاَ ثم قطع الوتد الذى هو عِلاَ فسكنت اللام بعد حذف الألف ، فبقى فاعِلْ فنقل إلى فَعْلُنْ ، ولو حذفت العين لبقى فَالاَ ، ولو حذف اللام لبقى فَاعًا ، وفى كل ذلك يكون الحذف زنة حرف متحرك من الوتد وهو القطع ويرد إلى فَعْلُنْ ، وقد ذكرنا (١) أن منهم من لا يطلق لفظ البتر الا على اجتماع الحذف والقطع فى فعولن فيرتد إلى فَلْ ولا يسمى هذا الذى فى المديد الامحذوفا مقطوعا ، وبيته : (٢)

إِنَّمَا الزَّلْفَاءُ يَاقُوتَــــةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دَهْقَانِ

تقطيعـــه :

انمززل / فاء يا / قوتتن / ، أخرجت من / كيس ده / قانــى

فاعلاتن / فاعلن / فاعلن / ، فاعلاتـن / فاعلـن / فعلـن

برىء / سالم / محذوف / سالـم / سالـم / أبتـر (٣)

---

(١) انظر ص

(٢) ورد فى اللسان مادة (بتر) .

(٣) فى الكافى للتبريزى ص ٣٤ ذكر بدلا من كلمة أبتر كلمة مقطـوع ولعل التبريزى ممن يقصر البتر على فعولن كما ذكر ابن واصـل هنـا .

مصرعه : (١)

مَا يَهِيجُ الشَّوْقَ مِنْ دَارٍ ... وَرَمَادٍ بَيْنَ أَحْجَارِ

تقطيعه :

مايهيجش / شوق من / داري / ورماد ن / بين أح / جاري

فاعلاتن / فاعلن / فعلن / فعلاتن / فاعلن / فعلن

بريء / سالم / أبتر / مخبون / سالم / أبتر

وَالثَّالِثَةُ خَبْنٌ حَذْفٍ وَزْنُهَا فَعِلُنْ ... ضَرْبَانِ مِثْلُ لَهَا قُلْ لِلْفَتَى عَقْلا

وَالثَّانِ قَدْ بَتَرُوا فَعْلُنْ بِهِ وَزْنُوا ... وَبَيْتُهُ رُبَّ نَارٍ وَالزِّحَافُ تَلاَ

ثم ذكر العروض الثالثة لهذا البحر، وأخبر أنها مخبونة محذوفة، سقطت تُنْ من فاعِلاتُنْ، والألف من فاعِلا فبقى فَعِلا فنقل إلى فَعِلُنْ، ثم ذكر أن لهذه العروض ضربين أحدهما مثل لها، أي مخبون محذوف، وأشار الى بيته بقوله: قل للفتى عقلا وهو:(٢)

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ... حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

---

(١) لم أعرفه ويبدو أنه مصنوع للتمثيل.

(٢) لطرفه: ديوانه ص ٧٥.

تقطيعـــه :

للفتا عق / لن يعى / شبهى / حيث تهدى / ساقهو / قدمه

فاعلاتـــن / فاعلـــن / فعلن / فاعلاتـــــن / فاعلن / فعلـــن

بـــرى / سالـــم / مخبـــون / سالـــم / سالـــم / مخبون

محـــذوف محذوف

مقفـاه : (١)

أَشَجَاكَ الرَّبعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ

تقطيعــه :

أشجا كر / ربع أم / قدمـه / أم رماد ن / دا رِ سن / حممـــه

فعلاتن / فاعلن / فعلـــن / فاعلاتـــن / فاعلـــن / فعلـــن

مخبـــون / سالم / مخبون / سالـــم / سالـــم / مخبـــون

محذوف محذوف

ثم ذكر الضرب الثانى لهذه العروض المخبونة المحذوفة، وذكـــر انه أبتر، وقد عرف معناه، وبيته : (٢)

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْقُبُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

---

(١) لطرفه بن العبد فى ديوانه.

(٢) لعدى بن زيد : انظر ديوانه ص ١٠٠.

تقطيعـه :

ربب نارن / (١) بتت أو / قدها / تقضطهن / ديول / غـارا

فاعلاتـن / فاعلـن / فعلن / فاعلاتـن / فاعلـن / فعلن

بـرئ / سالـم / مخبون / سالـم / سالم / أبتـر

محذوف

مصرعـه : (٢)

يَالُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّـارَا   إِنْ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

تقطيعه :

يالبينا / أوقدن / نـارا / اننى من ته / وينقد / حـارا

فاعلاتن / فاعلـن / فعلـن / فاعلاتـن / فاعلـن / فعلـن

بـرئ / سالـم / أبتـر / سالـم / سالم / أبتـر

فهذه أعاريض المديد وضروبه ، وكلها مجزوءة ، وقد شذ منهـا ضرب تام غير مجزوء ، نحو قول أخت تأبط شرا ، وقيل للسلكة :(٣)

---

(١) فى الاصل هكذا رب نارن .

(٢) لعدى بن زيد المرجع السابق .

(٣) لعل بن واصل نقل هذا الرأى عن ابن القطاع فى البـارع ص ٦٩٢ ولكن هذا الشعر يرد فى كتب الأدب من مشطور المديد ، فهذا البيت بيتان ، وقيل من الرمل المجزوء المحذف العـروض والضرب ، انظر مثلا الحماسة ١/٤٤٧ رقم ٣١٢ .

لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً، أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ   أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ

تقطيعه :

ليت شعرى / ضللتن / أييشئن / قتلك

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فعلن

بريء / سالم / سالم / مخبون

أمريضن / لم تعد / أم عدوون / ختلك

فعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فعلن

مخبون / سالم / سالم / مخبون

وجاءت كلها مصرعه مخبونة العروض والضرب ، ونحو قول الآخر

يَالَقَوْمِي، شَمِّرُوا، شَمَّرَتْ حَرْبٌ لَظَى   بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي غَادَرَتْ قَوْمِي سُدَى

وشذ أيضا فى المديد عروض تامة للضرب الثانى المجزوء المقصور وهو قول الشاعر : (١)

يَاضَعِيفَ العَقْلِ وَالرَّأْيِ، يَامَنْ   لَا يُطِيقُ الحَرْبَ يَوْمَ النِّزَالْ

مَنْ يَذُقْهَا لَا يَذُقْ غَيْرَ مُرٍّ   طَعْمُهَا، وَهْيَ لِكُلٍّ وَبَالْ

تقطيعه :

ياضعيفل / عقل ور / رأى يامن / لايطيقل / حرب يو / مننزال

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلان

بريء / سالم / سالم / سالم / سالم / مقصور

---

(١) لم أعرفه ورد فى البارع ص ٩٤ ،

وحكى الأخفش ضربا تاما للعروض المحذوفة المجزوءة وأنشد في ذلك .(١)

لَمْ يَكُنْ غَيْرُهَا خُلَّـــــةً وَلَهَا مَاكَانَ غَيْرِي خَلِيــلَا

لَمْ يَزَلْ لِلْعَيْنِ فِي كُلِّ مَـــا غِبْطَةٍ حَتَّى رَأتْنِي قَتِيــلَا

تقطيعــه :

لم يكن لى / غيرهـــا / خللتــن / ولهـا مـا / كان غى / رى خليـــلا

فاعلاتـــن / فاعلـــن / فعلاتـــن / فاعلـــن / فاعلـن / فاعلاتـــن

بـــرىء / سالـــم / محـــذوف / مخبـــون / سالـــم / سالـــم

وحكى عن الأخفش انه قال : وضع الخليل ضربين في المديـــد لانظير لهما في كلام العرب . احدهما قول الشاعر :(٢)

يُقْدِمُ الْمَرْءُ عَلَى فِعْلِـــهِ وَمَصِيرُ الْمَالِ لِلْـــوَارِثِ

والثاني قول الآخر :

إِنَّمَا الزَّلْفَاءُ يَاقُوتَــــةٌ قَدْ أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دَهْقَانِ

واعلم ان هذين هما الضرب الثاني والثالث للعروض المحذوفة.

والخليل ابن أحمد رحمه الله موثوق بنقله . فلا يرد الطعن بما قالــه الأخفش :(٣)

---

(١) لم أعرفه ورد في البارع ص ٩٤ . (٢) لم أعرفه .

(٣) هذه مسالة سبق مناقشتها بالتفصيل في قسم الدراسة ص .

فِى فَعِلُنْ فَعِلَاتُنْ خَبْنُهُمْ أُلِفَا ... وَكَفُّهُمْ فَاعِلَاتُ النُّونُ قَدْ خُزِلَا
وَشَكْلُهُمْ فَعِلَاتُ وَالمُعَاقَبَةُ احْـــ ... فَظْ بَيْنَ خَبْنٍ وَكَفٍّ بَعْدَ ذَاكَ وَلَا
صَدْرٌ إِذَا زَاحَفُوا وَقِبل صَحَّ وَعجْ ... زُ بَعْدُ وَالطَّرَفَانِ فِيهِ إِنْ شُكِلَا

ولما فرغ من ذكر ضروب المديد شرع فى بيان مايعرض له من الزحاف فذكر أنه يعرض لفاعلن وفاعلاتن الخبن • وهو حذف الثانى الساكن كما قد علم • فيصير فَاعِلُنْ فَعِلُنْ وَفَاعِلَاتُنْ فَعِلَاتُنْ • ويعرض لفَاعِلَاتُنْ الكف • وهو حذف السابع الساكن فيصير فَاعِلَاتُ ويعرض له الشكل وهو مجموع الخبن والكف فيصير فَعِلَاتُ • ثم إن المعاقبة تقع بين نون فَاعِلَاتُنْ وألف فَاعِلُنْ الذى يليه • ونون فَاعِلَاتُنْ وألف فَاعِلَاتُنْ الذى يليه • وما زوحف لسلامة ماقبله صدر • وما زوحف لسلامة مابعده عجز • وما زوحف لسلامة مابعده وماقبله طرفان فيكون مشكولا • لاجتماع الخبن والكف فيه • وسأبين كل ذلك بالمثال ان شاء الله تعالى عند ذكر شواهد الزحاف •

وَفِى عَرُوضِهِمُ الْأُولَى زِحَافُهُمُ ... وَالضَّرْبُ الاَوَّلُ فِيهِ الخَبْنُ قَدْ نُقِلَا
فَخَبْنُهُمْ وَمَتَى مَا لَنْ يَزَالَ الكَفُّ ... شَكْلُهُمُ لِمَنِ الدِّيَارُ قَدْ حَصَلَا

اعلم ان الزحافات المذكورة تدخل فى أجزاء (الضروب ماخلا الضرب الأول • فإنه لايدخله سوى الخبن • وحكم عروضه حكم سائر الاجزاء فى الزحافات المذكورة كلها • فلذلك قال : وفى عروضهم الأولى زحافهم • لأنه قد تقدم القول منه بأن ماذكره من الزحافات فإنما يريد

به الحشو • أى ماعدا الضروب والأعاريض • وانه إذا كان فى الأعاريض والضروب شئ منها قيده بالذكر • واما باقى الأعاريض والضروب فلا يدخلها شئ مما ذكره من الزحافات • ولذلك أهمل ذكره • ثم ذكر الشواهد • فبيت الخبن :

وَمَتَى مايَعِ مِنْكَ كَلامًا يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ

تقطيعه :

وَمَا ما / يع مـن / ككلامن / يتكلـم / فيجب / كبعقلى

فعلاتن / فعلـن / فعلاتن / فعلاتن / فعلن / فعلاتن

مخبون / مخبون / مخبون / مخبون / مخبون / مخبون

بـرئ / صـدر صـدر / صـدر

وبيت الكف : (١)

لَنْ يَزالَ قَوْمُنَا صَالِحِينَ آمِنِينَ ما اتَّقَوا وَاسْتَقَامُوا

تقطيعه :

لن يزال / قومنـا / صالحيـن / آمننيـن / متتقـو / وستقامـو (٢)

---

(١) لم أعرف قائله •

(٢) فى الأصل هكذا (واستقاموا) ولكن همزة الوصل تسقط فى الخط العروضى وكذلك الف الفصل او الفرق بعد واو الجماعة فما ينطق يكتب •

فاعـلان / فاعلــن / فاعــلان / فاعــلان / فاعلــن / فاعلاتـــن

مكفـوف / سالــم / مكفـوف / مكفـوف / سالــم / سالــم

بيت الشكل : (١)

لِمَنِ الدّيَارُ غَيّرَهُنّ كُلُّ جَونِ المُزْنِ هَامِي الرّبَابِ

تقطيعه :

لمند د (٢) / يارغي / يرهنن / كللجونل / مزنها / مررباب‍ـــي

فعـلات / فاعلن / فعـلات / فاعلاتـن / فاعلن / فاعلاتـــن

عجز مشكول / عجز مشكول / سالم / سالم / سالـــم

بيت الطرفين : (٣)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا ذَاتَ يَومٍ بِجَنُوبِ فَارِعٍ مِنْ تَلاقِـــي

تقطيعه :

ليت شعرى / هل لنا / د اتومن / بجنوب / فارعن / من تلاقى

فاعلاتن / فاعلــن / فاعلاتن / فعـلات / فاعلن / فاعلاتـن

سالـم / سالـم / سالـم / مشكول / سالم / سالــم

طرفان

---

(١) لاأعرفه .

(٢) فى الاصل (لمند) بدال واحدة .

(٣) لاأعرفه .

البسيط

يَسِيطُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلُنْ قَدْ اتَى ... ثَمَانِيًا ذُو ثَلَاثٍ بَيْتُهُ فَلَا
لُولَا الَّتِى خَبَنُوا وَوَزْنُهَا فَعِلُنْ ... ضَرْبَانِ : مِثْلُ لَهَا يَاحَارِ قَدْ مَثَلَا
وَالثَّانِ قَطْعٌ وَرِدْفُ فَعْلُنِ اتَّزَنُوا ... قَدْ اشْهَدُ الغَارَ بِالشَّمَوْا قَدْ كَفَلَا

ولما فرغ الناظم من المديد شرع فى البسيط ، وهو البحر الثالث من دائرة المختلف ، وأجزاؤه ثمانية أجزاء من مستفعلن فاعلن المكرر أربعا ، وانه ثلاث أعاريض ، وستة ضروب . وسمى هذا البحر بسيطا قيل لانبساط الاسباب فى أجزائه السباعية ، ففى كل واحد منها سببان ، وقيل سمى بسيطا من البساطة التى هى السهولة ، فلما كان سهلا فى الذوق سمى بذلك ، وقيل سمى بذلك لانبساط الحركات فى عروضه وضربه [1] اللذين كل منهما فَعِلُنْ . والعروض الأولى منه مخبونة ووزنها فعلن ، ولها ضربان : الأول منها مثل لها مخبون وزنه فعلن وبيته [2]

يَاحَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنكُمْ بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِى وَلَا مَلِكُ

تقطيعه:

ياحار لا / أرمين / منكم بدا / هيتن / لم يلقها / سوقتن / قبلى ولا / ملكو

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

سالم / سالم / سالم / مخبون / سالم / سالم / سالم / مخبون

---

(١) فى (أ) وضروبه .

(٢) لزهير بن أبى سلمى ديوانه ١٨٠ .

مقفاه: (١)

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ   كَأَنَّهُ مِنْ كُلاً مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

تقطيعه :

مابالعي / نكمن / هلماء ين / سكب

مستفعلن /فعلن / مستفعلن / فعلن

سالم / مخبون / سالم / مخبون

كأننها / من كلا / مفرييتن / سربو

متفعلن /فاعلن / مستفعلن /فعلن

مخبون / سالم / سالم / مخبون

والضرب الثاني لهذه العروض مقطوع والردف لازم له سقطت من فاعلن ، وسكنت اللام ، بقي فاعل ونقل الى فعلن ، وبيته : (٢)

قَدْ أَشْهدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي   جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبِ

تقطيعه :

قد أشهدل / غارتش/ شعواءتح / ملني

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

سالم / سالم / سالم / مخبون

(١) لذي الرمة انظر ديوانه ص ١ .

(٢) البيت لامرىء القيس شرح ديوانه ص ٢٢٥ .

جرداء معـ / روقتل / لحيينسر / حوبى
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
سالـم / سالـم/سالـم / مخبون

مصرعه : (١)

هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرْمُومُ   أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الأَيَّامِ تَكْلِيمُ (٢)

تقطيعه :

هل حبل خر / قاء بعد / دليو مر / مومو
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
سالـم / سالـم / سالـم / مقطوع

أم هل لها / آخرل / أيياتك / ليمو
مستفعلن /فاعلن / مستفعلن /فعلن
سالم / سالم / سالـم / مقطوع

وَالثَّانِيَةْ جُزِئَتْ مُسْتَفْعِلُنْ وَلَهَا   ثَلَاثَةٌ جُزِئَتْ • تَذْيِيلُ رِدْفٍ عَلَا
إِنَّا ذَمَمْنَا لَهُ وَالثَّانِ مُشْبِهُهَا   مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا وَخَلَا
وَثَالِثٌ قَطَعُوا مَفْعُولُنْ اتَّزَنَوا   سِيرُوا مَعاً إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ قِبَلَا

ثم ذكر الناظم العروض الثانية لهذا البحر • وهى مجزوءة ولها ثلاثة أضرب مجزوءة كلها • والمجزوء الذى ذهب منه جزءان •

---

(١) لذى الرمة انظر ديوانه ص ٥٦٩ •

(٢) هذا البيت ساقط من (أ) •

الضرب الأول من ضروبها مُذَيَّل ، والمذيل كما تقدم ذكره الذى زيد على وتده حرف ساكن ، ولزمه الردف ، ووزنه مُسْتَفْعِلانْ وبيته : (١)

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَاخَيَّلَتْ   سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمْ

تقطيعه :

اننا ذمم / ناعلا / ماخيلت / سعدبن زيد /د نوعم / رنمنتميم

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / مستفعلن / فاعلن /مستفعلان

سالم / سالم / سالم / سالم / سالم / مذيل

مصرعه : (٢)

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ غَفَّارُ الذُّنُوبْ   إِلَهِيَ الصَّمَدُ الْفَرْدُ الْقَرِيبْ

تقطيعه :

استغفرل / لاهغفف / فارذ نوب / الا هيص ' صمدل / فردلقريب

مستفعلن / فاعلن / مستفعلان / متفعلن / فعلن / مستفعلان

سالم / سالم / مذيل / مخبون / مخبون / مذيل (٣)

الضرب الثانى مثل العروض ، وبيته : (٤)

---

(١) للأسود بن يعفر : ديوان الأعشيين .

(٢) لم أعرفه . ورد فى الكافى ص ٤١ والبارع ٩٨ .

(٣) غير موجودة فى الاصل .

(٤) نسب فى اللسان ١١/٣٧٨ للمرقش .

مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ خَلَا ... مُخْلَوْلِقٌ دَارِسٌ مُسْتَعْجِمُ

تقطيعه :

ماذا وقو / في عـلا / ربع خلا / مخلولقن / دارسن /مستعجمي

مستفعلن / فاعلـن /مستفعلن /مستفعلن / فاعلـن / مستفعلن

سالـم / سالـم/ سالـم / سالـم / سالـم / سالـم

مقفاه : (١)

إِنِّي لَمُثْنٍ عَلَيْهَا فَاسْمَعُوا ... فِيهَا خِصَالٌ حِسَانٌ أَرْبَعُ

تقطيعه :

انني لمث/ ننعلي / هافسمعو/ فيهاخصا /لنحسا /ننأربعو (٢)

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن /مستفعلن /فاعلن / مستفعلن

سالـم / سالـم/ سالـم / سالـم / سالـم / سالـم

الضرب الثالث مقطوع. سقطت النون من مستفعلن وسكنت اللام. صار مستفعلْ. (٣) ونقل الى مفعولن وبيته : (٤)

---

(١) لم أعرفه . ورد في العقد الفريد ٥/٤٨٠ .

(٢) في الاصل ننأربع بدون واو الاطلاق .

(٣) في الاصل مستفعلن .

(٤) لم أعرف قائله من الشواهد العروضية المعروفة .

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ   يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بَطْنُ الوَادِي

تقطيعه :

سيرو معن / اننمــا / ميعادكم / يومثثلا / ثاءبط/نلوادى

مستفعلن / فاعلــن / مستفعلن / مستفعلن /فاعلن /مستفعل

سالــم / سالم / سالــم / سالــم/ سالــم/ مقطوع

مصرعــه : (١)

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِــهِ مَلْحُــوب   فَالْقُطَّبِيَّاتُ فَالذَّنُــوبُ

تقطيعه :

أقفر من / اهلهى / ملحوبو / فلقططبى (٢) /ياتفــذ / ذ نوبــو

مستعلن / فاعلن / مفعولن / مستفعلن / فاعلن / فعولــن

مطــوى / سالم / مقطوع / سالــم / سالــم / مقطوع مخبون

وَالثَّالِثَةُ جُزِئَتْ وَقُطِعَتْ وَلَهَــا   ضَرْبٌ أَتَى مِثْلَهَا مَاهَيَّجَ العذلا

ثم ذكر العروض الثالثة المقطوعة ولها ضرب واحد مثلها مقطــوع وهو المسمى المخلع • وقد ذكرنا (٣) سبب تسميته بذلك • وهو إنَّمَــا يحسن فى الذق إذا خُبِنَتْ عروضه وضربه فبقى كل منهما على زنه فَعُولُنْ

(١) مطلع قصيدة لعبيد بن الابرص ديوانه ص ١٠ •

(٢) فى الاصل فلقططبى ظم يفك ادغام الطاء •

(٣) انظر ص ١٦٠ •

وبيتــه :(١)

مَاهَيَّجَ الشَّوقَ مِنْ أَطْــلَالٍ أَضْحَتْ قِفاراً كَوَحْيِ الوَاحِسِ

تقطيعــه :

ماهيجش / شوقمن / اطلال /أضحتقفا /رتكوح/ يلواحـــس

مستفعلن / فاعلـــن / مفعولن /مستفعلـن /فاعلن / مفعولـــن

سالـم / سالـم / مقطوع / سالـم / سالم / مقطوع

مقفـاه :(٢)

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَــرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيـــبُ

تقطيعه :

عيناك دم / عهمـــا / سروبـــو / كاننشا / نيهما / شعيبـــو

مستفعلن / فعلـــن / فعولـــن / مفاعلن / فاعلن / فعولـــن

سالـم / مخبـــون /مقطوع / مخبون / سالم / مقطوع
مخبون مخبون

يَجُوزُ خَبْنُهُمْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلـُــــنْ (٣) وَالطَّيُّ مُسْتَعِلُنْ مُتَعِلُنْ خُبِـــلَا

مُسْتَفْعِلُنْ وَالمُذَيَّلُ كَحَشْوِ هِمُـــو مَفْعُولُنُ القَطْعُ خَبْنُ الفَاءِقَدْ نُقِلَا

لَقَدْ مَضَتْ خَبَنُوا وَالطَّيُّ فِي ارْتَحَلُوا وَزَعَمُوا الخَبْلَ فَاحْفَظْهُ تُصِبْ جَلَلَا (٤)

---

(١) لم أعرفه. (٢) لعبيد بن الابرص ، ديوانه ص ١٢ .

(٣) سقطت من الاصل .

(٤) فى نهاية الراغب ٣٥ تحز جللا ، والجلل الشىء العظيم.

ولما فرغ من ذكر ضروب البسيط وأعاريضه أخذ في بيان مايعرض له من الزحاف ، فذكر انه يجوز فيه الخبن ، وهو حذف الثانى الساكن والطى وهو حذف الرابع الساكن ، والخبل ، وهو اجتماعهما ، وقد استقصينا القول في بيان ذلك كله فيصير بالخبن مُسْتَفْعِلُنْ (مُتَفْعِلُنْ) وينقل الى مَفَاعِلُنْ ، وكذا يصير به فَاعِلُنْ فَعِلُنْ ، ويصير بالطى مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ ، وينقل إلى مُفْتَعِلُنْ)[1] ويصير بالخبل[2] مُسْتَفْعِلُنْ مُتَعِلُنْ وينقل الى فعلتن.

ثم ذكر أن هذا الزحاف كما يقع فى الحشو فكذا يقع فى مستفعلن اذا كان عروضا أو ضربا ، وكذا يقع فى مستفعلان اذا وقع ضربا ، وانه لايقع فى مفعولن المقطوع من الزحاف غير الخبن فقط ' صير فعولن .
ثم ذكر الأبيات المستشهد بها على الزحاف .
بيت الخبن :[3]

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ غِيَراً وَأَعْقَبَتْ دُوَلاً

---

(١) مابين القوسين ساقط من الأصل (أ) .
(٢) فى الاصل الخبن .
(٣) لم أعرف قائله وهو من الشواهد المكررة فى كتب العروض .

تقطيعـــه :

لقد مضت / حقبن / صروفها / عجبن / فأحدثت / غيرن / فأعقبت / دولا

مفاعلـــن / فعلن / مفاعلن / فعلن / مفاعلـــن /فعلن /مفاعلن / فعلن

مخبون / مخبون /مخبون /مخبون /مخبون / مخبون /مخبون /مخبون

بيت الطى : (١)

ارْتَحَلُوا غُدْوَةً فَانْطَلَقُوا بِكَراً ... فِي زُمَرٍ مِنْهُمُ تَتْبَعُهَا زُمَـــرُ

تقطيعـــه :

ارتحلو [٢] / غدوتن / فنطلقو [٣] / بكـــرن

مفتعلن / فاعلـــن / مفتعلن / فعلـــن

مطـــوى / سالـــم / مطـــوى / مخبـــون

فى زمـرن / منهمو / تتبعـها / زمـــرو

مفتعلـــن / فاعلن / مفتعلن / فعلن

مطوى / سالم / مطوى / مخبـــون

بيت الخبل : (٤)

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُـــلٌ ... فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَــــهُ

(١) قائله غير معروف ورد فى الكافى ص ٤٥ .

(٢) ، (٣) كتب بعد الواو ألفا ، وهذه لاتنطق فلا تكتب .

(٤) قائله غير معروف .

تقطيعه :

وزعمو / انهم / لقيهم / رجلن[1] / فاخذو[2] / مالهو / وضربو / عنقـه

فعلتن / فاعلن / فعلتن / فعلن / فعلتـن / فاعلن / فعلتن / فعلـن

مخبول / سالم / مخبول / مخبون / مخبول / مخبول / سالم / مخبول / مخبون

بيت المذال المخبون :[3]

قَدْ جَاءَكُمْ أَنَّكُمْ يَوْمًا إِذَا مَا ذُقْتُم المَوْتَ سَوْفَ تُبْعَثُونْ

تقطيعه :

قد جاءكم / اننكم / يومن اذا / ماذقتمل / موتسو / فتبعثون

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / مستفعلن / فاعلن / مفاعلان

سالم / سالم / سالم / سالم / سالم / مذيل مخبون

مصرعه :[4]

لَمْ تَرَ عَيْنِي كَلَيْلَةِ الْخَمِيسْ إِذْ نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ لَنَا جُلُوسْ

---

(١) كتب هكذا رجلن ولم يكتب نون التنوين فى الخط العروضى .

(٢) كتب بعد الواو ألفا .

(٣) لم أعرفه .

(٤) لم أعرفه .

تقطيعـــه :

لم ترعـى / فى كلى / لتلخميس/ اذ نحن فى /مجلسن /لنا جلوس
مفتعلـــن / فاعلـــن / مفاعـــلان /مستفعلن / فاعلـــن / مفاعـــلان
مطـــوى

بيت المطوى المذال : (١)

يَاصَاحِ قَدْ أَخْلَفَتْ أَسْمَاءُ مَا كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ طِيبِ وِصَالْ

تقطيعـــه :

ياصاح قد /أخلفـت / أسماء ما / كانت تمن / نيكمن /طيبو صال
مستفعلن / فاعلـــن / مستفعلن /مستفعلن / فاعلن / مفتعـــلان
سالـــم / سالـــم/ سالـــم / سالـــم / سالم / مطوى مذال

بيت المخبول المذال : (٢)

هَذَا مُقَامِى قَرِيباً مِنْ أَخِـى كُلُّ امْرِئٍ قَائِمٌ مَعْ أَخِيـــهْ

---

(١) لم أعرف قائله ورد فى الكافى ص ٤٦ والعقد ٥/٤٨٠ .
(٢) لم أعرفه ورد فى الكافى ص ٤٧ والغامزه ص ٥٧ .

تقطيعه :

هاذا مقا / (١) مى قرى / بن من أخى / كللمرثن (٢) / قائمن / معأخيه

مستفعلن / فاعلـــن / مستفعلـــن / مستفعلن /فاعلن / فعلتان

سالـــم / سالـــم / سالـــم / سالـــم/ سالم / مخبول مذال

بيت المخلع المخبول : (٣)

أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِى يَدْعُو حَثِيثاً إِلَى الخِضَابِ

تقطيعـــه :

أصبحت وش / شيب قد / علانــى / يدعوحثى / ثن الل / خضابى

مستفعلـــن / فاعلـــن / فعولـــن / مستفعلن / فاعلن / فعولن

سالـــم / سالـــم / مخبون مخلع / سالـــم / سالم / مخبـــون مخلـــع (٤)

(١) كتب فى الأصل (هذا مقا) ولم يكتب الألف بعد الها وهـــى محسوبة فى الخط العروضى وهذا الخطأ موجود فى الكافى . ولعل هذا يدل على ان ابن واصل نقل عن الكافى . لان هذا قد تكرر كثيرا .

(٢) فى الأصل (كلمرنن) وكان عليه ان يكتب لامين .

(٣) غير معروف قائله .

(٤) البيت هو المخلع وليس التفعيلة .

واعلم أنه قد شذ تام الضرب فى البسيط وبيته . (١)

وَبَلْدَةٍ مَجْهَلٍ تَمْشِي الرِّيَاحُ بِهَا لَوَاغِبًا وَهْيَ نَاءٍ عَرْضُهَا خَاوِيَةْ

وشذ أيضا تام العروض والضرب وبيته . (٢)

يَا رُبَّ ذِي سُودَدٍ قُلْنَا لَهُ مَسَرَّةً إِنَّ المَسَاعِي لِمَنْ يَبْغِي بِنَاءَ العُلَا (٣)

وشذ فى العروض الثالثة الحذف بعد القطع والخبن ، سقطت لن من فعولن المخبونة المقطوعة ، وبقيت فعو ونقل الى فعل وبيته : (٤)

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً وَخَبَبُ البَازِلِ الأَمُونِ

تقطيعه :

انن شوا / أن ونش / وتن / وخببل / باذ لل / أمونى

مفتعلن / فاعلن / فعل / فعلتن / فاعل / فعولن

مطوى / سالم / محذوف / مخبول / سالم / مقطوع

مخبون

مقطوع

---

(١) لم أعرفه ، ورد فى البارع ص١٠٢ هكذا .

و بلدة مجهل تمشى الرياح بها لواعبا وهى فى أعراضها خاوية

(٢) لم أعرف قائله .

(٣) فى الاصل العلى .

(٤) لسلمى بن ربيعة بن زبان . الخماسة ١ / ٥٦٨ رقم ٤١٢ .

وأما قول عبيد بن الأبرص فى قصيدته البائية المعروفة (١) .

أَعَاقِرٌ كَذَاتِ حَمْلٍ ... أَمْ غَانِمٌ كَمَنْ يَخِيبُ

فخارج عن أوزان العرب حتى قال بعض الناس : ان عبيدا لم يقصد الشعر وانما قصد السجع . واصلاح هذا البيت بأن يقال :

أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ حَمْلٍ ... أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

والقصيدة مبنية على مخلع البسيط فإن منها :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وَسَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ

واعلم ان هذه البحور الثلاثة هى البحور المستعملة عند العرب التى تخرج من دائرة المختلف . ويخرج منها أيضا بحران مهملان قد تقدم ذكرهما . أحدهما : عكس الطويل وسماه بعضهم المستطيل . وهو مفاعيلن فعولن أربع مرات . والثانى عكس المديد . وسماه بعضهم الممتد وهو فاعلن فاعلاتن مكرر أربع مرات فلتذكر هذين البحرين وما أورده بعض المتأخرين لهما من الشعر .

أما المستطيل فقد أورد له عروضين وأربعة أضرب .

الاول سالم مثلها وبيته :

أَطَعْتَ عَنِّي مَلَامًا . بَرَتْ جِسْمِي مُدَاهُ ... فَمَا قَلْبِي جَلِيدٌ . عَلَى سَمْعِ الْمَلَامِ (٢)

(١) ديوانه ص ١٣ وقد ورد هكذا :

أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ ... أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

(٢) يبدو انه مصنوع للتمثيل .

تقطيعه :

أمط عنني / ملامن / بوت جسمي / مدا هو

مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن

موفور / سالم / سالم / صحيح

فما قلبي / جليد ن / علا حسنل / ملامي

مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن

سالم / سالم / سالم / صحيح

مقفاه :(١)

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي ، غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرْ

أُدِيرُ الصُّدْغُ مِنْهُ ، عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

الضرب الثاني مقصور ، ووزنه فعولن ، بيته :(٢)

تُرَى يَقْضِي لِقَلْبِي : بِمَنْ بَانَ اجْتِمَاعُ

فَقَدْ عِيلَ اصْطِبَارِي ، وَقَدْ طَالَ المَطَالُ

مصرعه :(٣)

هَبُوا جَفْنِي رُقَادًا ، عَسَى يَأْتِي الخَيَالُ

فَيَمْحُوا بِقَلْبِي ، بِكُمْ مِنْ سُوءِ حَالِ(٤)

---

(١) ، (٢) ، (٣) كلها أبيات مصنوعة للتمثيل .

(٤) في (ب) لديكم .

الضرب الثالث محذوف، ووزنه فعل ، وبيته : (١)

فُؤادِي ذُو اشْتِيَاقٍ إلىَ مَنْ صَادَ قلبْي

وَدَمعِي ذُو انْسِجامٍ علىَ تَوْدِيعِهِ

والعروض الثانية محذوفة، ووزنها فعل ، ولها ضرب واحد مثلها محذوف، ووزنه فعل ، وبيته : (٢)

أمَا ترْثِي لِبَاكٍ ، بَكَى مِنْ حُبِّكُم

فقدْ زادَ اشْتِيَاقِي عَلىَ إضْعَافِهِ

وأما المتدارك : فقد أوردوا له أربع أعاريض واثنى عشر ضربا ، العروض الأولى سالمة ، ووزنها فاعلن فاعلاتن ولها خمسة أضرب ، الضرب الأول مثلها وبيته ، (٣)

صَادَ قلبْي غَزَالٌ ، أحْوَرٌ ذُو دَلاَلٍ كُلَّمَا هِمْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورَا

تقطيعه :

صاده قل / بى غزال / أحورن / ذو دلالى

فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

سالم / سالم / سالم / صحيح

كللما / همتحبين / زاد من / نى نفورا

فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

سالم / سالم / سالم / صحيح

---

(١)، (٢)، (٣) أبيات مصنوعة .

مقفـاه : (١)

قَدْ شَجَانِي حَبِيبٌ ، وَاعْتَرَانِي ادِّكَـارُ

لَيْتَهُ إِذْ شَجَانِي مَا شَجَتْنِي الدِّيَارُ

والضرب الثانى مقصور ، ووزنه فاعلان وبيته : (٢)

أَىُّ عَيْشٍ لِصَبٍّ لاَ يَرَى مَنْ يَرَاهُ نَاحِلُ الجِسْمِ مُضْنَى جَفْنُهُ لاَ يَنَامُ

مصرعـه : (٣)

صَاحِ قَدْ ذَابَ جِسْمِي وَبَرَانِي السُّقَـامُ

وَجَفَا النَّوْمُ جَفْنِي فَفَرِيقِي الغَـرَامُ

والضرب الثالث محذوف ، ووزنه فاعلن ، وبيته : (٤)

زَادَ وَجْدِي وَحُبِّي فَاعْتَرَتْنِي هُمُومُ وَاشْتِيَاقِي إِلَى مَنْ شَفَّنِي حُبُّـهُ

مصرعـه : (٥)

عَاذِلِي لاَ تَلُمْنِي ، إِنَّنِي مُغْـرَمُ نَاحِلُ الجِسْمِ صَبٌّ دَاؤُهُ (٦) مُؤْلِـمُ (٧)

والضرب الرابع محذوف مخبون ووزنه فعلن وبيته :(٨)

دَارُ سُعْدَى سَقَاهَا كُلُّ دَانِي الرَّبَـابِ

أى دارٍ شَجَانِي رَسْمُهُ الخَـرِبُ (٩)

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) أبيات مصنوعة .

(٦) فى (أ) دواوه .

(٧) فى (ب) ملوم .

(٨) مصنوع .

(٩) لم يأت بمقفاه حسب منهجه .

والضرب الخامس محذوف مقطوع، ووزنه فعلن وبيته :(١)

أيُّ ظَبْيٍ سَبانِي بَيْنَ أطْلالٍ سَلعْ ... مَن تَعلَّقتُهُ قَدْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

مصرعه :(٢)

مَنْ تَعلَّقتُهُ قَدْ لَجَّ فِي ظُلْمِي ... وَكَسَا الجِسْمَ مِنِّي حلقة السقْمِ

العروض الثانية محذوفة، ووزنها فاعلن ولها أربعة أضرب الأول مقصور ووزنه فاعلان، وبيته :(٣)

أنتَ يَاخَيْرَ مَنْ قَدْرَاحَ بِمَعْرُوفِهِ ... غَامِرَ النَّاسِ طُرًّا بِالنَّدَى وَامْتِنَانْ

مصرعه :(٤)

يا ديارا (٥)عفتها العاديات الهتان

كان لى فى دراها مستطاب الأمان

والضرب الثاني مثلها محذوف، ووزنه فاعلن وبيته :(٦)

يافؤادي تَصَبَّرْ عَنْ هَوَى ظَالِمِ ... قَدْ رَأَى قَتْلَ مِثْلِي أحْسَنَ الحسن

مصرعه :(٧)

إنَّ دَارًا عَفَاهَا صَيِّبُ المُزْنِ ... لَحَبِيسٌ عَلَيْهَا دَائِمًا حَزَنِي

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤) أبيات مصنوعة.

(٥) في (أ)، (ب) يادارا .

(٦)، (٧) مصنوعان للتمثيل .

والضرب الرابع محذوف مقطوع وبيته (١) :

كُلَّمَا جِئْتُ أَبْغِي وَصْلَهُ جَاهِـدًا   حَادَ عَنِّي وَمَاأَلْوِي لِمَطْلُوبِـي

مصرعه (٢) :

كُلَّمَا جِئْتُ أَبْغِي وَصْلَ مَحْبُوبِـي   حَادَ عَنِّي وَمَاأَلْوِي لِمَطْلُوبِـي

والعروض الثالثة : محذوفة مخبونه ، ولها ضربان : الاول مثلها وبيته (٣) :

فِي رُبُوعِ الحِمَى مَنْـزِلٌ خَلِقٌ   كَانَ فِيهِ عَيْشٌ مُوَفَّقٌ نَضِـرُ

مقفاه (٤) :

وَجْهُ مَنْ قَدْ بَرَانِي طَلْعَةُ القَمَرِ   يَنْقَضِي فِي هَوَاهُ دَائِماً عُمُرِي

والضرب الثاني محذوف مقطوع ، ووزنه فعلن وبيته (٥) :

قَلَّ جَيْشُ اصْطِبَارِي شَادِنٌ غَزِلٌ   سَلَّ سَيْفَ جُفُونٍ جَرَحَتْ قَلْبِي

والعروض الرابعة : محذوفة مقطوعة ووزنها فعلن ولها ضرب واحد مثلها وبيته (٦) :

قُلْ لِمَنْ رَامَ (أَنْ) يَسْعَى لِمَنْمَانَا   وَيْكَ ، مَهْلًا (فَأَنَّى)(٨) تُدْرِكُ النَّجْمَا

واذ قد اتينا على المستعمل والمهمل من بحور هذه الدائرة أعنى دائرة المختلف قلنا : خذ في رسمها ورسم متحركات البحور

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) أبيات مصنوعة للتمثيل .

(٧) ساقطة من (أ) .

(٨) في (ب) فانا بالألف .

وسواكنها للتسهيل خمس دوائر لكل بحر من هذه البحور دائرة • لنفك من ذلك البحر بقية البحور • وفى الحقيقة ينوب عن كل تلـــك الدوائر دائرة واحدة • ولنفســـر اولا لكل بحر بيتا من أثم بنائـــه وتحته تفعيلاته •

بيت الطويل : (١)

أَلاَ يَالَقَوْمِى لِلتَّنَائى • وَلِلْهَجْـرِ   وَمَنْ لِّلَيَالِى كَيْفَ يُبْذِرِينَ بِالعُمْرِ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُـنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

بيت المديد : (٢)

إِنَّ قَوْمِى وِتْرُهُمْ ذُو طُلُولٍ ذَلَّ مَنْ   يَرْتَجِيهِمْ سَائِلاً حِينَ يَعدُو مَنْ وَمَنْ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتـــن فاعلــن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتــــن فاعلن

بيت البسيط : (٤)

يَاحَارِ لاَ أُرمينَ مِنكم بِأُعْجُوبَـــةٍ   لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِى وَلاَ مَلِــكُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

بيت المستطيل : (٥)

أَطَعْتَنِى لِئَامًا بَرَتْ جِسْمِى مَــدَاهُ

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولـــن

---

(١) ، (٢) مصنوعان للتمثيل وهما فى الكافى ص ٤٨ •

(٣) طل دمة أى أهدره •

(٤) ، (٥) أبيات مصنوعة •

فَمَا قَلْبِي جَلِيدًا عَلَى سَمْعِ المَـــلَامِ

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولـــن

بيت المتد : (١)

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ ، أَحْوَرٌ ذُو دَلَالِ

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتـــن

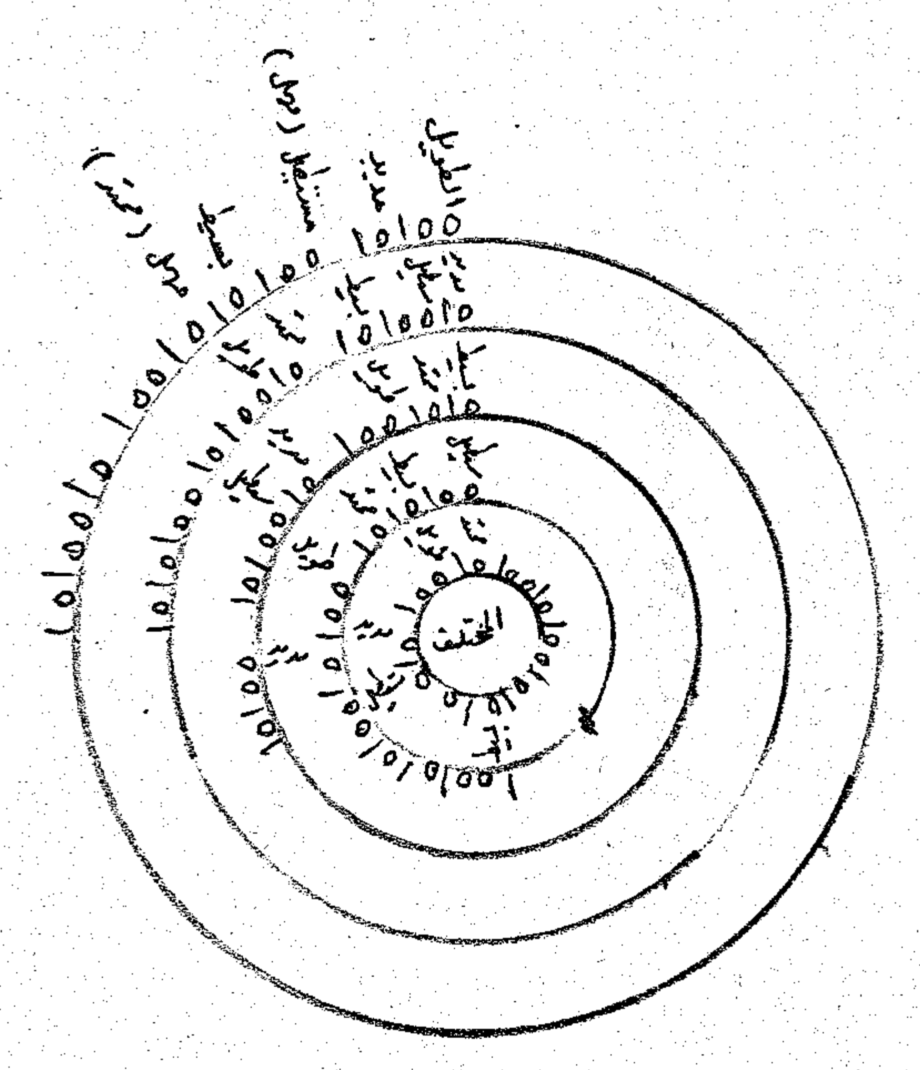
كُلَّمَا هِمْتُ حُبًّا ، زَادَ مِنِّي نُفُـــورَا

فاعلـــن فاعلاتن فاعلن فاعلاتـــن

---

(١) أبيات مصنوعة.

وهذه صورة الدوائر الخمس .



صورة الدوائر كما رسمتها

وهذه صورة الدوائر الخمس

فاذا اردت ان تفك في الدايرة الاولى المديد من الطويل فلتفكه من اللام من لن من فعولن وجملتها فاعلاتن

صورة الدوائر كما رسمها الكاتب، وهي أوضح

فإذا أردت أن تفك فى الدائرة الأولى المديد من الطويل فتفكه من اللام من لن من فعولن ، وجعلتها فاعلاتن ، وأتبعتها مابعدها حتى تستوفى باقى الأجزاء الثمانية التى للمديد ، ويتصل بالحرف الذى هو قبل الحرف الذى ابتدأت منه ، وان أردت أن تفك البسيط من الطويل فكَّته من العين من عِيلُنْ (وجعلتها)[1] فاء مُسْتَفْعِلن ، وأتبعتها مابعدها حتى تستوفى الأجزاء الثمانية التى للبسيط ، واذا أردت أن تفك المستطيل من الطويل فكَّته من (الفاء)[2] من مَفَاعِيلن وأتبعت مفاعيلن مابعده حتى تستوفى الأجزاء الثمانية التى للمستطيل ، وان أردت أن تفك الممتد من الطويل فكَّته من اللام من لُنْ من مَفَاعِيلُنْ وأتبعتها مابعدها حتى تستوفى الأجزاء الثمانية التى للممتد ، وان أردت ان تفك فى الدائرة الثانية المستطيل من المديد فكَّته من العين من عِلاتُنْ من فَاعِلاتُنْ وان أردت ان تفك منه البسيط فكَّته من التاء من فَاعِلَاتُنْ ، وان أردت أن تفك منه الممتد فكَّته من الفاء من فَاعِلُنْ ، وان أردت ان تفك منه الطويل فكَّته من العين من عِلُنْ من فَاعِلُنْ ، وان أردت ان تفك فى الدائرة الثالثة الممتد من البسيط فكَّته من التاء من مستَفْعِلُن ، وان أردت ان تفك منه الطويل فكَّته من التاء من مستفعلن ، وان أردت أن تفك منه الطويل فكَّته من عِلُنْ من مُسْتَفْعِلُنْ ، وان أردت

---

(١) ساقطة من (أ) أقول : والصواب " وجعلتها (مستف) من مستفعلن .

(٢) هكذا والصواب " من الميم من مفاعيلن .

أن تفك منه المديد فككته من الفاء من فَاعِلُنْ ، وان أردت ان تفك منه المستطيل فككته من العين من فَاعِلُنْ ، وان أردت فى الدائرة الرابعة أن تفك البسيط من المستطيل فككته من العين من عِيلُنْ من مَفَاعِيلُنْ ، وان اردت أن تفك منه الممتد فككته من اللام من لُنْ من مَفَاعِيلُنْ ، وان أردت أن تفك منه الطويل فككته من الفاء من فَعُولُنْ ، وان أردت ان تفك منه [1] المديد فككته من اللام من لُنْ من فَعُولُنْ ، وان أردت فى الدائرة الخامسة ان تفك الطويل من الممتد [2] فككته من العين من عِلُنْ من فَاعِلُنْ ، وان أردت ان تفك منه المديد فككته من الفاء من فَاعِلَاتُنْ وان اردت ان تفك منه المستطيل فككته من العين من فَاعِلَاتُنْ ، وان أردت ان تفك منه البسيط فككته من التاء من فَاعِلَاتُنْ .

———

(١) فى (أ) من .

(٢) فى (أ) من المديد .

الوافـــــر

وَوافِرُ وَزْنُهُ فَاحْفَـــظْ مُفَاعَلَتُـنْ ... سِتًّاء عَرُوضَيْنِ مَعْ ثَلَاثَةٍ جُعِلَا
لُولَى (١) بِقَطْفٍ فَعُولُنْ ضَرْبُهَا شَبَهٌ ... لَهَا، وَمَجْزُوَّةٌ بِاثْنَيْنِ قَدْ حَصَلَا
كِلَيْهِمَا (٢) جُزْؤُوا مِثْلُ لَقَدْ عَلِمَتْ ... وَالثَّانِ عَصْبٌ مَفَاعِيلُنْ عَجِبْتُ جَلَا

ولما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من البحور الداخلة فـــى الدائرة المختلف أخذ فى ذكر مايدخل فى دائرة المؤتلف مـــن البحور وأحكامها .

وهذه الدائرة يدخل فيها بحران مستعملان عند العرب وبحر مهمل . فأما المستعملان فهما الوافر والكامل . وإنما قدم الوافـــر منهما ، لان أوله وتد مجموع ، وأول الكامل سبب . والوتد قوى من السبب ، وعليه اعتماد السبب ، فكان الوافر أولى بالتقديم وانمـــا

---

(١) قال الإسنوى فى (نهاية الراغب ص ٢٥ س ١٩) : " لُولَـــى أصله الأُولَى ، نُقِلَتْ فيه حركة الهمزة الى اللام قبلها فالتقـــى ساكنان وهما الهمزة والواو فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، ولما تحركت لام التعريف حذفت همزة الوصل لزوال سبـــب الإتيان بها وهو الابتداء بالساكن " .

(٢) فى نهاية الراغب (كلاهما) وذلك صولب أيضا رفع بالألـــف على الابتداء عند الكوفيين وبالياء على المفعولية .

سمى الوافر بهذا الاسم لتوفر حركاته ، فانه ليس فى الاجزاء أكثر حركات من مفاعلتن ، ومايفك منه أعنى متفاعلن .

والوافر مؤلف من مفاعلتن المكرر ستا فى أصله الا أن العرب لم تأت به على تمامه . وله عروضان وثلاثة أضرب .

العروض الاولى مقطوفة ، وقد مر معنى القطف (١)، واختلاف العروضيين فيه ، وأن بعضهم قال : إنه حذف سبب ثقيل من وسط الجزء ، سقطت العين واللام من مُفَاعَلَتُنْ بقى مُفَاتُنْ ، ونقل إلى فَعُولُنْ ، وقال بعضهم : إنه حَذْفُ سبب خفيف من آخر الجزء وتَسكِينُ المتحرك قبله ، سقطت التاء والنون من مُفَاعَلَتُنْ ، وسكنت اللام ، صار مُفَاعَلْ ونقل إلى فَعُولُنْ . ولهذه العروض ضرب واحد مقطوف مثلها ، وبيته هو الذى أشار اليه الناظم بقوله : لنا ، وهو : (٢)

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِـزَارٌ ... كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

وبعده :

فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ

---

(١) لا داعى للاحالة على الصفحة التى مر فيها معنى القطف لان الشارح يذكره هنا مرة أخرى ، وهذا تطويل فى الكلام لا داعى له . وليس هذا أول كلام له مكرر .

(٢) لامرىء القيس ديوانه ص ١٣٦ .

تقطيعه :

لنا غنمن / نسووقها / غزارن / كأنن قرو / نجللتهل / عصيى

مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

سالم / سالم / مقطوف / سالم / سالم / مقطوف

مقفاه : (1)

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصبحينا   وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

تقطيعه :

ألاهببى / بصحنك فص / بحينا / ولاتبقى / خمور لأن / درينا

مفاعيلن / مفاعلتن / فعولن / مفاعيلن / مفاعيلن / فعولن

معصوب / سالم / مقطوف / معصوب / معصوب / مقطوف

والعروض الثانية مجزوءة ولها ضربان مجزوءان وهو المراد من قوله : مجزوة باثنين قد حصلا كليهما جزؤا .

الضرب الأول مثل العروض وبيته هو الذى أشار اليه بقوله لقد علمت وهو : (2)

لَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةُ أَنَّ حَبْلَكَ وَاهِنٌ خَلِقُ

---

(1) مطلع معلقة عمرو بن كلثوم .

(2) لم أعرفه ورد فى العقد ٥ / ٤٨١ .

تقطيعه :

لقد علمت / ربيعة أن / نحيلكوا / هنن خلقو
مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن
سالم / سالم / سالم / سالم

مُقفّاه : (١)

غَداً يَتَجَدَّدُ الأَلَمُ   إِذَا رَحلُوا كَمَا زَعمُوا

تقطيعه :

غدنيتجد / (٢) ددلألمو / اذا رحلو / كما زعمو (٣)
مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن
سالم / سالم / سالم / سالم

والضرب الثانى معصوب سكنت اللام بالعصب من مفاعلتن بقى مفاعلتن • ونقل الى مفاعيلن وبيته : (٤)

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ عَدلو   بِمُعْتَمَرٍ أَبَا عَمْرو

---

(١) لم أعرف قائله •

(٢) فى الأصل غدا بالالف ولكن المنطوق نون التنوين •

(٣) فى الأصل زعموا ولكن الالف لاتنطق •

(٤) رود فى العقد ٥/٤٨١ •

تقطيعه :

عجيب لمع / شرن عدلو / بممتمرن / أبا عمرى
مفاعلتــن / مفاعلتــــن / مفاعلتن / مفاعيلــن
سالــم / سالـــم / سالم / معصوب

مصرعـه : (١)

أَيَا سَكَنِي مِنَ النَّاسِ   لَقَدْ قَطَّعْتِ أَنْفَاسِي

تقطيعـــه :

أيا سكنى / منن ناسى / لقد قططع / تأنفاسى
مفاعلتـــن / مفاعيلـــن / مفاعيلـــن / مفاعيلن
سالـــم / معصـــوب / معصـــوب / معصوب

وأورد أبو الحسن الأخفش عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة ، وضربها مثلها واستشهد على ذلك ببيتين أوردهما ، الأول منهما : (٢)

عُمَيْرَةُ أَنْتِ هَمِّــي   وَأَنْتِ الدَّهْرَ ذِكْرِي

والثانى منهما : (٣)

فَإِنْ يَهْلَكْ عُبَيْــدٌ   فَقَدْ بَادَ الْقُرُونُ

تقطيع الأول منهما ، ومنه يعرف تقطيع الثانى .

---

(١) للعباس بن الاحنف فى فوز صاحبته ديوانه ١٦٤ .
(٢) لم أعرفه ورد فى البارع ص ١٧٤ .
(٣) لم أعرف قائله ورد أيضا فى البارع ص ١٧٤ .

عميرة أن / تهممي / وأنت د ه / رذكـرى
مفاعلتن / فعولن / مفاعيلـن / فعولـن
سالـم / مقطوف / معصـوب / مقطـوف

وقال الأخفش: ان مفاعيلن في الوافر يكون بغير حروف اللين وهذا شيء لاحاجة الى ذكره، لانه قد تقدم[1] القول ان الـردف انما يلزم في موضعين: احدهما أن يكون في آخر جزء العروض أوالضرب ساكنان فيحتاج الى حرف المد واللين، لانه يمكن اجتماعه مـع ساكن بخلاف سائر الحروف، والثاني حيث ينقص من أتم البناء حرف متحرك كما في الضرب الثالث من الطويل، والثاني من البسيط، وكذا الثاني من الكامل، ونحو مفعولن في السريع،

يَجُوزُ عَصْبُ مُفَاعَلْتُنْ وَنَقْصُ مُفَـا ... عَلْتُ انْقُلَنَّ مُفَاعَتْنُ لِمَنْ سَــألاَ
وَعَضْبُ فَاعَلْتُنْ بَـدْا وَقَصْمُهُـمُ ... فَاعَلْتُنُ الْعَقْصُ فَاعَلْتُ احْفَظِ الْمَثَلاَ
وَجَمُّهُمْ فَاعَتْنْ وَقُلْ مُعَاقَبَـةٌ ... مَابَيْنَ كَفٍّ وَبَاعَصْبٍ إِذَا انْتَقَـلاَ

ولما فرغ من ذكر أعاريض الوافر وضروبه أخذ في بيان زحافاتـه فذكر أن من زحافاته العصب بالصاد المهملة وهو كما قدمنا ذكـره إسكان الخامس المتحرك، فتسكن اللام من مُفَاعَلَتُنْ يبقى مُفَاعَلْتُـنْ وينقل الى مَفَاعِيلُنْ، ومن زحافه النقص وهو الجمع بين العصب والكف فسقط النون من مُفَاعَلَتُنْ، وتسكن اللام فيبقى مُفَاعَلْتُ، وينقل الـى

(1) وهنا لاداعي للاحالة على صفحة ذلك المتقدم، لانه ذكـره

مَفَاعِيلُ ، ومن زحافاته العقل ، وهو حذف الخامس المتحرك فتحذف اللام من مُفَاعَلَتُنْ ويبقى مُفَاعَتُنْ ، وينقل إلى مَفَاعِلُنْ ، وأكثر العروضيين يقولون تسكن اللام فيبقى مُفَاعَلْتُنْ ثم تحذف فيبقى مُفاعَتُنْ ويُنْقَل إلى مَفَاعِلُنْ ، وذكر العضب بالضاد المعجمة من الزحاف وهو خرم ، وليس بزحاف ، لأن الزحاف إنما يكون فى الأسباب لافى الأوتاد ، لكن العروضيين عادتهم عند ذكرهم زحاف كل بحر يعدون مثل ذلك ، لأن المقصود هو ذكر مايجوز فى عروضه من التغيير سواء كان زحافا أو لم يكن ، والعضب كما قد بينا حذف حرف من الوتد فى أول البيت ، لذلك قال الناظم مبدءا سقطت ، الميم من مُفَاعَلَتُنْ بقى فَاعَلَتُنْ ، ونقل الى مُفْتَعِلُنْ ثم ذكر القصم وهو الجمع بين العضب الذى هو خرم ، والعصب الذى هو زحاف ، سقطت النون والميم وسكنت اللام للعصب ، بقى فَاعَلْتُ وينقل الى مَفْعُولُ ، ثم الجمم ، وهو الجمع بين العصب والعقل ، سقطت الميم واللام بقى فَاعَتُن ونقل الى فَاعِلُن .

واعلم أنه لا يجوز فيه الكف منفردا ، لانه يلزم فيه اجتماع خمسة متحركات : العين واللام والتاء والميم والفاء من الجزء الذى يليه ، وليس فى شىء من الموزون خمسة أحرف متحركة ، وبين العقل والكف معاقبة ، ولذلك إذا عَصَبْتَ الجزء فسكنت لامه ، وصار وزنه مَفاعيلن كان بين العصب والكف معاقبة ، فلا يجتمع الزحافان ، ويجوز ان يرتفعا وهذا معنى قوله : قُلْ مُعَاقَبَةٌ مابَيْنَ كَفٍّ وَعَصْبٍ إِذَا انْتَقَلَا ، أى إذا سكن الخامس صار الجزء معصوبا .

أُخْرَى العَرُوضَيْنِ إِنْ تُعْصَبْ فَجَائِـزَةٌ

فَعَصْبُهُ فِي إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَمَـــلاَ

نَقْصُ لِسَلاَّمَةَ احْفَظْهُ وَنَظْمُهُــمُ

مَنَازِلٌ، ثُمَّ بَيْتُ العَصْبِ إِنْ نَــزَلاَ

وَالنَّقْصُ قَوْلُكَ مَاقَالُـوا وَعَصْبُهُـمُ

لَوْلاَ، وَقُلْ جَمَّ فِي أَنْتَ خَيْرُ مَــلاَ

ثم ذكر ان العصب جائز فى العروض الثانية فيصير مفاعيلن ، وفهم من هذا انه لايجوز فى الضرب الأول من العروض الثانية لسكوته عنه، وإنما امتنع العصب فيه لئلا يلتبس بالضرب الذى بعده، ثم ذكر شواهد الزحاف فنوردها على الترتيب الذى رتبه ، فأول ذلك العصب وبيته : (١)

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَاتَسْتَطِيعُ

تقطيعه :

اذا لم تس / تطع شيئن / فدعهو / وجاوزهو / الا مانس/ تطيعو

مفاعيلن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / مفاعيلن / فعولن

معصوب / معصوب / مقطوف/ معصوب / معصوب / مقطوف

---

(١) لعمرو بن معد يكرب . الاصمعيات ٢٠١ .

بيت النقص : (١)

لِسَلَّامَةَ دَارٌ بِحَفِيرٍ كَبَاقِي الخَلقِ السَّحْقِ قِفَارُ

تقطيعه :

لسلام / ةدارن / حفيرن / كبا قلخ / لقسحق (٢) / قفارو

مفاعيل / مفاعيل / فعولن / مفاعيل / مفاعيل / فعولن

منقوص / منقوص / مقطوف / منقوص / منقوص / مقطوف

بيت العقل : (٣)

مَنَازِلُ لِفَرْتَنَى قِفَارُ كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سُطُورُ

تقطيعه :

منازلن / لفرتنا / قفارو (٤) / كأننما / رسومها سطورو

مفاعلن / مفاعلن / فعولن / مفاعلن / مفاعلن / فعولن

معقول / معقول / مقطوف / معقول / معقول / مقطوف

بيت الخرم (٥) أَنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

(١) لم أعرف قائله .

(٢) فى الأصل (لقسحق) بسين واحدة .

(٣) لم أعرفه .

(٤) يجوز (قفارن) إذا لم يقف على العروض .

(٥) للحطيئة . ديوانه

تقطيعه:

ان نزلش / شتاء بدا / رقومن / تجننيجا / ريتبهش / شتاءو

مفتعلن / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

معضوب / سالم / مقطوف / سالم / سالم / مقطوف

بيت القصم : (١)

ماقالوا لَنَا سَدَدًا وَلَكِنْ تَفَاقَمَ أَمْرُهُمْ فَأَتَوا بِهَجْرِ

تقطيعه :

ماقالو / لنا سددن / ولاكن / تفاقم ام / رهم وأتو / بهجرى

مفعولن / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

مقصوم / سالم / مقطوف / سالم / سالم / مقطوف

بيت العقص : (٢)

لَوْلاَ مَلِكٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

تقطيعه :

لولام / لكن ر وءفن / رحيمن / تداركنى / برحمتهى / هلكتو

مفعول / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

أعقص / سالم / مقطوف / سالم / سالم / مقطوف

---

(١) لم أعرفه.

(٢) لم أعرف قائله ورد في اللسان مادة (عقص).

بيت الجم : (١)

أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَكْرَمُهُمْ أَبًا وَأَخًا وَأُمَّا

تقطيعـــه :

أنت خى / رمن ركبل / مطايا / وأكرمهم / ابن وأخن / وامـــا

فاعلـــن / مفاعلتن / فعولن /مفاعلتن /مفاعلتـــن / فعولن

أحـــم / سالـــم / مقطوف/ سالـــم/ سالـــم / مقطوف

وشذ تام الوافر ، وبيته : (٢)

مَضَى زَمَنٌ صَحِبْتُ بِهِ أَبَا كَرْبٍ ... فَفَارَقَنِي أَبُو كَرْبٍ عَلَى كَرْبِ

تقطيعـــه :

مضى زمنن / صحبت به / أبا كربى / ففارقنى / أبو كربن / على كربى

مفاعلتـــن / مفاعلتـــن / مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتـــن

سالم موفور / سالـــم / سالـــم / سالـــم / سالـــم / سالـــم

وذكر الزجاجى فى ضرب الوافر المقطوف القصر ، وهو حذف زنة حرف متحرك من السبب فبقى فَعُولْ ، وأنشد فى ذلك عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قول العلاء بن المنهال الغنوى : (٣)

(١) لم أعرفه . ورد فى اللسان مادة (جمم) .

(٢) لم أعرف قائله ولعله مصنوع للتمثيل .

(٣) لم أجده فيما تحت يدى من مراجع .

عَلَوتَ أبَا شَرِيكٍ كَانَ حَيًّا ... فَيَقصُرَ حِينَ يُبصِرُهُ شَرِيكُ (١) (٢)
وَيَشرُكَ مَنْ تَذَرُ بِهِ عَلَينَا ... إِذَا قُلنَا لَهُ هَذَا أبُوكَ

ولو كانت القافية مطلقة وقع فيها الضم مع الفتح ، وهو ممتنع إلا على ضعف .

وجاء في عروض الضرب الأول القبض ، ومنه قول الحطيئة (٣) :

عَلَوتُ عَلَى الرِّجَالِ بِخُلَّتَينِ ... وَرِثتُهُمَا كَمَا وُرِثَ الوَلَاءُ

تقطيعه :

علوت علر / رجال بخل / لتين (٤) / ورثتهما / كما ورثل / ولاءو
مفاعلتن / مفاعلتن / فعول / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
سالم / سالم / مقطوف مقبوض / سالم / سالم / مقطوف

---

(١) في الاصل ينصره بالنون تحريف .

(٢) هو شريك بن عبد الله القاضي ، قاضي الكوفة .

(٣) انظر ديوانه .

(٤) في الأصل (فَعُولُنْ) والشاهد هنا بالقبض ، على أنني لا أرى فيه قبضا فعند الوقف على صدر البيت على النون تشبع كسرتها بالياء كما هو الحال في القافية المطلقة ، والإشباع يقابل الساكن الخامس في فعولن .

الكامـــــل

وَكَامِلٌ مُتَفَاعِلُنْ بِسِتَّتِهَــــا ۞ وَهْوَ ثَلَاثٌ أَتَى لِتِسْعَةٍ حُمِـــلَا
لَاولَى ثَلَاثَتُهَا مِثْلٌ لَهَـا وَإِذَا ۞ وَالثَّانِ قُلْ فَعِلَا تَنْ قَطْعٌ رِدْفٍ عَلَا
وَبِنْيَةُ وَإِذَا دَعَــوْنَ ثَالِثُهَــا ۞ أَحَذُّ أَضْمِرَ فَعْلُنْ لِمَنِ احْتَمَــلَا

ثم أخذ الناظم رحمه الله تعالى بعد فراغه من الوافر فـــى بيان أحكام الكامل ، وهو متفاعلن المكرر ستا ، وقد أتى عن العرب تاما ، وقد ذكرنا أنه لم يأتِ من البحور تاما غير معلول إلا أربعـــة : الكامل والرجز والخفيف والمتقارب ، وإنما سُمِّيَ هذا البحر كامـــلا لتكامل الحركات فيه ، وهى ثلاثون حركة ، وليس فى الشعر شيءٌ فيه ثلاثون حركة غيره ، لا يقال : إن الوافر كذلك ، لا ، منفكٌ منـــه فحركات البحرين وسكناتهما سواء فى العدد ، لأنا نقول : إنهمـــا افترقا من حيث ان الوافر لم يأت على أصله عن العـرب ، وإنه لــم يأت عنهم مستوفيا الاجزاء إلا مقطوفا فنقصت حركاته بسبب القطــف والكامل أتى عنهـم على أصله ، فكان أكمل منه .

وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب كما نذكره .

العروض الأول : زنتها متفاعلن (ولها ثلاثة أضرب : الضــرب الأول متفاعلن) [1] مثلها :

---

(١) مابين القوسين ساقط من الاصل (أ) وترى قبل القـوس الأول (متفاعلن) وقبل الثانى (متفاعلن) فتخطت عين الكاتب مــن الأولى إلى الثانية فسقط مابينهما .

وهو الضرب التام من الكامل وبيته قول عنترة العبسى : [1]

وَإذا صَحَوْتُ فَما أُقصِّرُ عَنْ نَـدًى   وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلِي وَتَكَرُّمِـي

تقطيعه :

واذا صحو / تفما أقص / صرعن نـدا

متفاعلـن / متفاعلن / متفاعلـن

سالـم / سالـم / سالـم

وكما علم / تشمائلى / وتكرمـى

متفاعلن / متفاعلـن / متفاعلـن

مقفاه : [2]

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُهـا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُهـا

تقطيعه :

عفت د ديا [3] / رمحللها / فمقامهـا

متفاعلـن / متفاعلـن / متفاعلـن

سالـم / سالـم / سالـم

---

(١) من معلقته.

(٢) مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامرى.

(٣) فى الأصل (عفتديا) بدال واحدة.

بمعن تاب / بدغولها / فرجامها (١)

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

سالم / سالم / سالم

الضرب الثاني لهذه العروض مقطوع، حذف من وتده زنة حرف متحرك فبقى متفاعل فنقل إلى فَعِلَاتُنْ، ولزمه الردف للنقصان في أتم البناء. أشار الناظم إلى شاهد الضرب الاول بقوله.

"وإذا"، ثم قال: والثان قل فَعِلَاتُنْ، فذكر زنة الضرب الثاني ثم قال: قَطْعُ رِدْفِهِ، فدل بذلك على انه مقطوع، وأنه مردف ثم ذكر شاهده بقوله: وإذا دَعَوْنَ، وهو: (٢)

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ ... نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا

تقطيعه:

وإذا دعو / نك عممهن / نفاننهو

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

سالم / سالم / سالم

نسبن يزى / دكعندهن / نخبالا

متفاعلن / متفاعلن / فعلاتن

سالم / سالم / مقطوع

---

(١) في الأصل (بمنا) ولكن نون التنوين لاتبدل ألفا إلا عند الوقف. (٢) ديوان الأخطل ص ٤٣.

مقفاه :(١)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالاَ   وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الأَمْثَالاَ

تقطيعه :

أددهريو / عد فرقتن / وزوالا

مستفعلن / متفاعلن / فعلاتن

مضمر / سالم / مقطوع

وخطوبهو / لك تضربل / أمثالا

متفاعلن / متفاعلن / مفعولن

سالم / سالم / مقطوع مضمر

الضرب الثالث : أحذ مضمر، وقد تقدم معنى الأحذ المضمر سقط من مُتَفَاعِلُنْ الوتد المجموع وسكنت التاء بقى مُتْفَا فنقل إلى فَعْلُنْ وبيته : (٢)

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ   دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا القَطْرُ

تقطيعه :

لمندديا / ربرامتي / نفعاقلن

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

سالم / سالم / سالم

---

(١) لم أعرفه.   (٢) لم أعرفه.

درست وفى / يرا ابهل / قطـــرو

متفاعلـــن / متفاعـــل / فعلـــن

سالـــم / سالـــم / أحذ مضمر

مصرعـه (١) **:**

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْـرِ   أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ، وَمِنْ دَهْـرِ

تقطيعـه :

لمن د ديا / ربقننتل / حجـــرى

متفاعلـــن /متفاعلن / فعلـــن

سالـــم / سالـــم / أحذ مضمر

اقوين من / حججن ومن / دهـــرى

مستفعلن / متفاعلـــن / فعلـن

مضمـــر / سالـــم / أحذ مضمر

حَذَّاءُ ثَانِيَةٌ ، وَوَزْنُهَا فَعِلُنْ   ضَرْبَانِ ،مِثْلٌ لَهَا بِمَنْ اشْتَمَلاَ

ثَانٍ أَحَذُّ وَأَضْمِرْ فَعْلُنِ اتَّزَنُوا   وَبَيْتُهُ ، وَلأَنْتَ أَشْجَعُ النُّبَـلاَ

ثم ذكر العروض الثانية لهذا البحر ، وهى الحذاء ، ووزنهـا فَعِلُنْ ، لأنه سقط الوتد الذى هو عِلُنْ من مُتَفَاعِلُنْ ، بقى مُتَفَـا وُنقِل إلى فَعِلُنْ .

---

(١) لزهير ، ديوانه ٨٦ ، وهذا يصلح مصرعا للأحذ المضمر مع العروض الحذاء .

ولهذه العروض ضربان :

الضرب الاول أحذّ مثلها ، ووزنه فعلن ، وبيته هو الذى أشار اليه بقوله : دِمَنٌ ، وهو : (١)

دِمَنٌ عَفَتْ ، وَعَفَا مَعَارِفُهَا   هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

تقطيعه :

دمنن عفت / وعفا معا / رفها
متفاعلن / متفاعلن / فعلن
سالم / سالم / أحذ

هطلن أجش / شوبارحن / تربو
متفاعلن / متفاعلن / فعلن
سالم / سالم / أحذ

مقفاه : (٢)

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَافِلٍ لَعِبِ   يُضْحِي رَخِيَّ البَالِ فِي لَبَبِ

تقطيعه :

ولقد عجب / تلغافلن / لعبى
متفاعلن / متفاعلن / فعلن
سالم / سالم / أحذ

---

(١) ورد فى العقد ٤٨٢/٥ . (٢) لم أعرفه .

يضحى رخى / يلبالفى / لبى

مستفعلن / مستفعلن / فعلن

مضمــر / مضمــر / أحــذ

والضرب الثانى لهذه العروض أحذُّ مضمر ووزنه فَعْلُنْ وبيتــه الذى أشار اليه الناظم بقوله : ولأنت أشجع ، وهو[1]

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

تقطيعــه :

ولأنتأش / جع من أسا / مة إذ

متفاعلن / متفاعلــن / فعلن

سالم / سالــم / أحــذ

دعيت نــز / لو لجج فذ / ذ عــرى

متفاعلــن / متفاعلــن / فعلـــن

سالـــم / سالـــم / أحذ مضمر

مصرعــه[2] :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ العُمْرُ ... وَتَنَكَّرَ الإِخْوَانُ وَالدَّهْــرُ

---

(١) لزهير بن ابى سلمى ، ديوانه ص ٨٩ .

(٢) لابن أحمر الباهلى .

تقطيعه :

بانشبا / بو أخلقو / عمــرو

مستفعلن / متفاعلــن / فعلــن

مضمــر / سالــم / أحذ مضمر

وتنكرل / إخوانود / دهــرو

متفاعلن / مستفعلن / فعلــن

سالــم / مضمــر / احذ مضمر

وَالثَّالِثَةُ جُزِئَتْ ، وَأَجْزَا بِأَرْبَعَةٍ مُرَفَّلٌ مُتَفَاعِلَاتُنْ اعْتَــدَلَا

وَبَيْتُهُ وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ وَأَتَــى ثَانٍ مُذَيَّلٌ رِدْفٍ جِدَتُ قُبِـلَا

وَثَالِثٌ وَإِذَا افْتَقَرْتَ مُشْبِهُهَــا وَرَابِعٌ وَإِذَا هُمْ قَطَّعَهُ حَصَـلَا

ثم ذكر العروض الثالثة لهذا البحر، وهى مجزوءة ولهــا ضروب أربعة مجزوءة وقد عرفت معنى المجزوء.

الضرب الاول من ضروبها وهو مرفّل ، زيد على وتده سبب خفيف صار مُتَفَاعِلُنْ تُنْ ، ثم قلبت النون ألفا فصار مُتَفَاعِلَاتُنْ ، وبيته : (١)

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَـيَّ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِـرْ

تقطيعـه :

ولقد سبق / تهمو إلى / ، يفلم نزع / تو انت آ اخــر

متفاعلــن / متفاعلــن / ، متفاعلن / متفاعلاتــن

سالــم / سالــم / ، سالــم / مرفــل

(١) للحطيئة ديوانه ص ١٦٨.

مصرعه : (١)

يَانَتْ لِتَحْزُنَنَا فَزَارَهْ   يَاجَارَتَا مَاأَنْتِ جَـارَهْ

تقطيعه :

بانت لتح / زننا فزاره / ، ياحارتا / ماأنتجـاره

مستفعلن / متفاعلاتن / ، مستفعلن / مستفعلاتـن

مضمـر / مرفـل / ، مضمـر / مرفل مضمـر

والضرب الثانى لهذه العروض مذيل ،زيد على الوتد مـن مُتَفَاعِلَنْ حرف ساكن ، وقلبت النون من متفاعلن الفا ليمكن النطـق بالساكنين ، فلذلك وجب الردف ، وهو معنى قوله : ثان مزيـل ردف ، ثم قال : جدث ، وهو إشارة الى البيت المستشهد به ، وهو : (٢)

جَدَثٌ يَكُونُ مُقَامُـهُ   أَبَداً بِمُخْتَلِفِ الرِّيَـاحْ

تقطيعه :

حدثن يكو / نمقامهو / ، أبدن بمخ / تلفوريـاحْ

متفاعلـن / متفاعلن / ، متفاعلـن / متفاعـلانْ

سالـم / سالـم / سالـم / مذيـّل

(١) للأعشى ديوانه ١١١ .

(٢) قائله لم أعرفه ورد فى الكافى ص٦٢ .

مصرعه : (١)

يَاشَرَّ مَنْ عَبْدِ الصَّلِيبْ وَالشَّمْسُ حِينَ بَدَتْ تَغِيبْ

تقطيعه :

ياشرر من / عبدصصليب / ، وشمس حي / نبدت تغيب

مستفعلن / مستفعلان / ، مستفعلن / متفاعلان

مضمر / مذيل مضمر / ، مضمر / مذيل

والضرب الثالث لهذه العروض مثلها مُعرّى ، وبيته : (٢)

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً وَتَجَمَّلِ

تقطيعه :

وإذ فتقر / تفلاتكن / ، متخششعن / وتجمملي

متفاعلن / متفاعلن / ، متفاعلن / متفاعلن

سالم / سالم / ، سالم / سالم

مقفّاه : (٣)

رَمَتِ الْخُطُوبُ بِحَادِثِ عَمْرَو بْنَ أُمِّ الْحَارِثِ

(١) لم أعرفه ورد في الكافي ص٦٢ .

(٢) لم أعرفه ورد في الكافي ص٦٣ .

(٣) لم أعرفه ورد في الكافي ص٦٣ .

والضرب الرابع لهذه العروض مقطوع، ووزنه فعلاتن، وبيته :(١)

وَإِذَا هُمُو ذَكَرُوا الإِسَا ءَةَ أَكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

تقطيعه :

وإذا همو / ذكر للإسا / ءة أكثرل / حسناتي

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / فعلاتن

سالم / سالم / سالم / مقطوع

مصرعه :(٢)

سَلَبَتْ لَمِيسُ فُؤَادِي وَتَرَحَّلَتْ بِسَوَادِ

تقطيعه :

سلبت لمي / سفؤادي / وترحلت / بسوادي

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / فعلاتن

سالم / سالم / سالم / مقطوع

إِضْمَارُ مُتَفَاعِلُنْ وَالخَزْلُ مُتْفَعِلُنْ وَالوَقْصُ قِيلَ مَفَاعِلُنْ لِمَنْ سَأَلَا

(١) لم أعرفه، وهذا شاهد يتيم على هذا الضرب يتردد في كتب العروض من الأوزان التي هجرها الشعراء مع أنه من الأوزان السهلة الحسنة، وقد وجدت قصيدة في ديوان ابن المعتز على الوزن نفسه والقافية التائية نفسها.

(٢) لم أعرفه.

لاولى وثالثة والضرب الاول والسادس مع سابع وثامن جعـــلا
كحشوه ثم في الحذاء وتاسعهـا والثان قد جوز الإضمار فاحتملا

ثم ذكر الناظم مايجوز فى الزحاف من هذا البحر •

فمن ذلك الاضمار وهو كما تقدم ذكره اسكان الثانى المتحرك فاذا سكنت التاء من متفاعلن بقى متفاعلن • وينقل الى مستفعلن •

ومنه الخزل وهو اجتماع الاضمار والطى • فتسكن التاء مـــن متفاعلن للطى فيصير متفعلن • وينقل الى مفتعلن ومنه الوقـص • وهو حذف الثانى المتحرك فتحذف التاء من متفاعلن فيبقى مفاعلن • ثم تفتح الميم طلبا للخفة •

ثم ذكر ان هذه الزحافات مع كونها يجوز أن تقع فى الحشــو فهى أيضا يجوز ان تقع فى العروض الاولى • والعروض الثالثـــة اللتيـن وزن كل منهما متفاعلن • وفهم من ذلك انها لاتقع كلها فى العروض الثانية التى هى الحذاء • لكن انما يقع فى الحذاء الاضمار فقط • (١) فيصير وزنها فعلن • فهذا مايتعلق بالأعاريض • فأمـــا الضروب فالضرب الاول ووزنه متفاعلن يقع فيه هذه الزحافات كلهـا • وحكمه فى ذلك حكم الحشو • وكذلك الضرب السادس المرفل الذى وزنه متفاعلان • والضرب الثامن الذى وزنه متفاعلن يقع فى كل منهـا جميع هذه الزحافات • وأما الضرب الاحذ فلا يقع فيه الاضمار لئـلا يلتبس بالضرب الاحذ المضمر • وأما الضرب الثانى والضرب التاسـع

(١) وقوع الاضمار فيها شاذ •

اللذ ان كل منهما مقطوع فلا يجوز فيهما غير الاضمار فقطه فتسكن التاء من متفاعل وينقل الى مفعولن .

إِنِّي امْرُؤٌ وَأَضْمَرُوا مَنْزِلَةٌ خَزَلُوا ... يَذْبُ وَقَصُوا لَا طَيَّ وَمَا خُبِلَا

ثم ذكر شواهد الزحافات المذكورة فبيت الإضمار.(1)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا ... نِصْفِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصُلِ

تقطيعه :

انئمرؤن / من خير عب / سنمنصبن

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

مضمر / مضمر / مضمر

نصفى وأح / مى سائرى / بلمنصلى

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

مضمر / مضمر / مضمر

فإن قيل ما الذى يدل على أن هذا البحر من الكامل ، ولم لايكون من الرجز؟ قلنا : إنه من الكامل ، لأن الشاعر وهو عنترة ابن شداد العبسى يقول فى أول هذه القصيدة :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ ....

---

(1) لعنترة ديوانه ١٠٠ .

وتقطيعه :

طالثثوا / ء علارسو / ملمنزلي

مستفعلن / متفاعلن / مستفعلن

مضمر / سالم / مضمر

ولما ورد في تقطيع أبيات القصيدة متفاعلن علم ضرورة انه من الكامل ، لا من الرجز .

وبيت الوقص : (١)

يذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ ... وَرُمْحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

تقطيعه :

يذ يبب عن / حريمهى / بسيفهى

مفاعلن / مفاعلن / مفاعلن

موقوص / موقوص / موقوص

ورمحهى / ونبلهى / ويحتمى

مفاعلن / مفاعلن / مفاعلن

موقوص / موقوص / موقوص

---

(١) لم أعرف قائله .

بيت الخزل : (١)

مَنْزِلَةٌ صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَــــتْ   إِنْ سُئِلَتْ أَرْسُمُهَا لَمْ تُجِــبِ

تقطيعه :

منزلتن / صمم صدا / ها وعفــت

مفتعلن / مفتعلــن / مفتعلـــن

مخزول / مخـزول / مخــــزول

أرسمها / ان سئلت / لم تجبي

مفتعلـن / مفتعلــن / مفتعلـن

مخـــزول / مخــزول / مخـــزول

بيت المرفل : (٢)

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْــــتَ أَنْـــتَ   كَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ

تقطيعه :

وغررتني / وزعمت أن / ٤ نكلابنن / فصيفتامـــــر (٣)

متفاعلن / متفاعلــن / متفاعلــن / مستفعـــــلان

سالــم / سالــم / سالــم / مرفل مضمـــر

(١) لم أعرف قائله .

(٢) للحطيئة ديوانه ص١٦٨ .

(٣) في الأصل (فصى فتامر) فلم يصل الياء .

بيت المرفل الموقوص : (١)

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُمْ   وَنَقَلْتُهُمْ إلَى المَقَابِرْ

تقطيعه :

ولقد شهد / توفاتهم / ونقلتهم / إللمقابر (٢)

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / مفاعلاتن

سالم / سالم / سالم / مرفل موقوص

بيت المرفل المخزول : (٣)

صَفَحُوا عَنِ ابْنِكَ إنَّ فِي ابْ   نِكَ حِسَدَةٌ حِينَ يُكَلَّمْ

تقطيعه :

صفحو عنب / نكاننفب /، نكحددتن / حين يكللم

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / مفتعلاتن

سالم / سالم / سالم / مرفل مخزول

بيت الموقوص (٤) (المذال) (٥)

كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِمَا   فَهُمَا لَهُ مُيَسَّرَانْ

---

(١) لم أعرفه .

(٢) ، (٣) ، (٤) لم أعرف قائلها .

(٥) مابين القوسين ساقط من (أ) .

تقطيعه :

كتب شقا / وعليهما / ، فهما له / ميســـــــران
متفاعلن / متفاعلن / ،متفاعلن / مفاعــــــلان
سالــم / سالــم / سالــم / مذيل موقــوص

بيت المذال المخزول :

وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَاكَ مُغَالِبًا غَيْرَ مَخُــــــوفْ[1]

تقطيعه :

وأحب أخا / فاذا دعا / ، كمغالبن / غير مخوف
متفاعلــن / متفاعلــن / متفاعلــن / مفْتعِــلان[2]
سالـــم / سالــم / سالــم / ذيل مخزول

بيت المضمر المقطوع : [3]

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِـدْ ... ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

بيت المجزوء المقطوع المضمر : [4]

وَأَبُو الحُلَيْسِ وَرَبِّ مَكَّـــــ ... ـــةَ فَارِغٌ مَشْغُـــــولُ

(١) في الكافي : غير مخاف ص ٦٩ .

(٢) في الأصل مُتَفعِلاتن .

(٣) للاخطل ديوانه ص ١٥٨ .

(٤) لم أعرف قائله ، ورد في الكافي ص ٧٠ .

تقطيعه :

وأبو لحلي / سور بيمك / كتفارغن / مشغولو

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / مفعولن

سالم / سالم / سالم / مقطوع مضمر

وقد جاء في عروض الضرب المرفل منه الإقعاد وبيته : (١)

صَلْتُ الجَبِينِ مُهَابُ   يَنْمِي إِلَى عَمْرِو بْنِ عَامِرْ

تقطيعه :

صلتلجبي / نمهابن / ينمي الى / عمر بن عامر

مستفعلن / فعلاتن / مستفعلن / مستفعلاتن

مضمر / مقطوع / مضمر / مرفل مضمر

فقد غير الشاعر زنة العروض التي هي متفاعلن الى فَعِلَاتُن لا للتصريع، وهو الإقعاد على ما بينا . وجاء فيه الخَرْم وإن لم يكن أوله وتدا ، وهذا يدل على أن الخَرْمَ لا يختص بالأوتاد ، وأنشد ابن السراج : (٢)

غَيْرَ أَنْ كَنْزَ الأَسْوَدِ وَأَهْلَكَتْ   صَرْفُ المَنُونِ أَكَابِرَ الأَقْوَامِ (٣)

(١) لم أعرف قائله ، ورد في البارع ص١٣٢ .

(٢) هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج أبو مروان النحوي إمام اهل قرطبة . مات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة (البغية : ٢ ، ١٢٢) . (٣) لم أعرفه .

فخزم ووقص فحذف الميم والتاء من متفاعلن فصارت الزنة فاعلن .
وشذ أيضا الإضمار في الضرب الرابع الذي هو فَعِلُن واجتمع فَعِلُنْ وَفعْلُنْ في قصيدة واحدة قال امرؤ القيس : (١)

أَحْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ إِنَّ الكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلْ
وَوَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمُ طُرًّا وَأَوْفَاهُمْ أَبُو حَنْبَلْ

تقطيعهما :

أحللت رح / لى فى بنى / ثعلن / اننلكرى / مللكرى / ممحل
مستفعلن / مستفعلن / فعلن / مستفعلن / مفاعلن / فَعِلُنْ
مضمر / مضمر / أحذ / مضمر / موقوص / أحذ

ووجت (٢) تخير / رننا سكل / لهمى / طررن واو (٣) / فاهم أبو / حَنْبَلْ
متفاعلن / مستفعلن / فعلن / مستفعلن / مستفعلن / فعلن
سالم / مضمر / أحذ / مضمر / مضمر / أحذ مضمر

وشذ أيضا ضرب أحذ غير مضمر ، وعروضه تامة ، وهو (٤)

---

(١) شرح ديوان امرئ القيس ١٩٩ .

(٢) هكذا بالتاء ، لان الفعل وجد عند إسناده إلى التاء تنقلب الدال فيه إلى تاء نُطقاً ، والمعتدّ به في الخط العروضي النطق وأما في الخط فتكتب دالا .

(٣) في الأصل (طرن) براء واحدة .

(٤) لم أعرف قائلـه .

عَهْدِى بِهَا حِينًا وَفِيهَا أَهْلُهَا   وَلِكُلِّ قَومٍ نُقْلَةٌ وَبَــدَلْ

وشذَّ في الضرب الخامس الذي هو الأحَذّ المضمر الحذفُ

سقطت لُنْ من فَعْلُنْ بقي فَعْ ، ونقل إلى فَلْ ، وأنشد في ذلك

لعبيد بن الأبرص : (١)

ذَلُّوا وَأَعْطَوْكَ القِيَادَ كَمَـــا   ذَلَّ الأُصَيهِبُ ذُو الخِزَامَــهْ

تقطيعـه :

ذ للو وأع / طوكلقيا / دكمـا / ، ذ للأص / هب ذو لخزا / مَـهْ

مستفعلن / مستفعلن / فعلن / ، مستفعلن / متفاعلـن / فَـعْ

مضمـــر / مضمر / أحذ / مضمـــر / سالـــم / احذ مضمر

محذوف

وحكى بن كيسان (٢) انه جاء في الضرب الاول منه التذييل

---

(١) في ديوانه ص١٢٦ ، وهو من قصيدة عروضها مجزوءة ، وضربها مرفّل وليست من النوع الخامس ذى العروض الحذاء والضـــرب الأحذ المضمر فالبيت ورد في الديوان هكذا :

ذَلُّوا لِسَوْطِكَ مِثْلَمَــا   ذَلَّ الأُشَيْقِرُ ذُو الخِزَامَــة

وعلى ذلك فليس هناك شذوذ .

(٢) ترجم له السيوطي في البغية ص٨ فقال : " محمد بن ابراهيم ابن كيسان أبو الحسن قيل مات سنة ٢٩٨هـ وقيل سنة ٣٢٠هـ وفي الفهرست ص٨١ قال هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن =

بِزوائِدٍ فِيهَا إِذَا هِيَ أَقبلَـــتْ (١)   كَالبَرْدِ الوَاضِحِ مِنْ مجرى الصقُورْ *

تقطيعه :

بزوائدن / فيها اذا / هي أقبلـــــت

متفاعلن / مستفعلن / متفاعلـــــن

سالـم / مضمـــر / سالــــم

كلبر دل / واضح من / بحر مصقـــور

مفتعلن / مفتعلـــن / مستفعـــلان

مخـــزول / مخـــزول / مضمر مذيل

---

* كيسان ، خلط بين الذهبين توفي ٢٩٠هـ وقيل ٣٢٠ هـ .

(١) لم أعرف قائله، ورد في البارع ص١٣٦ هكذا .

بِزَوائِدٍ فِيهَا إِذَا هِيَ أَقبلَـتْ   كَالبَرْدِ الرَضِحِ مِن مجرى الصَّعُودْ

وعبارة الشارح غير دقيقة ، والصواب ان يقول : جاء للعـــروض الأولى ضرب رابع مذيل . أقول : هذا الوزن لم يذكره العروضيون كما نعلم . ولكنه من الأوزان التي خرج بها أبو العتاهية عـــن الأوزان الخليلية فقد رأيت في ديوانه ص٧٤ دار صادر . بيروت قصيدة مطلعها :

لِلّهِ دَرُّ ذَوِي العُقُولِ المُشْعَبَاتْ

أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التُرَّهَـــاتْ

ومنهـــا =

وحكى أنه ورد فيه أيضا الترفيل وانشد فيه : (١)

وَلنَا تِهَامَةُ وَالنُّجُودُ وَخيلُنَـــا فِي كُلِّ فَجْرٍ لاتَزالُ تُثِيرُ غَارَةْ

فَزِنَةُ قوله : لُتُثِيرُ غَارَهْ مُتَفَاعِلاتُنْ ، وجاء فى عروضه الإقعاد قال الربيع بن زياد : (٢)

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْـــرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَـارِ

فقطع العروض وجعل زنتها فَعِلاتُنْ ومنه قول الآخر : (٣)

= فَتَجَافَ عَنْ دَ ارِ الغُرُورِ وَعَنْ دَوا

ءِعِيهَا ، وَكُنْ مُتَوَقِّعاً لِلْحَادِثَاتْ

مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً

لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً للمُؤْمِنَـــاتْ

لقد خرج أبو العتاهية عن العروض فى أوزان أخرى ، ولكنى لم ار أحدا ـ فيما أعلم ـ ذكر هذا الوزن ضمن الأوزان الـتى خرج بها عن عروض الخليل . وقد سبق فى قسم الدراسة ان تحدثنا عن الوزن الثانى لعروض المنسرح الأولى ص

(١) لم أعرفه .

(٢) للربيع بن زياد العبسى الحماسة ١/٤٩٤ رقم ٤٨ ٣ .

(٣) ورد هذا البيت للربيع بن زياد فى القصيدة التى منها البيت الآتـى هكذا :

مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِـكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَـــارِ

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِهِ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

فغيرها وجعلها حذاء ، ووزنها فعلن ، وهو اقعاد ، وشذ أيضا الترفيل في العروض دون الضرب ، وشاهده : (١)

يَا نَفْسُ أَكْلاً وَاضْطِبَاحَا ... يَا نَفْسُ لَسْتِ بِخَالِدَهْ

وأما قول الناظم رحمه الله : ولا طيّ وما خُبلا . فمعناه أن هذا البحر لا يدخله الطيّ منفردا عن الإضمار ، لأنه يلزم منه اجتماع خمسة حروف متحركات ، وليس ذلك في الموزون ، ولا يدخله الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطيّ ، ولا يجوز في مستفعلن المضمر منه الجمع بين حذف السين والفاء فيصير متعلن .

واعلم أن دائرة المؤتلف يخرج منها بحر آخر مهمل من فَاعِلَاتُكَ المكرر ست مرات ، وبيته التام خلا لان آخره (غير)(٢) ساكن لامتناع الموقوف على المتحرك . (٣)

مَا لَقِيتُ مِنَ الجَآذِرِ بِالجَزِيرَةِ ... إِذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ فُؤَادِي

تقطيعه :

مالقيت / نلجآذر / بلجزيرت

فاعلاتك / فاعلاتك / فاعلاتك

اذ رمينب / أسهمنجر / حتفؤادى

فاعلاتك / فاعلاتك / فاعلاتك

---

(١) لا أعرفه .

(٢) ساقطة من الاصل . (٣) ممنوع للتمثيل .

بيت الوافر التام :

إِذَا غَضِبَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَى مَلِكٍ

مفاعلتـن مفاعلتن مفاعلتـن

تَخَالُهُمُ الْمُلُوكُ لِأَجْلِهِمْ غَضِبُـــوا (١)

مفاعلتن مفاعلتـــن مفاعلتـــن

بيت الكامل التام :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن

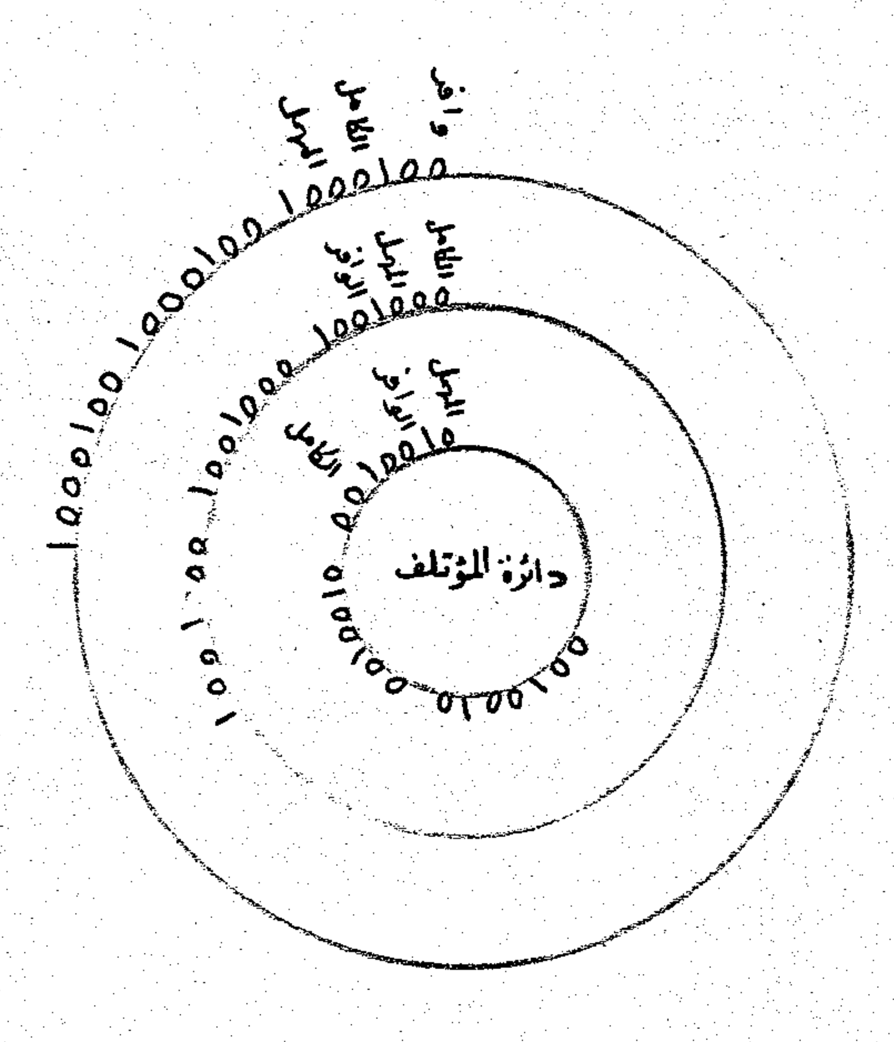
وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِـــــى (٢)

متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـــن

فنرسم ثلاث دوائر للبحور الثلاثة لدائرة المؤتلف كما فعلت بدائرة المختلف وهذه صورتها .

(١) مصنوع للتمثيل .

(٢) لعنترة من معلقته .


دائرة المؤتلف
وافر
الكامل

فإذا أردت فى الدائرة الأولى فكّ الكامل من الوافر فككته من العين من مُفَاعَلَتُنْ وجعلتها ميم مُتَفاعِلُنْ ، وأتبعتها مابعدها حتى يتم دائرة الكامل ، وان أردت أن تفك المهمل منه فككته من تُنْ من مُفاعَلَتُنْ ، وجعلتها فاء فاعِلاتُكَ وأتبعتها مابعدها وان أردت فى الدائرة الثانية فك الوافر من الكامل فككته من العين وجعلتها ميم مُفَاعَلَتُنْ ، وأتبعتها مابعدها ، وان أردت أن تفك المهمل منه فككته من الفاء من مُتَفا وجعلتها فاء فاعِلاتُكَ وان أردت فى الدائرة الثالثة فك الوافر من المهمل فككته من العين من فاعلاتك ، وجعلتها ميم مفاعلتن ، وإن أردت فك الكامل منه فككته من التاء من تُكَ وجعلتها ميم مُتَفاعِلُنْ ، وقد عرفت أنه ينوب عن هذه الدوائر دائرة واحدة يقع الفك كله منها لكن جعلناها دوائر متعددة لتكون أسهل تناولا فاعرفه .

الهـــزج

هَزَجُهُمْ قُلْ مَفَاعِيلُنْ بِسِتَّتِهَـــا
واجزاه كلا عروض أتنين مُشْتَمِــلَا
مِثْلُ عَفَا مِنْ وَثَانٍ يَحْذِفُونَ وَمَـــا
ظَهْرِي وَأَمْرُ الزِّحَافِ فِي الطَّوِيلِ خَـلَا
قَبْضٌ وَكَفٌّ بِهِ عَلَى مُعَاقَبَـــةٍ
وَفِي العَرُوضِ بِهِ كَفٌّ قَدِ احْتَمَـلَا
وَخَزْمُهُم ميمه بدا وَآخِرُهُـمْ
فَاعِيلُ وَالشَّتَرَا حُذِف يا وميم عَـلَا

ثم شرع الناظم فى أحكام بحور الدائرة الثا ة التى هـى دائرة المجتلب ، وقدم فيها الهزج لتقدم الوتد المجموع فيـه ، واعتماد مابعده من السببين عليهوقدم الرجز على الرمل لتقدمه عليـه فى الفك من الهزج ، ولا يخرج من هذه الدائرة غير الهزج والرجز والرمل ، لأن آخر الجزء السباعى لايزيد على ثلاثة أجزاء،أول فى مبدأ كل جزء افتتاح بحر ولم يأت الهزج عن العرب تاما إلاّ شاذا وسمى بهذا الاسم قيل من التهزج الذى هو ترديد الصـوت ، تقول : تهزج فى نفسى كذا إذا تردد فلما كان الضرب يتردّد فـى هذا النوع من الشعر سمى هزجا ، وقيل لما كان جزء منه يتـردد فى آخره سببان سمى هذا هزجا ، وقيل الهزج فى اللغة صـوت فيه بحّة ، فسمى هذا البحر به ، وبالجملة نقول : العروضيون وضعوا

هذه الألفاظ أسماء لهذه البحور ولا يشترط فى وضع الاسم للمسمى مناسبة، بل يكفى أن يعرف اشتقاق ذلك إن كان مشتقا وابداء نوع مناسبة إن كانت .

وللهزج عروض واحدة مجزوءة ، ولها ضربان مجزوءان كما قال : وأصله فى الدائرة من مفاعيلن المكرر ستًّا، الضرب الأول منه مفاعيلن مثل العروض ، وبيته هو الذى أشار اليه بقوله : عفا من ، وهو : (١)

عَفا مِنْ آلِ لَيلَى السَّهْـ ... ـبُ فَالأَمْلاحُ فَالغَمْـرُ

تقطيعه :

عفا من آ / لليلسهـ / ، بفلأ ملا / حفلغمـرو

مفاعيلن / مفاعيلن / ، مفاعيلن / مفاعيلن

سالـم / سالـم / ، سالـم / سالـم

مقفاه : (٢)

الَى هِنْدٍ صَبا قَلْبِى ... وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِى

والضرب الثانى محذوف ، سقطت لن من مفاعيلن ، بقى مفاعى ، ونقل الى فعولن وبيته : (٣)

---

(١) لم أعرف قائله . (٢) لم أعرفه .

(٣) بيت يتيم يتردد فى كتب العروض لا يعرف غيره شاهدا ، ولا يعرف قائله .

وَماظَهْرِى لِبَاغِى الــذُّلِّ (١) بِالظَّهْــرِ الذَّلُــولِ

تقطيعه :

وماظهرى / لباغذذل / ليظظهرذ / ذلولــــى

مفاعيلــن / مفاعيلــن / مفاعيلــن / فعولــن

موفــور / سالــم / سالــم / محذوف

مصرعــه : (٢)

أَمِنْ رَبْعٍ مُحِيــلِ تُبَكِّى فِى الطُّلُــولِ

تقطيعه :

أمن ربعن / محيلى / تبككى فط / طلولـــى

مفاعيلــن / فعولن / مفاعيلــن / فعولــن

موفــور / كفــروق / سالــم / محــذوف

ثم ذكر الناظم مايعرض له من الزحاف فقال ، وأمر الزحاف فى الطويل خلا (٣) فإن مَفَاعِيلُنْ فى الطويل يجوز فيه الكف (٤) أو القبض وكذلك هنا وكذلك المعاقبة بين يا مُفاعيلن ونونها هى هنا كما كانت

(١) الرواية المعروفة هى : لباغى الضيم .

(٢) مصنوع .

(٣) أى سبق .

(٤) لم أر الكف فى قصيدة واحدة ، وماأكثر قصائد الطويل فى كل عصر .

هـناك فلا يجتمع الزحافان ، ويجوز أن يرتفعا ، ثم أخبر أن الكـف في عروضه كما هو في الحشو ، ولكن الضربان لايجوز فيهما الكـف لامتناع الوقوف على المتحرك ، ولا يجوز القبض في العروض ، ولا الضرب. ثم أخبر أن في الهزج يجوز فيه الخرم ، وهو حذف المتحرك مـن الوتد الذى هـو أول أجزائه ، فيصير فَاعِيلُنْ ، وينقل الـى مَفْعُولُنْ ، ويجوز فيه الخرب ، وهو اجتماع الخرم والكف فيصير فَاعِيلُ وينقل إلى مَفْعُولُ ، ويجوز فيه الشتر وهو اجتماع الخرم والقبـض فيصير فاعلن .

فَالقَبْضُ مَعْ شَتَرٍ قُلْتَ وَكُفَّ فَهِـ
ذَا انِ اخْرِمَ ادُوا ، وَفِي لَوْ اَخْرَبُ قُبِـلا [1]

---

(١) أتى الناظم في هذا البيت من الضرائر ما جعل المعنى غامضا فقد جعل همزة القطع في " أدوا " وصلا ، فحذفت الهمـزة وألقيت فتحتها على الميم في فعل الأمر (اخرم) وكذلك جعل همزة (أخرب) همزة وصل ، حذفت وألقيت فتحتها على الواو من (لو) ، وتراه أيضا نون كلمة (أخرب) الممنوعة من الصرف للضرورة . وكلمة (كنف) في صدر البيت منونة في الأصـل ، ولكنها فعل أمر من كف وليست مصدرا ، والوزن يمنع التنويـن كما ترى .

ثم ذكر مبادىء الأبيات المستشهد بها ، فبيت القبض والشتر (١)

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئــًا فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَــاسِ

تقطيعه :

قلت لا / تخف شيأن / فما عليـ / كمن بـاس

فاعلن / مفاعيلن / مفاعلن / مفاعيلن

أشتر / سالم / مقبوض / سالم

بيت الكف : (٢)

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

تقطيعه :

فهاذان / يذودان / وذا منكـ / ثبن يرمي

مفاعيل / مفاعيل / مفاعيل / مفاعيلن

مكفوف / مكفوف / مكفوف / سالم

بيت الخرم : (٣)

أَدُّوا مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَه

(١) لم أعرفه .

(٢) لعبدالله بن الزبعرى ، انظر ديوانه ص٤٨ ، تحقيق يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة . بيروت .

(٣) لم أعرفه .

تقطيعه:

(١)

أددومس / تعاروهو / كذكلفي / شماريه

مفعولن / مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن

أخرم / سالم / سالم / سالم

بيت الخرب:

لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى أَمِيراً مَارَضِينَاهُ

تقطيعه:

لو كان / أبو موسى[٢] / أميرن ما / رضيناهو

مفعول / مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن

أخرب / سالم / سالم / سالم

---

(١) في الاصل (أ) تعاروه بدون واو، وَقَدْ سَهَا المؤلف عن ذلك، فمعروف ان الهاء في مثل هذا الوضع تكسب حرف إشباع من جنس حركتها وهذه تحتسب في الوزن، فليس هذا الجزء مكفوفا كما ذكر الشارح رحمه الله ويؤيدني في ذلك تقطيع التبريزي له في الكافي ص ٧٥ وتقطيع ابن القطاع في البارع ص ١٣٣.

(٢) الصواب (أبو موسا) بالالف حسب النطق. ولم أعرف قائل البيت.

ومن أبيات الشتر :(١) (٢)

فى الذين قد ماتوا وفيما جمعوا عبرة

وذكر أن الضرب الثانى منه قليل وروده عن العرب، وجاء عليه ماذكر أنه سمع من الجن :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده

وشذ منه ضرب ثالث مقصور، حذفت النون من مفاعيلن وسكنت اللام فصار مفاعيلْ، ونقل إلى فعولان، لزمه الردف، وبيته :(٣)

عفته الريح أحيانا وهطل ذو انين

وشذ فى ضربه الأول القبض، وبيته :(٤)

(١) كلمة أبيات تشعر بأن له سوى هذا البيت أبياتا، ولكنه بيت يتيم لايعرف قائله، ومن النادر ان تعرف بيتا منسوبا لقائل فى هذا الزحاف.

(٢) لم يعرف قائله، ولم يقطعه الشارح، أو لعل تقطيعه سقط من الكاتب لنسخة الأصل (أ) أما نسخة (ب) فمعروف أن كاتبها أهمل التقطيع.

(٣) لم أعرفه، ورد فى البارع ص١٣٤.

(٤) لم أعرفه، ورد فى البارع ص١٣٥.

عَفَا الرَّس نُضَـارَهُ فَأَكْنَافُ الحَزَاوِرِ

تقطيعه :

(عفورسس / نضارهو / فأكنافل / حــزاورى) (١)

مفاعيــل / مفاعلن / مفاعيلــن / مفاعلــن

مكفــوف / مقبــوض / مفاعيلــن / مقبــوض

وشذَّ فيه عروض محذوفة رويت عن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهو الذى ينسب إليه بنو مازن التميميون . (٢)

حَنَّتْ لاَ تَهَنَّــتَ فَإِنِّى لَك مَفْزُوعُ

تقطيعه :

حسنت لا / تهننت / فاننيل / كمفزوعــو

مفعولــن / فعولن / مفاعيل / مفاعيلــن

أخــرم / محذوف / مكفــوف / سالــم

---

(١) مابين القوسين من عندى .

(٢) ورد فى اللسان مادة (هن) والبارع ص ١٣٥ .

الرجـــز

رَجزٌ مُسْتَفْعِلُن سِتًّا[1] أَتَى زَعَمُـــوا
ذُو أَرْبَعٍ لِضُرُوبٍ خَمْسَةٍ نُقِـــلا
لأُولَى لَهَا اثْنَانِ ، ضَرْبٌ كَالعَرُوضِ أَتَى
دَارُهُ وثَانٍ اقْطَعَنِ القَلْبُ رِدْفُ مَلا[2]

لما فرغ من الهزج أخذ في الرجز وهو ثاني أبحر دائـــرته المجتلب. وإنما سُمّي هذا البحر بالرجز، قيل : لأنه مأخوذ مـــن قولهم ناقة رجزاء إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء يصيبها . فلما كان هذا النوع من الشعر ضعيفا بسبب قلة حروفه ، إذ منه مايكون من ثلاثة أجزاء أو جزئين[3] سمي بهذا الاسم. وهـــو أحد البحور الأربعة التي أتت على أصلها في الدائرة وهو مستفعلن مكررا ستا ، وله كما ذكر الناظم أربع أعاريض وخمسة أضرب. وقـــال ابن القطاع له عروضان فقط بناء على أصله ، وهو أن المشطـــور والمنهوك لاعروض لهما على ماسنذكره.

---

(١) في الأصل (ست) والصواب ماذكرت.
(٢) ملا أصلها ملأ أي القوم يريد أن الردف لازم عند أكثر الناس خلافا لبعضهم (نهاية الراغب ص٥٠) .
(٣) ثلاثة أجزاء يقصد المشطور ويقصد بقوله : جزئين المَنْهُـــوك قال ابن القطاع في البارع ص١٣٦ : له عروضان وخمسة أضرب.

العروض الاولى تامه، ولها ضربان :

الأول منهما تام مثلها، وبيته :(1)

دارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ   قَفْرٌ تَرَى آياتِهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

تقطيعه :

دار للسل / ما إذ سلى / ماجارتن(2)

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

سالم / سالم / سالم

قفرن ترا / أاياتها / مثلززبر

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

سالم / سالم / سالم

مقفاه :(3)

الحَمْدُ لِلْخَالِقِ مَعْ جَلَالِهِ   وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى افْتِضَالِهِ

(١) لم أعرفه .

(٢) فى الكافى والبارع ورد هذا الجزء هكذا (دارن لسل) بنون التنوين ولكن النون قلبت فى النطق لاماً والمعتدُّ به فى الخط العروضى هو النطق ، فما هو هنا هو الصواب .

(٣) يبدو أنه مصنوع .

والضرب الثانى لهذه العروض مقطوع صار بالقطع مستفعلْ (١) ونقل الى مَفْعُولُنْ وبيته : (٢)

القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالقَلْبُ مِنِّى جَاهِدٌ مَجْهُودُ

تقطيعه :

القلب من / هامسترى / حن سالمن

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

سالم / سالم / سالم

ولقلب من / (٣) نى جاهد ن / مجهود و

مستفعلن / مستفعلن / مفعولن

سالم / سالم / مقطوع

وهذا فيه الردف ، لأنه نقص من أتم بنائه حرف. وقوله : وثانٍ ، يريد وضرب ثان ، وقوله : اقطعن ، يريد أنه مقطوع ، وقوله : القلب يشير به إلى شاهد الضرب الذى ذكرناه ، وقوله : ردف ، يريد به انه مردف كما ذكرناه ومصرعه : (٤)

---

(١) فى الاصل (مستفعلن) خطأ .

(٢) لا أعرفه.

(٣) فى الاصل (أ) والقلب باثبات ألف الوصل .

(٤) يبدو أنه مصنوع.

أول ماأقول باسم اللــه　　والحمد والمنه للالــه

وهذا الضرب قليل ، وأنشدوا فيه : (١)

سيروا بنا قانما ميعادكم　　بطن عقيق او مسيل الوادى

والثَّانِيَةُ جُزِئَتْ وَالضَّرْبُ مُشْبِهُهَا　　قَدْ هَاجَ قَلْبِى فَلَمْ يَحْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

والثَّالِثَةُ شُطِرَتْ أَىْ نِصْفُهَا نَقَصَتْ　　وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا مَاهَاجَ لِى أَمَــلَا

أَرَادَ مَزْجَهُمَا كِلَيْهِمَا وَقَضَــــى　　عَلَيْهِمَا بِقَضَاءٍ وَاحِدٍ شَمَــــلَا

ثم ذكر العروض الثالثة لهذا البحر وهى المجزوءة ، وقد عرفت معناها وضربها (٢) مثلها ، وبيته : (٣)

قد هاج قلبى منزل　　من ام عمرو مقفــر

تقطيعه :

قد هاج قل / بى منزلن / ممن أممع / رنمقفــرو

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

سالم / سالم / سالم / سالم

مقفـاه : (٤)

ماأقفرت منـــازل　　كأنها أواهــل

---

(١) مصنوع ومحور عن مجزوء البسيط وهو

سيروا معا انما ميعادتكم　　يوم الثلاثاء بطن الوادى

(٢) فى (أ) ووزنها .

(٣) لم أعرفه .　　(٤) مصنوع .

ثم ذكر العروض الثالثة لهذا البحر، وهى المشطورة التى نقص نصفها ، وضربها مثلها وبيته : (١)

مَاهَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

سالم سالم سالم

وَقِيلَ ضَرْبٌ وَلَكِنْ لاعَرُوضَ لَهُ
عَنِ ابْنِ قَطَّاعِهِمْ وَالعَكْسُ قَدْ نُقِلاَ

وَقِيلَ مَنْهُوكَةٌ وَالضَّرْبُ قَدْ نَهَكُوا
وَالجُزْءُ الاخِرُ كَالتَّذْيِيلِ قَدْ حَصَلا

وَقِيلَ مَجْزُوءَةٌ وَالضَّرْبَ قَدْ نَهَكُوا
وَقِيلَ عَكْسٌ وَبِالإِسْقَاطِ قَالَ مَلاَ

تَصَيَّرُوهَا مِنَ الأُولَى مُصَرَّعَةً
وَذَاكَ أَقْرَبُهَا قَولاً لِمَنْ عَدَلاَ

---

(١) للعجاج انظر ديوانه ص٧ وبعده الشاهد النحوى على أن التنوين الغالى يلحق الفعل وهو

مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ

انظر التصريح ٣٧/١ هذا وللمشطور نوع آخر مقطوع ولعله أكثر شيوعا فى أراجيز العرب، ولست أدرى لماذا أغفله أهل العروض؟ أقول : سيأتى أن العروضيين يعُدُّونه من المنسرح والجوهرى يعده من الرجز ٠ انظر ص

ثم ذكر مذاهب العروضيين فى هذه العروض المشطورة ، ولهم فيها سبعة مذاهب ذكرها الناظم رحمه الله تعالى كلها .

الأول : وهو أن لها عروضاً وضرباً ، لكن عروضها هو ضربها وهذا هو القول بالمزج ، وحجة هؤلاء أنه لم يأت فى أشعار العرب عروض منفكة عن الضرب ، ولا ضرب منفك[1] عن العروض . ولما تعذر أن يكون العروض هنا تغاير الضرب ، إذ التأليف فرد[2] ، فإن جعلنا العروض الجزء الأول لم يتشابه شطرا البيت[3] ، وكذا إن جعلناه الثانى فتعين[4] أن يكون العروض هى الضرب . وهذا الوجه هو الذى أفتى به الناظم ، وان كان قد مال بعد ذلك إلى ترجيح غيره على ماسنذكره . والثانى أن المشطور ضرب ولا عروض له ، وهو الذى رجحه أبو القاسم على بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع ، وحجته أن الضرب ضرورى ، لأنه هو الذى فيه القافية والروى للشعر ، فلابد منهما[5] ، و(أما)[6] العروض فقد تعذر

---

(١) فى (أ) (منفكا) بالنصب .

(٢) فى (ب) فوض .

(٣) فى (ب) لم يتساو الشطران .

(٤) فى (أ) تمين .

(٥) فى (ب) فلابد منها .

(٦) زيادة من عندى بدليل وجود الفاء فى جواب (أما) فالمعنى يقتضى وجود (أما) .

وجودها في هذا النظم ، إذ لايمكن أن تكون[1] الجـــزء الأول ولا الثاني لما بيناه ، والقول بالعزج مخالف للقياس ، فوجب القـــول بأنه ضرب لاعروض له . [2] الثالث عكس هذا ، وهو أن العـــروض المشطورة لاضرب لها ، (وهو قول ضعيف وحجته أن العـــروض سبقت فحكم بها ، (٠٠٠٠٠) [3] بعدها شيء فكانت عروضاً لاضرب لها) [4] الرابع أن هذا النظم من المنهوك وأول جزئيه العـــروض وثانيهما الضرب والثالث كالتذييل والترفيل الذى[5] يأتي بعد تمام البيت ، ورأى هذا القائل أنه قد اتبع القياس في إثبات العـــروض والضرب وتغايرهما ، لكنه قال : إن الزيادة غير مستنكرة ، فقـــد ورد عنهم التذييل والترفيل والتسبيغ كما قَدَّمْنا ذِكْرَه . الخامس أن العروض مشطورة والضرب منهوك ، فعلى هذا يكون العروض الجزء



(١) في (أ) يكون والصواب بالتاء للتأنيث لان الفاعل ضمير يعود على مؤنث .

(٢) انظر رأى ابن القَطَّاع هذا في البارع ص١٣٧ .

(٣) مابين المعقوفين غير مفهوم وقد يكون المعنى : إذ ليس .

(٤) مابين القوسين ساقط من (ب) .

(٥) الصواب: اللذان وفي (ب) والثالث كالتذييل الذى ، وذلك صـــواب .

الثانى ، والضرب الجزء الثالث، واحتج هذا القائل بما حكاه ابن القطاع أن العروض استحقت النصف، فلما لم يكن لهذا النظم نصف استحقت الجزء الثانى بتمامه، وقال : هذا حكم الفقهاء بأن من طلق [١] زوجته نصف طلقة (أنه) [٢] يقع عليها طلقة تامة لتعذر التنصيف، والسادس عكسه وهو أن العروض منهوكة، فتكون هى الجزء الأول ، والضرب مشطور فهو الجزء الثالث، وهو أضعف من الذى قبله والسابع وهو الذى رجحه الناظم ومال إليه ، وقال فيه :
وَذَاكَ أَقْرَبُهَا قَوْلاً لِمَنْ عَدَلاَ ، وهو إسقاط هذا الضرب بالكلية ، وجعل البيت المستشهد به مُصَرَّعَ العَرُوضِ الأُولَى التامة ، فعلى هذا يكون قول الشاعر :

مَاهَاجَ أَشْجَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا

نصف بيت مصرع من العروض التامة .

وَالرَّابِعَةُ نُهِكَتْ وَالضَّرْبُ مُشْبِهُهَا

يَالَيْتَنِي وَهْوَ لِلْأَمْرَيْنِ قَدْ حَصَلا

---

(١) فى (ب) بأنه إذا طَلَّق .

(٢) لاداعى لما بين القوسين ، أو يقول : فإنه بالفاء ، والعبارة فى البارع ص١٣٨ هكذا " قالوا : هذا مثل حكم الفقهاء فيمن طلق (نصف) طلقة أنه تلزمه طلقة كاملة " ومابين القوسين غير موجود فى البارع .

إنْ شئتَ قلتَ بمزجٍ أوْ بفَصْلِهمَا
كالمذهبين وضربا بعضهم جعلا
بلا عَروضٍ وقيلَ العَكْسُ فيه وقيـ
لَ صَرَعُوا الثَّانِيةُ ثمّ الزِّحَافُ خَلا

ثم ذكر العروض الرابعة لهذا البحر، وهي المنهوكة، وقد عرفت معناها وضربها مثلها، وبيته :(١)

يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ
مستفعلن مستفعلن
سالم سالم

وقد اختلف العروضيون في هذه العروض المنهوكة، ولهم فيها ستة مذاهب، ذكر الناظم منها خمسة : أحدهما : أن لها عروضا وضربا وهو قول المزج، والحجة فيه هنا أنه بعد أن يكون كل من شطرى البيت من الشعر رجزا واحدا فجعل الضرب هو العروض. الثاني : العروض الجزء الاول، والضرب الجزء الثاني،

(١) لدريد بن الصمة الجشمي اللسان ماده (نهك)، وقيل لورقة ابن نوفل. وهذا وهم، إذ لم يكن ورقة شاعرا، قال في نهاية الراغب ص٢٥ يروى عن اثنين احدهما ورقة بن نوفل، والثاني دريد " وهما من المعمرين، وعاشا في عصر واحد (السيرة النبوية ٤/٦١) دار الجيل بيروت ١٩٧٥.

والأمر فيه ظاهر . الثالث : مذهب ابن القطاع ، وهو أنه ضرب لاعروض له [1] كما في المشطور ، الرابع : انه عروض بلا ضرب كما قيل ذلك في المشطور ، الخامس : أن هذا يكون مصرع العروض الثانية المجزوءة ، فعلى هذا يكون قوله

يَالَيتَنِي فِيهَا جَذَعْ .....

نصف بيت ، ويكون النصف الآخر

...... أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ

ومجموع هذين بيت واحد من العروض المجزوءة ، وهذا لدريد بن الصمة ارتجز به يوم حنين . وبعده

أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ كَأَنَّنِي شَاةٌ صَدَعْ

والقول السادس الذى لم يذكره الناظم أن لايكون هذا شعراً بل سجعاً ، وربما نقول هذا في المشطورة ، فقد قيل : إن جماعة من الناس لم يعدوا الأراجيز شعراً ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان منزهاً عن قول الشِّعْر . وقد قال الله تعالى في حقه : " وماعلمناه الشعر ومايبنغى له " [2] وقد سمعت عنه أراجيزه فدل على أن الرجز ليس بشعر ، من ذلك أنه قال صلى الله عليه

---

(١) في ص ١٢٩ من البارع : " والضرب الخامس منهوك " ولم يذكر العروض .

(٢) سورة يس آية ٣٧ .

وسلم لما جرحت إصبعه فى الجهاد : " هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ " ، وروى أنه قال يوم حنين لما كرّ المسلمون على المشركين بعد انهزامهم وحمى الوطيس : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، وروى عنه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق :

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا (١)

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

ومن ذلك ماروى عنه صلى الله عليه وسلم :

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ ... فَاغْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ (٢)

والذى يقال فى جواب هذا القائل : إنه يصدر من المتكلم كلام لا يقصد به الشعر ، فيتفق أن يجئ موزونا ، فلا يسمى ذلك لعدم القصد شعرا ، ولا المتكلم به شاعرا ، ولو يتبع كلام الناس وجد فيه كثير من الموزون ، ومع ذلك فلا يحكم على ذلك المتكلم انه قال

---

(١) انظر صحيح مسلم جـ٣ ص٣٢ ط عيسى البابى الحلبى .

(٢) هذا — فيما أعلم — حديث للرسول قاله يوم الخندق عندما رأى المسلمين وهم يحفرونه فى أسوأ الظروف فقال : " اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ " وهذا الكلام غير موزون كما فى نسخة (أ) ، ولكنه موزون فى (ب) هكذا

لَاهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ ... فَارْضَ عَنِ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ

المرجع السابق باب غزوة الأحزاب دار إحياء الكتب العربية .

شعراء فلعل ما نقل من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصح ، وان صح وكان الرجز شعرا فإنه يجب الجزم بأنه لما تكلم به لم يقصد الا النثر ، واتفق أن جاء على أوزان الشعر . وأما ان قلنـــا : ان المنهوك والمشطور من باب السجع ، لا من باب الشعر وهو الأظهر فمنعكس فع الإشكال بالكلية . وممن ذهب الى أن المنهوك ليـــس بشعر الأخفش ، وخالفه الخليل .

وأما ما كان على جزء واحد نحو مستفعلن فالخليل والأخفش متفقان على انه ليس بشعر ، وذهب أبو اسحق الزجاج [1] الى انه شعر وقد نظم منه كثيره من ذلك قول بعضهم :

قَالَتْ حُبَلْ

هَذَا الرَّجُلْ

حِينَ احْتَفَلْ

أَهْدَى بَصَلْ

---

(١) هو ابراهيم بن السري بن سهل كان يخرط الزجاج ثم مال الى النحو فلزم المبرد له من التصانيف القوافي والعروض مات سنة ٣١١ (البغية ص ١٨١) .

ومنه قول سلم الخاسر[1] يمدح الهادى بن موسى بن الهادى[2]

مُوسَى مَطَـرْ

غَيْثُ بَكَـرْ

يُحْيِي الْبَشَرْ

ومنه قول على بن المنجم[3] يمدح المعتضد بالله[4]

طَيفُ أَلَـمّْ

بِذِي سَلَـمْ

مِنْ ظَلَـمْ

يَطْوِي الأَكَمْ

فَلَمْ أَنَـمْ

---

(١) ترجمته فى الأغانى ١٩/٢١٤ لقب بالخاسر لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا ذكر ابن رشيق هذا الوزن فى العمدة ١/١٨٥.

(٢) هكذا والصواب : موسى الهادى بن محمد المهدى. وهو من خلفاء الدولة العباسية ولى الخلافة سنة ١٦٩ وجاء بعده أخوه هارون الرشيد (الأعلام ٨/٢٧٩).

(٣) هو أبو الحسن على بن أبى عبد الله الشاعر المشهور ولد فى صفر سنة ست او سبع وسبعين ومائتين، وتوفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ (وفيات =

ومنه قول بعضهم[1] :

بَيْنَ الْخِيَمْ
ظَبْيٌ ظَلَمْ
لَمَّا حَكَمْ
وَلَّى وَلَمْ
يَشْفِ السَّقَمْ

ثم قال الناظم : ثُمَّ الزِّحافُ خلا ، أى في البسيط ، في مستفعلن ، فكل[2] ماجاء ثَمَّ من الخبن والطى والخبل يجىء هاهنا من غير فرق .

وَالحَشْوُ فِيهِ وَغَيْرُ الحَشْوِ مُتَّحِدٌ
وَلَيْسَ فِي الثَّانِ غَيْرُ الخَبْنِ مُحْتَمَلا

= الأعيان ٣/٣٧٥ط دار صادر) فى العمدة ١٨٤/١ منسوب ليحيى بن على المنجم .

(٤) هو أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل تولى الخلافة سنة ٢٧٩هـ(الكامل لابن الاثير ٤٤٤/٧ طبعة دار صادر بيروت .

(١) لاأعرفه .

(٢) فى الأصل فكلما باتصال ما ولكن (ما) هنا اسم موصول وانما تتصل إذا كانت " كلما " اداة شرط حيث تكون ما حرفا .

وَطَالَمَا [1] بَيْتُ خَبْنٍ ثُمَّ تَمَاوَلَــدَتْ

طَيٌّ وَفِي وَثِقَلِ خَبْنٌ قَدِ احْتَمَــلا

ثم أخبر ان حكم العروض والضرب فى الزحاف حكم الحشــو فيجوز فيهما الخبن والطى والخبل الا الضرب الثانى وهو المقطوع الذى وزنه مفعولن فانه لا يجوز فيه غير الخبن فيسقط منه الفــاء فيبقى معولن وينقل الى فعولن . ثم ذكر أوائل أبيات الشواهد .

بيت الخبن : (٢)

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَـا   كَفَّ بِكَفَّ خَالِدٍ مَطْوَقُهَـا

تقطيعه :

وطالما / وطالمــا / وطالمــا / كفف بكف / خالدن / واطعمـــا

مفاعلن / مفاعلن / مفاعلــن / مفاعلــن / مفاعلــن / مفاعلــن

مخبون / مخبون / مخبون / مخبــون / مخبــون / مخبــون

(١) وكذلك القول فى طالماء فى الأصل طال ماو والصواب ماذكرت .

(٢) نسب فى اللسان لأبى النجم وروايته المعروفه فى كتب أهــل العروض هكذا :

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَــا   سَقَى بِكَفِّ خَالِدٍ وَأَطْعَمَا

وبيت الطى : (١)

مَاوَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِن وَلَدٍ (٢) أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا

تقطيعه :

ماولدت / والدتن / منولدن (٣) أكرم من / عبدمنا / فن حسبا

مفتعلن / مفتعلن / مفتعلن / مفتعلن / مفتعلن /مفتعلن

مطوى / مطوى / مطوى / مطوى / مطوى / مطوى

وبيت الخبل : (٤)

وَثِقَلٍ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ وَعَجَلٍ سَبَقَ خَيْرَ تُؤَدَهْ

تقطيعه :

وثقلن / منع خى / رطلبن وعجلن / سبق خى / رتوءده

فعلتن / فعلتن / فعلتن / فعلتن / فعلتن / فعلتن

مخبول / مخبول / مخبول / مخبول / مخبول / مخبول (٥)

---

(١) لم أعرفه.

(٢) ساقطة من الاصل .

(٣) هكذا في الأصل والصواب (موولدن) بواوين . لأن النون انقلبت واوا وأدغمت فى واو (ولدت) وفى الكافى ٨١ (من ولدن) وقد رأيت المحلى فى شفاء الغليل كتبها (موولدن) .

(٤) لم أعرفه . (٥) مابين القوسين ساقط من الأصل .

وهذه الزحافات كلها كماذكرت لك تجوز في سائر أبيات الرجز في أعاريضها وضروبها وحشوها ماخلا الضرب الثاني فإنه يخْبَن فقط. ويجوز في الرجز المكانفة وهي كما مهدت لك اجتماع الزحافين في السببين وارتفاعهما ووجود أحدهما دون الآخر. وقد جاء عن العرب في ضربه الثاني التذييل ، وقد مضى معناه وبيته :(١)

كَأَنَّنِي فَوقَ أَقَبَّ سَهْــوَقٍ   جَابٍ إِذَا عَشَّرَ صَاتِ الإِرنَانْ

تقطيعه :

كأن نني / فوق أقب / بسهوقن / جابن اذا(٢) / عشرصا / تلادنان

مفاعلن / مفتعلن / مفاعلن / مستفعلن / (٣)علن / مفعولا ن

مخبون / مطوى / مخبون / سالم / مطوى / مقطوع مذيل

---

(١) لم أعرفه ، ورد في البارع ص ١٤١ هكذا .

كَأَنَّنِي فَوقَ أَقَبَّ شَهْــوَقٍ   جات اذا عَشَّرَصَاتِي الإِرنانْ

وماهنا هو الصواب.

(٢) هكذا ، ولذلك نفهم أن جاب اسم منون .

(٣) في الاصل (مفتعلن) مطوى ، ولكن الطى حذف الرابع الساكن المقابل لنون التنوين ، ونون التنوين غير محذوفة فصح ماذكرت ، وسلم هنا الجزء.

معنى البيت: انه وصف فرسا • والاقب الضامر • والسهوق : الطويل ، والجاب: الجافى ، ومعنى عشر: صاح • وصات: أصله فنوت، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، والارنان الصوت الضعيف •

الرمـــــل

وَرَمَلٌ فَاعِلاتُنْ سِتَّةٌ قَدَ أَتـــــى
لَهُ عَرُوضَانِ ثُمَّ سِتَّةٌ كَمُــــــلاَ
لُاولىَ احْذِفُوا فَاعِلُنْ لَهَا ثَلاثَتُهَا
فَأَوَّلٌ كَمِلُوهُ مِثْل سَحْقِ حَــــــلاَ
وَالثَّانِ قَدْ قَصَرُوا أَبْلِغْ وَثَالِثُهَـــا
مِثْلُ لَهَا قَالَتْ الخَنْسَاءُ طِبْ أَمَلاَ
وَالثَّانِيَةُ جُزِئَتْ وَاجْزَا ثَلاثَتَهـــــا
مَسْبَغٌ يَاخَلِيلَىّ ارْبَعَا وَسَـــــلاَ
وَمِثْلُهَا مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ اتَـــــى
وَثَالِثٌ حَذَفُوهُ مَالِمَا حَصَــــلاَ

فلما فرغ المصنف من بحر الرجز أخذ في بيان بحر الرمــــل ٠ وانما سمى هذا البحر الرجز رملا ، قيل لانه مأخوذ من قولهـــم : رملت الحصير أى نسجته وقيل : انه مأخوذ من رملت فى السيــــر اذا أسرعت ٠

وله كما ذكر عروضان وستة أضرب ، وهو فى أصل الدائـــــرة فاعلاتن مكرر ست مرات ٠

العروض الاولى من عروضيه محذوفة ، سقط تن من فاعلاتن بقــى فاعلا ، ونقل الى فاعلان ، ولها ثلاثة أضرب :

الأول تام، وشاهده: (١)

مِثْل سَحْقِ البُرْدِ عَفَّا آيَةَ الْ   قَطْرِ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

تقطيعه:

مثل سحقل / برد عففا / بعد كل (٢)

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن

قطر مغنا / هو وتأوى / بششمالى

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

الضرب الثاني مقصور (والردف لازم) (٣) سقطت النون من فَاعِلاتُنْ، وسكنت التاء، ونقل الى فَاعِلانْ وشاهده: (٤)

---

(١) لعبيد بن الأبرص ديوانه ص ١١٥ تحقيق دكتور حسين نصار قال المحقق: إن هذه القصيدة التى منها هذا البيت من الرمل المرفل، ولم نسمع برمل مرفل انظر ص ١١٥ والبيت فى الديوان هكذا

مِثْل سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْ   قَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

ثم قطع الشارح البيت على ان كلمة (بعدك) مكان "آيه".

(٢) كان عليه أن يقول (أأيهل)، لانه روى البيت (آيةُ القطر).

(٣) ساقط من (أ).

(٤) لعدى بن زيد ديوانه ص ٩٣.

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَالِكًـا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وَانْتِظَارْ (١)

تقطيعه :

أبلغننع / مانعننى / مالكــن

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلـن

اننهو قد / طال حبسى / وانتظــارْ

فاعلاتــن / فاعلاتــن / فاعلا ن

وقبلـه :

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِى شَــرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بالمَاءِ اعْتِصَــار

الضرب الثالث : محذوف ، صار بالحذف فاعلن وشاهده (٢)

قَالَتِ الخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَــا شَابَ بَعْدِى رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبْ

(١) القصيدة فى ديوان عدى ص ٩٣ من الضرب الأول ، لان حرف الروى الراء مكسور ، لا ساكن ، استشهد به فى الغامزة علــى الضرب المقصور وفى البارع ص ١٤٢ كذلك ، وكذلك فى الكافى واستشهد به فى العقد الجوهرة الثانية على الضــرب الأول أما الضرب الثانى المقصور فقد استشهد ابن عبد ربه فى العقد ٤٦٢/٥ بالبيت :

يَابَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِــى إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيــلْ

(٢) لامرىء القيس شرح ديوان امرىء القيس : ٢٩٣ .

تقطيعه :

قالتلخت / ساء لمـا / جئتهـا

فاعلاتـن / فاعلاتـن / فاعلـن

شاب بعدي / رأس هاذا / وشتهـب

فاعلاتـن / فاعلاتـن / فاعلـن

العروض الثانية مجزوءة ولها ثلاثة أضرب مجزوءة .

الضرب الأول : مُسبَّغ، وقد تقدم معناه، ووزنه فَاعِلِيَّانْ وشاهده (١)

يَاخَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْ   تَخْبِرَا رَبْعاً بِعُسْفَانْ

تقطيعه :

ياخليلي / يربعا وس / تخبرارب / عن بعسفان

فاعلاتن / فاعلاتـن / فاعلاتن / فاعليـان

سالـم / سالـم / سالـم / مسبـغ

وهذا الضرب قليل الا انه أنشد لعتيق وهو بعض شعـراء المدينة .

---

(١) لم أعرفه وهو شاهد يتيم يتردد في كتب العروض، وقد يذكر معه بيت عتيق المذكور بعد ذلك . ولعل عتيقا هذا هو المذكور في شعر عمر بن أبي ربيعة حين قال :

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَـالا   فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُـوعُ

قَالَ لِي وَدِّعْ سُلَيْمَى وَدَعْهَـا   فَأَجَابَ القَلْبُ لاَ أَسْتَطِيعُ

لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الـذَّرُّ عَلَيهِ كَادَ يُدْمِيـهْ

مصرعه :

حُمِلَتْ لِلْبَيْنِ أَظْعَـانْ فَدُمُوعُ العَيْنِ تَهْتَانْ

تقطيعه :

حملت لل / بين أظعان / فدموعل / عين تهتـان

فاعلاتن / فاعليـان / فعلاتن / فاعليـان

سالـم / مسبـغ / مخبـون / مسبـغ

الضرب الثاني كالعروض وبيته : (١)

مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُـورِ

تقطيعه :

مقفراتن / د ارساتن / مثل آيـا / تزز بـوري

فاعلاتن / فاعلاتـن / فاعلاتـن / فاعلاتـن

بـري / سالـم / سالـم / سالـم

مقفـاه : (٢)

أي شخص كاتـاه عند ضرب وطعـان

(١) لم أجد فيما أعلم من عرف قائله، رأيته لنابغة بني شيبان في ديوانه ص٥٤ وقد ورد في الديوان هكذا

مُوحِشَاتٌ طَامِسَـاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُـورِ

(٢) مصنـوع.

والضرب الثالث محذوف، سقطت منه لُنْ بقِيَ على فَاعِلا ونقل الى فَاعِلُن، بيته : (١)

مَالِما قَرَّتْ بِهِ العَيـ ـنَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ

تقطيعه :

مالما قر / دت بهلعي / نان من ها / ذا ثمن

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن

بـرىء / سالـم / سالـم / محذوف

زِحَافُهُ كَالمَدِيدِ ، العَـرُوضُ بِـهِ

كَالحَشْوِ وَالخَبْنِ فِي كُلِّ الضُّرُوبِ حَلاَ

فَخَبْنُهُمْ وَإذَا رَايَـةُ كَفِّهُـمُ

لَيْسَ وَشَكْلُهُمْ فِي قَدعوا مثـلاَ

ثم أخـذ فى ذكر زحاف الرمل ، فذكر انها كزحافات المديد من غير فرق فيصير فعلاتن والكف فاعلاتُ ، والشكل فيصير فَعِلاتُ ، ويقع فيه المعاقبة بين نون فعلاتن وألف فاعلاتن الذى يليه ويقع فيه الصدر والعجز والطرفان كما وقع فى المديد ، والأعاريض فيه

(١)قيل للخنساء وليس فى ديوانها ، قال محقق الغامزة جاء فى بعض نسخها قالوا: ولم يُسْمَعْ عن العرب" ولكنى وجدت للخنسا منه قصيدة منها :

مَرِهَتْ عَيْنِي فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ وكَفِهْ.

حكمها حكم الحشو فى الزحاف . وأما الضروب فإنها تكفّ، ولا تشكل ويدخلها الخبن، ثم أشار الى الشواهد فبيت الخبن : (١)

وَإِذَا رَايَةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ   نَهَضَ الصَّلْتُ إِلَيْهَا فَحَوَاهَا

تقطيعه :

وإذا را / يتهمجدن / رفعت

فعلاتن / فعلاتن / فعلن

مخبون / مخبون / مخبون صدر

نهضصصل / تاليها / فحواها

فعلاتن / فعلا ن / فعلاتن

مخبون / مخبون / صدر

بيت الكفّ : (٢)

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً   ثُمَّ جَدَّ فِي طِلَابِهَا قَضَاهَا

تقطيعه :

ليس كلل / من أراد / حاجتن

فاعلات / فاعلات / فاعلن

عجز / عجز / عجز

---

(١) لم أعرفه .

(٢) لم أعرف قائله .

ثمجد د / في طلاب / هاقضاها
فاعلات / فاعلات / فاعلاتن
عجز / عجز / سالم

بيت الشكل : (١)

فَدَعُوا أَبَا سَعِيدٍ جَانِبًا ‍ ‍ ‍ ‍ وَعَلَيْكُمُ أَخَاهُ فَاضْرِبُوهُ (٢)

تقطيعه :

فدعوا / باسعيد ن / جانبن / وعليك / مو اخاهو / فضربوهو
فعلات / فاعلاتن / فاعلن / فعلات / فاعلاتن / فاعلاتن
مشكول عجز / سالم / محذوف / مشكول عجز / سالم / سالم

بيت الطرفين : (٣)

إِنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مُمَارِسٌ ‍ ‍ ‍ ‍ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لِمَا أَصَابَهُ

تقطيعه :

انن سعد ن / بطلتم / مارسن / صابرتمح / تسبن ل / ماأصابه
فاعلاتن / فعلات / فاعلن / فاعلاتن / فعلات / فاعلاتن
بري / مشكول طرفان / محذوف / سالم / مشكول طرفان / صحيح

---

(١) لم أعرف قائله .
(٢) لم أعرفه .
(٣) لم أعرفه .

بيت الخبن في المقصور : (١)

أقْصدتْ كِسْرَى وَأمْسَى قَيْصَرٌ   مُغْلَقاً مِنْ دُونِهِ بَيْتٌ حَدِيدْ

تقطيعه :

أقصدت كس / رَاوأمسا / قيصـــرن
فاعلاتـــن / فاعلاتن / فاعلـــن
بـــرىء / سالـــم / محـــذوف

مغلقن من / دونهو با / بحديده (٢)
فاعلاتـــن / فاعلاتـــن / فعـــلان
سالـــم / سالـــم / مخبون مقصور

بيت الخبن في المسبغ : (٣)

وَاضِحَاتٌ فَارِسِيَّا   تٌ وَأُدْمٌ عَرَبِيَّـــاتْ

تقطيعه :

واضحاتن / فارسيا / ه تنوادمن / عربييـــاتْ
فاعلاتـــن / فاعلاتن / ه فاعلاتـــن / فعليـــانْ
بـــرىء / سالـــم / سالـــم / مخبون مسبّغ

(١) لم أعرفه .

(٢) في الاصل هكذا : (دونهوبا) .

(٣) لم أعرفه .

أبيات الدائرة :

الهزج التام : (١)

عَفَا يَاصَاحِ مِنْ لَيلَى مَرَاعِيهَا فَظَلَّتْ مُقْلَتِي تَجْرِي مَآقِيهَا

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

بيت الرجز التام :

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ قَفْرٌ تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

بيت الرمل التام :

يَاخَلِيلَيَّ اعْذِرَانِي إِنَّنِي مِنْ حُبِّ سَلْمَى فِي انْتِحَابٍ وَاكْتِئَابِ

وذكر انه جاء تام الرمل فى شعر محمد بن إياس : (٢)

إِنَّ لَيلِي طَالَ وَاللَّيلُ قَصِيرُ طَالَ حَتَّى كَادَ صُبْحٌ لَا يُنِيرُ

ذَكَرَ ايَامَ عَرَتْنَا مُنْكَرَاتٌ حَدَثَتْ فِيهَا أُمُورٌ وَأُمُورُ

قال ابن القطاع : ولم أره لغيره من العرب . (٣)

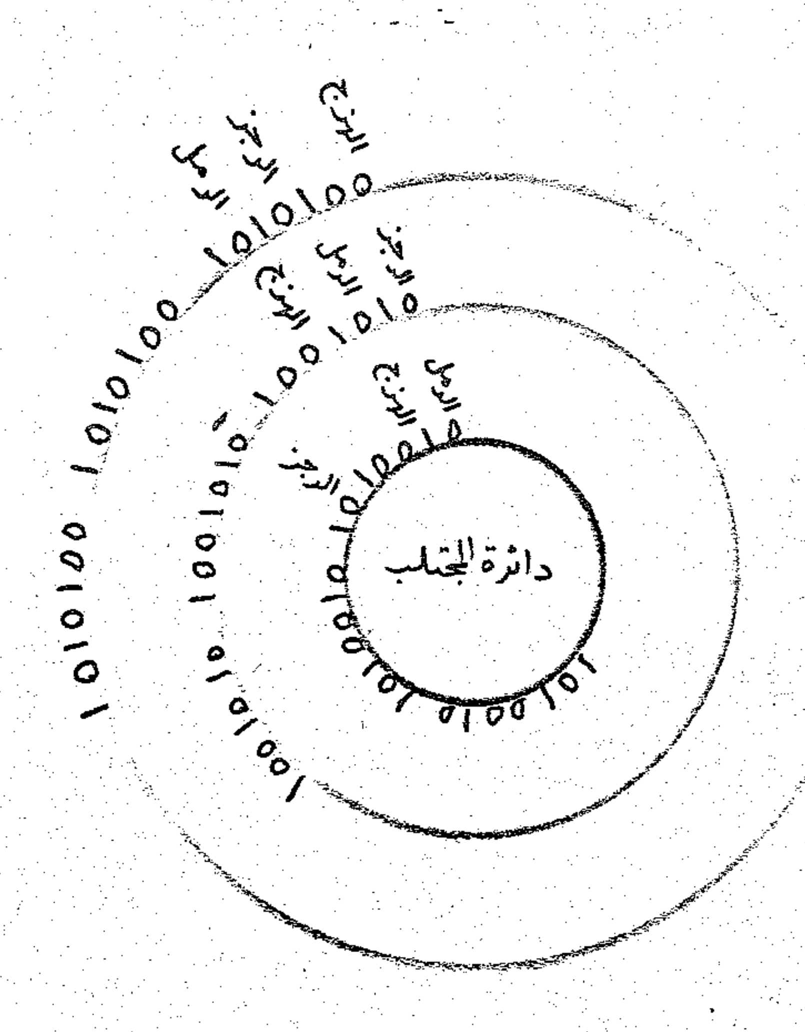
---

(١) مصنوع .

(٢) ورد فى البارع ص١٤٧ محمد بن اياس ، ولم أجده فى معجم الشعراء ولعله مطيع بن اياس . انظر تاريخ الادب لبروكلمان ٢ / ١٢١

(٣) وردت العبارة فى البارع ص١٤٧ " ولم يرو لغيره من العرب .

ولنرسم لدائرة المجتلب ثلاث دوائر نفك منها البحور كمـــــا فعلنا في دائرتي المختلف والمؤتلف وهذه صورتها .



فإذا أردت فى الدائرة الأولى أن تفك الرجز من الهزج فكته من العين من عِيلُنْ من مَفَاعِيلُنْ ، وجعلتها ميم مستفعِلُنْ وأتبعتها مابعدها حتى تستوفى أجزاء الرجز ، وان أردت ان تفك منه الرمل فكته من اللام من لُنْ من مَفَاعِيلُنْ وجعلتها فاء فاعِلاتن وأتبعهـــا مابعدها ، وان أردت فى الدائرةالثانية أن تفك الرمل من الرجز فكته من التاء من تَفْعِلُنْ من مُتَفْعِلُنْ وجعلتها فاء فاعلاتـــن وأتبعتها مابعدها ، وان أردت ان تفك من الهزج فكته من العين من عِلُنْ وجعلتها ميم مَفَاعِيلُنْ وأتبعها مابعدها ، وان أردت فى الدائرة الثالثة أن تفك الهزج من الرمل فكته من العين مـــن فاعلاتُن وجعلتها ميممَفَاعِيلن وأتبعتها مابعدها ، وان أردت ان تفك منهالرجز فكته من التاء من فاعلاتُنْ ، وجعلتها ميم مستَفْعِلُنْ وأتبعتها مابعدها .

السريع

سَرِيعُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَعَ مَفْعُولَاتُ سِتًّا لِأَرْبَعٍ سَبْعَةٍ جُمِلَا
لِأُولَى بِطَيٍّ وَكَشْفٍ فَاعِلُنْ وَلَهَا ثَلَاثَةٌ أَوَّلٌ مَطْوِيٌّ وَقْفٍ عَلَا
أَزْمَانُ وَالثَّانِ مِثْلُ هَاجَ ثَالِثُهَا قَالَتْ وَلَمْ أَصْلَمٌ فَعْلُنْ لِمَنْ سَالَا

لم فرغ الناظم من بحور دائرة المجتلب شرع فى بحور دائرة المشتبه ، وهذه الدائرة ينفك فيها ستة بحور مستعملة ، وثلاثة مهملة .

وكان ماذكرناه (١) من القياس يقتضى أن يتقدم فيها المضارع ، لأن أوله وتد مجموع ، لكن منع من ذلك مانع ، وهو أن المضارع لم يأت قط مستوفيا أجزاءه التى هى له فى أصل الدائرة ، وأيضا فإنه لا يجىء أوله إلا معلولا إما بالقبض وإما بالكف فكرهوا أن يقدموا بحرا هذا شأنه فأخروه ، ثم لم يروا تقديم المجتث والمقتضب لكون كل منهما لم يأت إلا مجزوءًا ، وورده عن العرب قليل جدا (٢) . ولم يأت مستوفيا عدد أجزاء الدائرة غير ثلاثة : هى السريع والمنسرح والخفيف ، ثم كان السريع أولاها بالتقديم لتقدم الجزئين اللذين فيهما وتد مجموع على الجزء الذى فيه وتد مفروق ، والمجموع أقوى من المفروق لتوالى المتحركين فيه بخلاف المنسرح والخفيف فإن

---

(١) انظر ص   على انه ذكر هنا ماهو هناك كما هى عادته .
(٢) فى (ب) لم يأت إلا مجزوءًا عن العرب ، وورده قليل .

كلا منها قد توسط الجزء الذى فيه الوتد المفروق بين الجزئين اللذين فيهما الوتد المجموع . ولما قدموا فى الدائرة بحر السريع على سائر البحور المستعملة الخارجة من هذه الدائرة ترتبت بعد ذلك البحور، فكل ماكان منها مفكه إلى السريع أقرب كان متقدما على مامفكه منه أبعد . وإنما سمى هذا البحر بالسريع ، قيل لسرعته فى الذوق والتقطيع، لأنه يحصل فى كل ثلاثة أجزاء منه ماهو على لفظ سبعة أسباب فى مستفعلن مستفعلن أربعة ، وفى مفعولات ثلاثة فى اللفظ، إذ أول الوتد المفروق لفظ السبب، والسبب أسرع فى اللفظ والتقطيع من الوتد .

وهذا البحر من مستفعلن مستفعلن مفعولات مكرر مرتين فهو ستة أجزاء ، كما ذكروا له أربعة أعاريض .

العروض الأولى مطوية مكشوفة ، سقطت الواو من مفعولات للطى ، وسقطت التاء بالكشف (بقى) [1] مَفْعُلا ، ونقل إلى فَاعِلُنْ . ولهذه العروض ثلاثة أضرب :

الضرب الأول مطوى موقوف سقطت الواو من مَفْعُولاتُ وسكنت التاء فبقى مَفْعُلَاتْ ونقل الى فَاعِلَانْ ، وبيته [2]

---

(١) مابين القوسين ساقط من (أ) .

(٢) لم أعرف قائله .

أَزْمَانَ سَلْمَى لَايَرَى مِثْلَهَا الـرْ رَاءُونَ فِى شَامٍ وَلَافِى عِرَاقْ

تقطيعه :

أزمان سل / مالا يرى / مثلهــــر
مستفعلن / مستفعلن / فاعلــــن
سالــم / سالــم / مطوى مكشوف

راءُ ونفى / شامنولا / فى عــراق
مستفعلن / مستفعلن / فاعــلان
سالــم / سالــم / مطوى موقوف (١)

مصرعـه : (٢)

قَالَتْ لَهُ جَارَاتُهُ فِى التَّـلَاقْ مَا إِنْ يُرَى مِثْلُ الفَتَى فِى العِرَاقْ

تقطيعه :

قالت لهو / جاراتهو (٣) / فتتـلاق
مستفعلن / مستفعلـــن / فاعـــلان
سالــم / سالــم / مطوى موقوف (٤)

---

(١) فى الأصل موفور، وذلك خطأ أو سهو.

(٢) مصنوع للتمثيل.

(٣) فى الأصل (قالت له) واو الإشباع تكتب فى الخط العروضى.

(٤) فى الأصل موفور.

ماان ترا / مثللفتا / قلعـــراق

مســتفعلن / مستفعلن / فاعـــلان

ســالـــم / ســالـــم / مطوى موقوف

والضرب الثانى للعروض الأولى مثلها مطوى مكشوف، ووزنــــه فاعلن ، وبيته : (١)

هَاجَ الهَوَى رَسْمُ بِذَاتِ الغَضَـــا مُخْلَولِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْــوِلُ

تقطيعه :

هاجلهوا / رسمن بذا / تلغضا / مخلولقن / مستعجمن / محولو

مستفعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / مستفعلن / فاعلن

ســالـــم / ســالـــم / مطوى مكشوف/سالم / سالم / مطوى مكشوف

مقفــاه : (٢)

يَاهِنْدُ يَاأُخْتَ بَـــنِى عَامِـــرِ لَسْتُ عَلَى هَجْرِكِ بِالصَّابِـــرِ

والضرب الثالث للعروض الاولى أصلم ، سقط منه وتده المفروق بقى مفعو ، ونقل الى فَعْلُن ، وبيته :(٣)

---

(١) لم أعرف قائله .

(٢) لعله مصنوع للتمثيل .

(٣) لابى قيس بن الأسلت انظر المفضليات للضبى ٢٨٤ .

قَالتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَـا   مَهْلًا فَقَدْ أَبلَغْتَ أَسْمَاعِي

تقطيعه :

قالت ولم / تقصد لقي / للخنا / ، مهلن فقد / أبلغت أس/ ماعى
مستفعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / مستفعلن / فعلن
سالم / سالم / مطوى مكشوف / سالم / سالم / أصلم

مصرعه : (١)

يَاهِنْدُ قَدْ هَيَّجْتِ أَوْجَاعِي   يُوشِكُ أَنْ يَنْعَانِيَ النَّاعِي

وَالثَّانِيةُ خُبِلَتْ وَكُشِفَتْ ولهَـا
ضَرْبَانِ ، مِثْلُ لَهَا النَّشْرُ الَّذِي حَصَلا
وَالثَّانِ أَصْلَمُ فَعْلَنْ بَيْتُ شَاهِدِهِ
يَأَيُّهَا وَهْوَ فِي قَوْلٍ زِحَافُ مَـلَا

ثم ذكر العروض الثانية لهذا البحر وهى المخبولة المكشوفة ، سقطت الفاء والواو للخبل والتاء للكشف، وبقى معلا ، ونقل الى فَعِلُنْ . ولهذه العروض ضربان على رأى بعض المتأخرين وهو الحق وعلى رأى أكثر العروضيين ليس لها إلا ضرب واحد ، فضروب هذا البحر عندهم ستة :

---

(١) لعله مصنوع.

الضرب الاول مكسوف مخبول مثل العروض ، وبيته :[1]

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالوُجُوهُ دَنَـــا   نِيرٌ وَأطْرَافُ الأكُفِّ عَـــنَمْ

تقطيعه :

أننشر مس / كن ولو جو / هد نا / نيرن وأط / د ائلأكف / فعنم

مستفعلـــن / مستفعلن / فعلن / مستفعلن / مستفعلن / فعلن

سالـــم / سالم / مخبول مكشوف / سالم / سالم / مخبول مكشوف

مصرعه :[2]

قَالُوا لَنَا إنَّ الرَّحِيلَ غَـدَا   وَالبَيْنُ مِنِّي يَصْدَعُ الكَبِـدَا

والضرب الثانى أصلم ، ووزنه فَعْلُنْ ، وبيته :[3]

يَا أيُّهَا الذَّارِي عَلَى عُمَــرٍ   قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَـــمْ

---

(١) للمرقش الاكبر (المفضليات ص ٢٣٨) .

(٢) لم أعرفه ويبدو أنه مصنوع .

(٣) للمرقش الاكبر من القصيدة نفسها ، فقد جمعت هذه القصيدة بين الضرب الأول والثانى ، وهذا يرجح قول من ذهب إلى ان هذه العروض المخبولة لَهَا ضَرْبٌ واحد مثلهـــا ، لأن الجمع بين ضربين فى قصيدة واحدة غير جائزه ومن ذهب إلى أن لها ضربين وهو مارجحه الشارح قال : ان قصيدة المرقش هذه خرجت عن الوزن وقالوا : ان مرقشا أخطـا =

تقطيعه :

يا أيبهذ / ذ اري علا / عمرن / قد قلت فى / هى غير ما / تعلم

مستفعلن / مستفعلن / فعلن / مستفعلن / مستفعلن / فعلن

سالم / سالم / مخبون مكشوف / سالم / سالم / أصلم

مصرعه : (١)

إنْ جُزْتَ بِالدَّارِ الَّتِي تَعْلَمْ   فاقْرِ السَّلَامَ لِأَهْلِهَا وَاسْلَمْ

واعلم أن أكثر العروضيين يقولون : إن هذا ليس بضرب آخر ، بل فَعْلُنْ فيه مزاحف عن فَعِلُنْ كما أن فَعْلُنْ فى الكامل مزاحف عن فَعِلُنْ الأحذ بطريق الإضمار ، وهذا معنى قول الناظم : وهو فى قول زحاف ملا ، ثم رد هذا وأبطله بقوله : والوجه أنهما مختلفا العين ، ومعنى ذلك أن العين فى فَعِلُنْ فى الكامل هى التَّاء المتحركة من مُتَفَا فى الأصل ، فلما أسكنت للإضمار صار مُتْفَا ونقل الى فَعْلُنْ ، والعين هنا هى الفاء من مَفْعُولَاتُ ، وهى سَاكِنة فى الأصل غير متحركة ، وماحصل من التغيير إلا حذف الوتد المفروق

= انظر كتاب القوافى للاخفش ص٨٣ ٧٦٤ أولى فى رسالة الدوائر العروضية بحث من ص ١٩٠ الى ١٩٩ حول هذا الوزن .

(١) مصنوع .

وهو لاتُ، فلما حذف بقي مَفْعُو ونقل الى فَعْلُنْ وظهر أن العين هنا لم يحصل فيها زحاف، وانما حصل التغيير في مَفْعُولاتُ بالصلم فقط، فلم يكن فَعْلُنْ هنا مزاحفا عن فَعِلُنْ بخلاف الكامل فان فَعْلُنْ فيه مزاحف فظهر الفرق بين الأمرين ، وأن الأول زحاف والثاني علة وليس بزحاف .

وَالثَّالِثَةُ شُطِرَتْ وَقْفاً وَمُشْبِهُهَا	يُوزِغْنَ وَالرَّابِعَةُ شَطْرٌ بِكَشْفٍ عُلاَ
وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا يَاصَاحِبَيْ وَهُمَا	فِي الاخْتِلاَفِ كَمَشْطُورٍ مَضَى نُ لُلا
والمَنْقِطُونَ كِلاَ الضَّرْبَيْنِ فِيهِ عَمْرُو	ضُ ضَرْبِه مثلُه مصَرَّعاً حُصِّلاَ

ثم ذكر العروض الثالثة للبحر وهي الثالثة وهي المشطورة الموقوفة، وضربها مثلها، وبيته : (١)

يُوزِغْنَ (٢) فِي حَافَاتِهِ بِالأَبْوَالْ (٣)

---

(١) للعجاج ملحقات ديوانه ص٢ /٨٦ .

(٢) الرواية المشهورة في كتب العروضيين (ينضحن) بدلا من (يوزغن) والنضح بالحاء او الخاء خروج الماء، قال في نهاية الراغب " وبالخاء أبلغ " ولم يذكر السر في ذلك، ولعل السر في ذلك ورودها في القرآن بالخاء، قال تعالى "فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ" قال الإسنوي في نهاية الراغب : " وأما يوزغن على الرواية الأخرى فهو بالزاي والغين =

تقطيعه :

يوزغن فى / حافاتهى [1] / بلأبوال [2]

مستفعلن / مستفعلن / مفعولانْ

سالم / سالم / موقوف

ثم ذكر العروض الرابعة المشطورة المكشوفة ضربها مثلها ،
وبيته : [3] يَاصَاحِبَيْ رَحْلِي أَقِلاَّ عَذْلِي

= المعجمتين ، قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها :
فى دفعات " أقول : ومن ذلك قول النابغة :
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ
وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

(٣) فى الأصل بالأموال ، وذلك خطأ ، لأن النضح والإيزاغ للبول كما عرفت .

(١) فى الأصل حافاته بدون ياء .

(٢) فى الأصل بالأموال .

(٣) لم أعرفه .

تقطيعه :

ياصاحبى / رحلى اقل / لاعذلـــى

مستفعلن / مستفعلـــن / مفعولـــن

سالـــم / سالـــم / مشطورة مكشوفة

ثم ذكر الاختلاف بين العروضيين فى هاتين العروضيـــن كاختلافهم فى مشطور الرجز، وهى الآراء السبعة التى تقدمت[1]، والذى عليه الاكثر القول بالمزج وهى ان العروض هى الضرب وهى الذى أفتى به، ورأى ابن القطاع انهما ضربان لاعروض لهمـــا، ورأى غيره العكس وهو انهما عروضان ولاضرب لهما،[2] ورأى آخرين ان العروض الجزء الأول والضرب الجزء الأخير ورأى آخريـــن ان العروض الجزء الثانى والضرب . . . ، ورأى آخرين ان البيت هـــو الجزء الاول والثانى ، الاول منها عروض ، والثانى ضرب، والثالث كالتذييل والترفيل فهذه ستة آراء قد ذكر مثلها فى مشطور الرجز. وأما الرأى السابع، وهو قول الاسقاط فان القائل به يقول هاهنا : ان كلا من هذين نصف بيت مصرع فيكون قوله :

يوزغن فى حافاته بالأبـــوال

(١) انظر ص ٢٨٩ وقد ذكر هذه الاراء هنا كما هو دأبـــه، ومأأثقل التكرار.

(٢) فى (أ) ولها.

ليس بيتا كاملا ، بل نصف بيت مصرع ذو ستة أجزاء كل من عروضه وضربه موقوف وكذا قوله :

يَاصَاحِبَىْ رَحْلِي أَقِلَّا عَذْلِي

نصف بيت مصرع ذى ستة أجزاء كل من عروضه وضربه مكشوف.

خَبْنٌ وَطَيٌّ وَخَبْلٌ ثُمَّ خَبْنُهُمُ ضَرْبَيْنِ سَادِسَهَا وَسَابِعًا قُبِلَا

فَخَبْنُهُمْ بَيْتُهُ أَرِدْ وَطَيُّهُمُ قَالَ وَخَبْلُهُمْ وَبَلَدٍ مَثَلَا

ثم أخذ فى بيان زحافات هذا البحر، وهى ثلاثة : الخبن وهو إسقاط الثانى الساكن. والطى، وهو إسقاط الرابع ، الخبل وهو إسقاطهما معا . ثم ذكر أن الضروب إنما يخبن منهما السادس والسابع فقط، أعنى الضربين المشطورين ، وفهم من ذلك أن غير هذين الضربين، وكذا العروض الأولى والثانية لا يدخلها شئ من الزحاف المذكور. وذكر ابن القطاع أن من العروضيين من يجيز خبن العروض الأولى .(١) ثم ذكر الناظم شواهد الزحاف فبيت الخبن :(٢)

أَرِدْ مِنَ الأُمُورِ مَايَنْبَغِي وَمَاتُطِيقُهُ وَمَايَسْتَقِيمْ

---

(١) البارع لابن القطاع ص ١٥١ " ومنهم من أجاز خبن العروض".

(٢) لم أعرفه.

تقطيعه :

أرد منـل / أمور ما / ينبغى / ٥ وماتطى / فهو وما / يستقيم

مفاعلن / مفاعلن / فاعلن / ٥ مفاعلن / مفاعلن / فاعلان

مخبون / مخبون /مطوىمكشوف/ مخبون / مخبون /مطوى موقوف

بيت الطى : (١)

قال لها وهو بها عالم   وتلك أمثال طريف قليل

تقطيعه :

قال لها / وهو بها / عالمن / ٥ وتلك ام / ثالطرى / فنقليل

مفتعلن / مفتعلن / فاعلن / ٥مفاعلن / مفتعلن / فاعلانْ

مطوى / مطـ ، / مطوى مكشوف/ مخبون/ مطوى / مطوى موقوف

بيت الخبل :

وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عَامِرٌ   وَجَمَلٍ نَحَرَهُ فِى الطَّرِيقْ

تقطيعه :

وبلد ن / قطعهو/ عامرى

فعلتن / فعلتن / فاعلن

مخبول / مخبول / مطوى مكشوف

وجملن / نحرهو / فططريقْ

فعلتن / فعلتن / فاعلانْ

مخبول / مخبول / مطوى موقوف

(١) لا أعرفه .

(٢)

بيت خبن الموقوف : (١)

لَابُدَّ مِنْهُ فَانْحَدِرَنْ وَارْقَيَنْ

تقطيعه :

لابدد من / هو فنحدر / نورقيـن

مستفعلن / مستفعلن / فعولا ن

سالـم / سالـم / مخبون موقوف

بيت خبن المشطور المكشوف : (٢)

يَارَبِّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ

تقطيعه :

يارب ان / أخطأت أو / نسيتـو

مستفعلن / مستفعلن / فعولـن

سالـم / سالـم / مخبون مكشوف

ولم يثبت ابن القطاع للعروض الثانية المخبولة (٢) المكشوفة الا ضربا واحدا مثلها ٠ وهو الضرب الرابع من ضروب هذا البحر٠

---

(١) لا أعرفه ورد في الكافي ١٠١٠

(٢) البارع ص١٥٢٠

وقال يجوز فى الضرب الرابع مكان فَعِلُنْ فَعْلُنْ ويسمى أَصْلَم ، قال ومنهم من بعده ضربا سابعا ، ويدخلان فى قصيدة واحدة ، (١)
قال : ويجوز فى مصرعه ان يكون العروض صلما ، والضرب فعلن ، ويجوز ان يكون الضرب أصلم والعروض فعلن ، وهذا فى المقيد خاصة وذكر قول المرقش : (٢)

---

(١) البارع ص ١٥٥ تجد النص كما ذكره الشارح . جاء فى كتاب القوافى للأخفش(ط دمشق ١٣٩٠ — ١٩٧٠ ط ٨٣)
" وأجازوا فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ فى الكامل إذا قُيِّدَ ، أخبرنى من أثق به عن المفضل أنه سمعه من العرب" وأنشد فى غيره قصيدة لعدى بن زيد :

مِنْ آلِ لَيلَى دِمْنَةٌ وَطَلَلْ
قَدْ أَقْفَرَتْ ، فِيهَا النَّعَامُ زَجِلْ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسَابِحٍ مَرِحٍ
وَمَعِى شَبَابٌ كُلُّهُمْ أَخْيَلْ

هذا وقد سبق أن قلت : أن لى بحثا فى كتاب(الدوائر العروضية واستخدامها فى الشعر العربى ص ١٩٠ الى ١٩٩) حول هذا الوزن . وتلك أطروحة أى رسالة مازالت مخطوطة بدار العلوم جامعة القاهرة .

(٢) للمرقش الاكبر انظر المفضليات ص ٢٣٨ .

هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ ... لَوْ كَانَ فِيهَا مُخْبِرٌ كَلَمْ
الدَّارُ وَحْشٌ وَالرُّسُومُ كَمَا ... رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ (١)

قلت : وبها سمي المرقش مرقشا . وفي هذا البحر المكانفة ، وهي (٢) أن يجتمع الزحافان وأن يرتفعا ، وأن يوجد أحدهما دون الآخر . وذكر ابن القطاع أنه جاء عن العرب فيه عروض تامة مطوية و شاهده (٣)

إِنْ تَسْأَلِي فَالمَجْدُ غَيْرُ البَدِيعِ ... قَدْ حَلَّ فِي تيم ومخزوم

تقطيعه :

ان تسألي / فلمجد غير (٤) / ولبديع / قد حلل في (٥) تيمن ومخ / زومي
مستفعلن / مستفعلن / فاعلات / مستفعلن / مستفعلن / فعلن
سالم / سالم / مطوى تام / سالم / سالم / أصلم

قال : ويجوز أن يأتي مخبونة ومخبولة : (٦)

---

(١) البارع ص ١٥٦ لابن القطاع .

(٢) في الاصل (وهو) .

(٣) لا أعرفه .

(٤) في الأصل (فالمجد) وفي البارع أيضا .

(٥) في الأصل (قد حل في) وفي البارع أيضا ص ٥٧) .

(٦) في البارع ص ١٥٧ .

وقد شذ عن العرب في الضرب الثالث الاصلم الحذف ،

فيصير فعْ وينقل الى فِلْ شاهده : (١)

قومٌ بِخفّانَ عهِدْناهُـــمُ   سَقاهُمُ اللهُ علَى نَــوّ (٢) (٣)

وذكر الجوهري (٤) صاحب الصحاح أن الضرب السابع الذى

هو :

---

(١) لا أعرفه .

(٢) في البارع ص١٥٧ بِخفان ، وهى بالجزيرة العربية .

(٣) نوء مطره ونوء وضوء إذا خففت الهمزة فيهما قلبت واوا ـ

وادغمت في الواو ، فالقاعدة الصرفية أن الهمزة المتطرفة

إذا كان قبلها حرف صحيح وخففت حذفت وإن كان قبلها

ياء مثل شيء أو واو مثل ضوء وخففت قلبت حرفا من

جنس ماقبلها فتقول في شيء : شيّ وفي ضوء ضوّ وفي نوء

نوّ ، هذا إذا كان ماقبل الهمزة ساكنا ، انظر ص ٥٨

من تدميث التذكير للجعبري وانظر شرح الشافية للرضي

٣٢/٣ .

(٤) هو اسماعيل بن حماد الجوهري قال في البغية ص١٩٥ ،

صنف كتبا في العروض والنحو والصحاح توفي سنة ثلاثة

وتسعين وثلاثمائة .

يَاصَاحِبَيْ رَحْلِي أَقِلاَّ عَذْلِــــــى

ليس من بحر السريع ، وإنما هو من مشطور الرجز المقطـوع صار مستفعلن بالقطع مستفعل (1) ونقل الى مفعولن • وهذا الذى ذكره متجه ،(٢) غير أن العروضيين كلهم على خلافه ، ومنه ماكنـــا رويناه :

وَاللّهِ لَوْلاَ اللّهُ مااهْتَدَيْنَا   وَلاتَصَدَّقْنَا وَلاَصَلَّيْنَــا

تقطيعه :

وللاه لو / لللاهمه / تدينا / ولاتصد / دقناولا / صللينــا

مستفعلن / مستفعلن / فعولن / مفاعلن / مستفعلن / مفعولن

سالـم / سالم / مقطوع مخبون / مخبون / سالم / مقطوع

— — — — —

(١) في الأصل مستفعلن •

(٢) أى له وجهة سليمة مقبولة •

المنسرح

مُنْسَرِحٌ سِتَّةٌ مُسْتَفْعِلُنْ مَعَ مَفْـ
عُولَاتُ بَعْدَهُمَا مُسْتَفْعِلُنْ حَصَلَا
لَهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ فَوَاحِدَةٌ
تَمَّتْ بِضَرْبٍ طَوَوْا إِنَّ ابْنَ قَدْ وَصَلَا (١)
والثَّانِيَةُ نُهِكَتْ والضَّرْبُ قَدْ نَهِكُوا
وَقْفاً وَشَاهِدُهُ صَبْراً بَنِي نَصَلَا
والثَّالِثَةُ نُهِكَتْ والضَّرْبُ قَدْ نَهِكُوا
بِالكَشْفِ وَيْلُمِّ وَهْوَ فِيهِمَا عَقَلَا

ثم شرع الناظم فى ذكر بحر المنسرح . وانما سمى بهذا الاسم لانسراحه مما يلزم أضرابه ،وذلك أن مستفعلن المجموع الوتد متى وقع ضربا جاء على أصله فى غير هذا البحر . وأما فى هذا البحر فإنه لايجىء إلا مطويا فلأجل انسراحه عما يلزم أضرابه سمى منسرحا .

وهو من مستفعلن مفعولات مستفعلن مكررا مرتين ولم يرد عن العرب إلا مطوى الضرب .

وله ثلاثة أعاريض لكل عروض ضرب . العروض الأولى تامة ولها

---

(١) فى الأصل حصلا .

ضرب واحد مطوى كما قال ، ومثله ، هو الذى أشار بقوله :
إن ابن ، وهو (١)

إنَّ ابْنَ سَعْدٍ لَازَالَ مُنْتَمِيــلاً   لِلْخَيْرِ يُفْشِى فِى مِصْرِهِ العُرفَا

تقطيعه :

انبسع / دن لازال / مستمملن
مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
سالم / سالم / سالم

للخير يف / شى فى مصر / هِلْ عُرُفَا
مستفعلن / مفعولات / مُفْتَعِلُنْ
سالم / سالم / مطوى

واعلم أن هذا من القبيل الذى إذا جاءت عروضه تامة لم يقبله الطبع ونبا عنه . وإذا جاءت مزاحفة بالطى بأن يجعل بدل مستعملا معتملا كان حسنا فى الذوق . طيبا تقبله الطباع السليمة .

مصرعه : (٢)

إنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلَأُهَـا   ضَنَّتْ بِشَىْءٍ مَاكَانَ يَرْزَؤُهَا

---

(١) لا أعرفه .

(٢) لابن هرمة : شرح شواهد المغنى ص ٢٨٩ .

وذكر بعض العروضيين أن عروضه لم تأت إلا مطويــة وان البيت المستشهد به على مجيئها تامةً مصنوعٌ .

والعروض الثانية منهوكة موقوفة وضربها مثلها والردف لازم له ، وبيته : (١)

صَبْراً بَنِي عَبْدِ الدَّارْ

تقطيعه :

صبرن بنى / عبد د دار

مستفعلن / مفعـولات

سالــم / منهوك موقوف

والعروض الثالثة منهوكة مكشوفة وضربها مثلها وبيته (٢)

ويل (٣) ام سعد سعدا

---

(١) لهند بنت عتبة كانت تشجع به المشركين ومعها نسوة يـوم أحد ، السيرة ٧٢/٣ .

(٢) قالته كبيشة بنت رافع فى ابنها سعد بن معاذ رضى اللـه عنه السيرة ٢٧٢/٣ .

(٣) تكتب هكذا ويلم ، فالمضاف والمضاف اليه صارا لكثرة الاستعمال كالكلمة الواحدة .

تقطيعه :

ويلم سع / دن سعدا

مستفعلن / مفعولن

سالم / منهوك مكشوف

إِنْ كَانَ مَزْجٌ فَقُلْ بِمِثْلٍ لَهَا بِهِمَا
أولاَ فَمَنْهُوكَةٌ بِاثْنَينِ قَدْ حَصَلا

كَمَا يَقُولُ أُنَاسٌ فِيهِمَا وَهُمَا
فِى الاخْتِلَافِ كَمَنْهُوكٍ مَضَى ذُلُلا

والمسقِطُونَ كِلاَ الضربين فيه عَرُو
ضٌ ضَرْبُهُ مِثْلُهُ[1] مُصَرَّعاً حَمَلاَ

ثم ذكر أن اختلاف العروضيين فى هاتين العروضين المنهوكين (كاختلافهم فى العروض المنهوكة فى الرجز، وقد تقدم[2] القول ان لهم آراء ستة ذكر الناظم منها خمسة احدهما القول بالمزج وهو الذى أفتى به، والثانى عروض بلا ضرب، والثالث)[3]

---

(١) الصواب ضربها مثلها ، لان العروض موءنثة .

(٢) انظر ص

(٣) مابين القوسين ساقط من (أ) .

ضرب بلا عروض والرابع أن الجزء الأول عروض والثانى ضــــرب، والخامس القول بالإسقاط، والسادس أنه سجع وليس بشعــر . ثم القائلون بالإسقاط يقولون هنا : ان قوله :

صبرا بَنِى عَبْـدِ الدَّارْ صَبْرًا حُماةَ الأَدْيَـارْ

فيكون هذا ضربا غير منهوك مجزوء، وكل من عروضه وضربه موقوف ويقول فى قوله :

وَيلُ امِّ سَعْدٍ سَعْـدَا (١)

إنه نصف بيت مصرع مجزوء، وكل من عروضه وضربه مكشوف.

خَبْنٌ وَطَىٌّ وَخَبْلٌ فِي كِلَيْهِ وَغَيْـ (٢)

رُ الحَشْوِفَا خْبِنْ سِوَى الأَوَّلِ فَاعْتَـزِلاَ

وَفِى عَرُوضِهِمُ الأُولَى مُعَاقَبَـةٌ

وَلَيْسَ خَبْلٌ لِخَمْسٍ حُرِّكَـــتْ عَدَلاَ

---

(١) الجوهرى يجعل هذا من الرجز العمدة ١/١٨٤.

(٢) لا تضاف كِلا ولا كِلتا إلاَّ إلى المثنى أو ضميره، وهذا معروف عند النحاة، ولكنه أضاف كلا الى ضمير المفرد للضـرورة، وهو يعود الى المذكور ومثل ذلك قول ابن الزبعرى بعـد غزوة أحد

إنَّ لِلشَّرِّ ولِلْخَيرِ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وقَبَلْ

كَالْحَشْوِ مَنْهُوكَةٌ مَنَازِلُ خَبَنُوا إِنَّ لِطَيِّهِمُ وَبَلٍ خُبِلَا

ثم أخذ فى بيان زحافات هذا البحر، وهى الخبن والطى والخبل، وقد عرفتها هذا فى الحشو، فأما الضروب فيدخلها الخبن إلا الأول، فإنه لا يخبن، لأن الطى واجب فيه، فلو خبن لصار مخبولا ووزنه فَعِلَتُنْ، وقبل ذلك التاء من مَفْعُولَاتُ متحركة فيجتمع فيه خمسة متحركات، وليس ذلك فى شيء من الموزون وأما الأعاريض فحكم المنهوكتين فى هذه الزحافات حكم الحشو فيدخلها الخبن والطى والخبل.

وأما العروض الأولى فبين الخبن فيها والطى معاقبة، فيجوز أن يرتفعا، ولا يجوز أن يجتمعا، وأيهما وجد انتفى الآخر. وإنما لم يجز الخبل فيها لأنه يلزم خمسة متحركات كما ذكرنا آنفا، وامتنع لذلك. وهذا معنى قوله، وليس خبل لخمس حركت عدلا. ثم أخذ فى ذكر الشواهد، فبيت الخبن : (١)

مَنَازِلُ عَفَاهُنَّ بِذِى الأَرَا كِ كُلُّ وَابِلٍ مُسْبِلٍ هَطِلِ

---

(١) قيل لشيخ الاسلام انظر الكافى ص١٠٦.

تقطيعه :

منازلن / عفاهنن / بذ لارا / ، ككللوا / بلن مسب / لن هطلى
مفاعلن /مفاعيل / مفاعلن / ، مفاعلن / مفاعيل / مفتعلن
مخبون / مكفوف / مخبون / ، مخبون / مكفوف / مطوى

وذكر ابن القطاع أن الضربين المنهوكين يخبنان فقط، وهو خلاف قول الناظم ، فإنه قال : كالحشو منهوكه ، وأراد بذلك أن حكمها وحكم الحشو فى الزحافات الثلاثة . وفى المنسرح المكانفة بين الزحافين فيما عدا عروض الأولى وضربها ، وقد جاء الضرب الأول مقطوعا ، وسنذكر شاهده . بيت الطى : (١)

إِنَّ سُمَيْراً وَإِنَّ إِخْوَتَهُـو (٢) قَدْ حدبوا دُونَهُ وَقَدْ أَنِفُوا

تقطيعه :

إنن سمى / رن واتن / اخوتهو / ، قد حدبو / دونهو و / قد أنفو
مفتعلن / مفعلات / مفتعلن / ، مفتعلن / مفعلات / مفتعلن
مطوى / مطوى / مطوى / ،مطوى / مطوى / مطوى

---

(١) لمالك بن عجلان جمهرة اشعار العرب: ١٣٢ .
(٢) فى رواية اخرى : إِنَّ سُمَيْراً أَرَى عَشِيرَتَهُ .

بيت الخبل : (١)

وَبَلَدٍ مُتَشَابِهٍ سَمْتُـــهُ قَطَعَهُ رَجُلٌ عَلى جَمَلِــهْ

تقطيعه :

وبلدن / متشاب / هن سمنهو / ه قطعهو / رجلن ع / لا جمله

فعلتن / فعلات / مستفعلن / ه فعلتـن / فعـلات / مفتعلن

مخبول / مخبول / سالـم / ه مخبول / مخبـول / مطوى

بيت الخبن فى المنهوك الموقوف : (٢)

لَمَّا التَقَوْا بِسُـولَافْ

تقطيعه :

لمملتقـو / بسـولاف

مستفعلن / فعـولانْ

سالـــم / مخبـــون

بيت الخبن فى المنهوك المكشوف : (٣)

هَلْ بِالدِّيَارِ إنْـــسُ

(١) لم أعرفه.

(٢) لا أعرفـه.

(٣) البارع ص ١٦٣.

- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس تحقيق وهبة متولـــي . مكتبة الشباب بالمنيرة .

شذرات الذهب لابن العماد . القدسي ١٣٥١

- شرح ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهـــيم طبعة دار المعارف .

- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . محمد محي الدين الطبعـــة الاولى مطبعة السعادة ١٣٧١ ـ ١٩٥٢م .

- شرح شواهد المغني للسيوطي . المطبعة البهية ١٣٢٢هـ .

- شعراء النصرانية . مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٦ .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر دار المعـــارف ١٩٦٦ .

شعر عبد الله بن الزبعري يحيى الجبوري الطبعة الثانيـــة . مؤسسة الرسالة . بيروت .

- الصحاح للجوهري ـ تحقيق عبد الغفور العطار .

- صحيح الترمذي . طبعة دار الكتب العلمية بيروت

- صحيح مسلم . طبعة البابي الحلبي

- طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج دار المعارف .

- العروض للأخفش تحقيق سيد البحراوي مجلة (فصول) ينايـــر فبراير ، مارس ١٩٨٦ .

— العمدة لابن رشيق.

— العيون الغامزة . طبعة قلم المطبوعات سبتمبر ١٨٨٦م، وكذلك الطبعة المحققة للحسانى حسن عبد الله.

— فهارس سيبويه للشيخ عبد الخالق عضيمة مطبعة السعادة ١٩٧٥.

— الكافى فى العروض والقوافى للتبريزى تحقيق الحسانى حسن عبد الله . منشورات دار اللواء بالرياض .

— كتاب القوافى للاخفش تحقيق عزة حسن . دمشق ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م.

— اللسان لابن منظور.

— مراتب النحويين.

— معجم الأدباء لياقوت.

— معجم الشعراء للمرزبانى مكتبة القدسى ١٣٥٤هـ.

— مغنى اللبيب لابن هشام طبعة الحلبى

— مفرج الكروب لابن واصل الحموى تحقيق جمال الدين الشيال .

— موسيقى الشعر العربى لعياد دار المعرفة — القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٨.

— النجوم الزاهرة لابن تغرى دار الكتب المصرية.

— واضح المسالك — مع شرح الأشمونى — لمحمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة مكتبة النهضة .

— الوحشيات تحقيق عبد العزيز الميمني .
— وفيات الأعيان لابن خلكان دار صادر بيروت .

— — — — —

فهرس الموضوعـــــــات

(بحور الشعر)

———

كتاب ...

المنسوب الى الامام العلامة جمال الدين ...

ابن الحاجب رحمه الله تعالى

... الفقير الى رحمة الله تعالى ...

الحمد لله رب العالمين

ان يكون رويا وان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة لا
يكون رويا سواء كانت اصلية او لم تكن وبعدهم ذلك
الهاء حيث يكون رويا وحيث يكون وصلا ولم يكن هذا
آخرهما نذكره في هذا الفن وقد ذكرنا منه جملة
كافية والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله في اوايل شهر
جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وستمائه غفر الله له
ولجميع المسلمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

الصفحة الأخيرة من
النسخة (أ)

نسخة (ب) صفحة العنوان

هذا شرح قصيدة العلامه
ابن الحاجب في العروض
رحمه الله
تعالى
امين

للعلامة المحقق
ابن واصل رحمهما
الله تعالى

وهو ان يكون بعض الابيات متعلقا ببعض ومنه قول النابغة وهم وردوا
الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صالحات
وثقت لهم بحسن الظن مني وقول الاخر اصلح مني فاعلموه واتيتهم ما جاءت
عاتق سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق والبعض المتاخرين فيه
اذا النفس مثل العز رفعة امتطي نجيب الراي عنك فلست ما ظننت باني
باحتيالي وقوتي انال من الارزاق ونحا دون ما قضاه الرحمن حصتي ولا
بجزعي الارادي فيها انال من الارزاق ما لم يعطني وما ملاما املت منه ولما
يتناول معه وزو وتك مثله وسوف ياتي ذلك لنا فيما [illegible]

٩٦

قد تقدم القول في حروف المد واللين والمباحث يصح ان تكون رويا
وحيث لا يصح ان يكون رويا وانه متى وقع من قبلها ساكن فيجب ان يكون رويا
مطلقا لانه اصلها للساكن وانما هي للمتحرك خاصة وذكرنا ان الالف اذا كانت
اصلية او للتانيث او للالحاق صح ان تكون رويا والاولى ان تكون وصلا
وان الياء التي قبلها كسرة اذا كانت اصلية وكانت ساكنة كانت وصلا وجاز ان
تكون رويا وان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة لا تكون رويا سواء كانت
اصلية او لم تكن وتقدم ذكر الهاء حيث تكون رويا وحيث تكون وصلا وبلى
هذا اخر ما نذكره في هذا الفن وقد ذكرنا منه جملة كافية تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما ابدا وكان الفراغ
من هذا الكتاب المبارك رابع عشرين شهر رجب المعظم قدره سنة تسعة
وخمسين ونفعنا به احسن الله عاقبته الى خير امين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)